



عقائد

البهائيين

- عدد الشهور والأيام عند البهائيين
- أحكام الزواج والطلاق عند البهائيين
- أحكامهم في الصلاة والحج والزكاة والصوم
- موقف البهائية من الأديان الثلاثة
- كتب البهائيين المقدسة
- البهائية ودعوى الربوبية والإلهية

طارق سري



العالمية للكتب والنشر

عقائد البهائيين

عقائد البيهايين

تأليف
طارق سري



إهداء

أهدى ذلك العمل المتواضع للأمة الإسلامية في محنتها التي تتعرض لها في هذه الأيام، من مؤامرات شتى، ومحاولة محاصرتها بكل الطرق الحربية والثقافية وإلى كل المجاهدين المسلمين في كل بقاع الأرض .

وأهدى إلى روح جدي لأبى (بركات سرى) الذي ورثنا منه حفظ كتاب الله عز وجل والذي كان حافظاً له ومداوماً على قراءته. وأوصى بأن يكون القرآن الكريم في ذريته من بعده .

وإلى روح جدي لأُمى (نظيمة سرى) التي غمرتني بعطفها وأحاطتني بالرعاية والعناية.

وأرجو من الله أن يرحمهما ويرحم أموات المسلمين جميعاً

راجى عفو الله طارق سرى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وأما بعد.

تعد البهائية من أخطر المذاهب المعاصرة هدماً لمبادئ الإسلام، وهي تستمد أفكارها من الديانات الوثنية والمذاهب الشاذة، وتقوم على أساس التلقيق والتوفيق بين تلك الأديان والمذاهب الموجودة حالياً والموجودة قديماً، وهي تحاول النيل من الإسلام بشتى الطرق والوسائل، ومنها الادعاء القاتل بأن ديانتهم بخست الإسلام والشرعية، أضف إلى ذلك التأثير اليهودي في أفكارهم وتوجهاتهم، ولقد اقتصررت في ذلك الكتاب على عرض أهم عقائدهم وكذلك شريعتهم، ولم أتحدث عن التاريخ السياسي لهم وعلاقتهم بدولة إسرائيل، فيكفي القارئ أن تقع عينه على أساطير وخرافات لا يقبلها صاحب عقل وفكر سليم.

وأرجو أن يوفقني الله وإياكم لما يحبه ويرضاه.

الفقير إلى الله

طارق حسن بركات سري

تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم من الأدعياء ..

روى الشيخان عن حذيفة رضى الله عنه قال : (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى، فقلت : يا رسول الله، إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر، قال: نعم وفيه دخن فقلت : وما دخنه؟ قال : قوم يستنون بغير سننى، ويهتدون بغير هدى، تعرف منهم وتكره، قلت : هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال : نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، فقلت يا رسول الله صفهم لنا، قال : هم قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، قلت : يا رسول الله فما تأمرنى إن أدركت ذلك، قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال : فاعتزل تلك الفرقة كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) .

روى أبو داود فى صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (سيكون فى أمتى ثلاثون كذاباً، كلهم يزعم أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين - لا نبي بعدى) .

وفى صحيح مسلم عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقول : (إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم) .

التعريف بالبهاء..

هو الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس بزرك المازندراني النوري. نسبة إلى نور وهي القرية التي ولد فيها وهي من أعمال مازندران الإيرانية ، وقيل ولد في طهران .

ولد يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة ١٢٢٢ للهجرة الموافق الثاني عشر من نوفمبر سنة ١٨١٧ م .

وكان والده الميرزا عباس بزرك موظفاً بوزارة المالية ويقال إنه كان أميناً لبيت المال في مازندران ، وكان والده كثير الزيجات ، ذكروا أنه تزوج أربع مرات ، وقالوا تسع مرات ، وكان حسين علي الثالث من خمسة عشر طفلاً ، عشرة منهم ذكور والبقية إناث^(١)

وقد نظم أحد شعراء الفارسية تاريخ مولده بالفارسية فقال :

مستعد باشيدياران مستعد جاء يوم غيب (ثم يولد ولد)

تقلب أبوه في مناصب الحكومة، وكان في آخر عهده أميناً لبيت المال في مازندران ويسمى في اصطلاح الفرس (مستوفياً) وفي اصطلاح مصر (مأمور المالية).

وخلف من الأولاد سبعة ذكور : الأول : الميرزا محمد حسن ، والثاني : الميرزا حسين علي صاحب الترجمة ، والثالث : الميرزا موسى الملقب عند البهائية بالكليم ، والرابع : الميرزا تقى بريشان ، والخامس : الميرزا رضی قلی الطیب ، والسادس : الميرزا الملقب

(١) د/ عامر أنجار - البهائية وجذورها الباطنية ص ٥٢ عن الحسن - البايون بغداد ص ٧٨

من الباب بصبح أذل ، والسابع : الميرزا محمد قلى .

وكان الثانى ، والسادس ، والسابع ، من أم واحدة . نشأ البهاء وإخوته فى حجر أبيهم بطهران ، وتعلموا ما تيسر من مبادئ العلوم المتداولة فى ذلك العصر وكان البهاء مع شقيقه دون بقية إخوتهم مطمح أنظار أبيهم ، وموضع حبه وعنايته ، لحظوة أمه عنده. (١)

تربى الإخوة السبعة فى حجر أبيهم الذى كان يعمل مأموراً للمالية ، ولقد كانت لتلك الأسرة صلات وثيقة بالسفارة الروسية فى طهران ، فلقد كان الأخ الأكبر يعمل لدى السفارة الروسية وكان يحظى بمكانة طيبة عندهم ، وكذلك زوج أخت الميرزا حسين الذى كان يشغل منصب سكرتير للسفير الروسى ، وكان الصدد الأعظم لإيران (أفاضان صديقاً حميماً لأسرة الميرزا حسين على) وفى ذات الوقت يعمل لحساب الروس. (٢)

ولعل تلك الصلات الوثيقة بين أسرة الميرزا وسفارة روسيا تكشف عن مساندة الروس له ومنعهم الحكومة الإيرانية عقابه كلما أشير إليه بأصابع الاتهام .

انخرط الميرزا حسين فى الصوفية ، وأصبح من كبار المتصوفة لكنه سرعان ما انقلب على عقبيه ، وغلب عليه حب الدنيا والظهور ، فانضم للباب مع أخيه و ساد فى ركاب ذلك المذهب الهدام والضال ، والجدير بالذكر أنه كان شغوفاً بمعرفة الفلسفات الفكرية الشاذة ، وعُرف بعموله الإلحادية ، ونهجه الانحلالي حتى انضم للباب عن طريق أحد دُعاة الباب وهو أطلا عبد الكريم القزوينى .

ويقول بعض الباحثين إن الميرزا حسين على (البهاء) ويحىى الملقب بـ (صبح أذل) اجتمعاً بالباب أثناء سجنه فى فعلة (جهريق) بأذربيجان واتفقا معه على نشر دعوته.

(١) محمد فاضل ، الحراب فى صدر البهاء والباب ص ٢٥٦ ، ٢٥٥

(٢) د/ مصطفى عمران ، نهفت البابية والبهائية بتصرف

فبايعاه على الكفر، وعاهدها على دعوة الناس إليه ، وشخصاً إلى طهران بيثان في مثلها أضاليله وكفرياتة ، ثم انحدر البهاء إلى مازندران ، وطاف ببلداتها يدعو إلى هذا الإفك مُبتدئاً من بلده (نور) الإيرانية . مسقط رأسه ، ثم قفل راجعاً إلى طهران، وكان ذلك في آخر أيام الشاه محمد رحمة الله عليه . (١)

الجدير بالذكر أن (البهاء) تتلمذ في صباه على يد علماء الشيعة ، وتأثر بهم وبما يقولونه عن المهدي والمهدوية ، ومع ذلك يدعى أنه لم يتلق العلوم من أحد محاولاً جعل معارفه إلهامية ويقول عن نفسه : (إنا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث ، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأُمى إلى الله الأبدى) . (٢)

أما تلقيب الميرزا حسين نفسه (بالبهاء) فمأخوذ من دعاء يتلوه الشيعة في أوقات السحر من شهر رمضان . منه : اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاء وكل بهائك بهي ، اللهم إني أسألك بهاءك كله ، اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل ، اللهم إني أسألك بجمالك كله . (٣)

وكذلك فإن تلقيب الميرزا يحيى (صبح أذل) مأخوذ مما ينسب إلى سيدنا علي بن أبي طالب لما سأله كميل بن زياد عن الحقيقة فقال له علي : مالك والحقيقة ، قال كميل : أولست بصاحب سرك ، قال نعم يرشح عليك ما يطفح مني فقال كميل : أومئلك يخيب السائل؟ قال الحقيقة كشف سبحان الجلال من غير إشارة ، قال : زدني بياناً . قال محو الموهوم وصحو المعلوم قال : زدني بياناً . قال : نور أشرق من (صبح الأذل) فلاح على هياكل التوحيد وأنارة ، قال : زدني بياناً . قال كرم الله وجهه : أطفئ السراج فقد طلع الصُّبح . (٤)

(١) محمد فاضل ، الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٥٧ ، ٢٥٨

(٢) إحسان إلهي شهير البهائية نقد وتحليل ص ٩

(٣) محمد فاضل ، الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٥٧

(٤) مرجع سابق ص ٢٥٧

كتب البهائيين المقدسة ..

- ألف البهاء كتباً جمة منها : كتاب (هفت وادی) بالفارسية ، سلك فيه مسلك التصوّف . وكتاب (الأقدس) نهج فيه على ترجمة منهج القرآن في ترتيب الآيات والصور ، ودوّن فيه شريعته وأحكامها ، وهو باللغة العربية . وكتاب (إيقان) بالفارسية ، وسماه أولاً (نسخة خال) أى نسخة الخال يعنى خال الباب الذي وقف منه في أخريات أيامه على مدعيات ابن أخته ، ثم غيره باسم (إيقان) . وكتاب (هيكل) بالفارسية والعربية . وكتاب (إشراقات) . وكتاب (ألواح) .

وكتاب (عهد) . وهذا الأخير آخر كتبه بين فيه وصاياه وجعل الأمر فيه من بعده لابنه الأكبر الميرزا عباس الملقب بغصن الله الأعظم ، ومن بعده لابنه الثاني الميرزا محمد على الملقب بغصن الله الأكبر ، وأغلق باب النبوة أو الربوبية والإلهية إلى ألف سنة من بعده كما قال في الصفحة الثالثة عشرة من (الأقدس) وهو : من يدعى أمراً قبل إتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر ، فسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب هو التواب ، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه (أى يقتله) إنه شديد العقاب .

من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين ، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم .

(قلت) ولا أدري كيف جاز للميرزا عباس بعد هذا التصريح أن يغير ويبدل في أحكام أبيه ، ويثبت منها ما شاء ، ويمحو ما شاء ويدعى نزول الوحي عليه بذلك ، سواء كانت دعواه ولاية أو نبوة ، أو رسالة ، أو ربوبية وإلهية ، كما يشاء أن يسميها حتى أن

اخذاه فقد أنكر عليه ذلك أشد الإنكار، ورموه بالكفر والمروق من دين البهاء!!^(١)

ترجم (الميرزا حسين) أن الأحكام التي ذكرها في كتابه (الأقدس) نزلت من سماء المشيئة الإلهية!

وافتري كذباً على الله أن الأحكام التي أنزلها الله سابقاً قد نسختها أحكامه، لأن تلك الأحكام لا تتسجم مع احتياجات الإنسان في انعام كله.

والجديد بالذكر أن كتابه (الأقدس) يعتبره البهائيون كتابهم المقدس وعدد صفحاته لا تزيد - عن ملزمة وربع الملزمة (لوح أحمد) و (لوح علي) و (لوح طرازان) لا تتجاوز صفحات أي واحد منها عن نصف ملزمة.^(٢)

والمتفحص في هذا الكتاب يجد نفسه أمام أكاذيب تافهة، وخرافات يسمو العقل الإنساني كثيراً عن إسنادها إلى الله تعالى، ويتعجب من أولئك الذين ألغوا عقولهم ووقفوا أمام هذا الكتاب وقوف الإجلال والتقديس، أعماهم الجهل والتعصب الأعمى، فلم يكلفوا أنفسهم النظر والتأمل في التراكيب الضعيفة والأقوال الساقطة التي تنم عن جهل تام بمعرفة النفس البشرية وقوانينها.

وسنستشهد ببعض الفقرات التي اكتبها على الله الضال الميرزا حسين البهاء.

حاول ذلك الميرزا حسين السير على خطى أستاذه الميرزا علي محمد الباب في كتابه البيان الذي حاول فيه أن يسير على منوال القرآن الكريم لكن ما كتبه كان شاهداً على جهله وفضح نفسه.

يقول: (قل فالله الحق لا يفتيك اليوم كتب العالم وما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم)^(١)

(١) محمد فاضل، الحراب في صدر البهاء والباب ص ٢٦٩، ٢٧٠

(٢) د/ عامر التجار، البهائية وجذورها البابية

وَيَا سَوْرَةَ الْأَمِينِ يَقُولُ :

(يا قوم امسكوا أقلامكم ، قد ارتفع صرير القلم الأعظم من لندن مالت ألقدم ثم أنصتوا وقد ارتفع نداء الله الأبهي في برية - الهدى إنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم) (١)
وقوله (إنا أمرناكم بكسر حدود النفس والهدى ، لا ما رقم في القلم الأعلى .
إنه لروح الحيوان لمن في الأماكن . قد ماجت بحور الحكمة والبيان بما حاجت تسمية
الحيوان ، اغتموا يا أولى الأبواب ... لا تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم
الرحيق المغتوم بأصابع القدرة والافتدار يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي ، تشكروا
يا أولى الأفكار) (٢)

وقوله : (احمدا الله بهذه الموهبة التي أحاطت السموات والأرضين . اذكروا الله
بهذه الرحمة التي سبقت العالمين . قل قد جعل الله مفتاح الكنز حي المكنون لو أنتم
تعرفون . لولا المفتاح لكان مكنوناً في أذل الآذال لو أنتم توفقون . قل هذا لمطلع الوحي
ومشرق الأشرار الذي به أشرقت لو أنتم تعلمون) (٣)

وأيضاً قوله (احرقوا الحجبات بنار حبي ، والسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا
العالمين . وارفعن البيتين والمقامين التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم
مولي العارفين) (٤)

حاول ذلك الكاذب الضال اتباع أسلوب القرآن الكريم ، لكنه كان كعاطب ليل ،
فشتان بين أسلوب ذلك الأبله وكلام الله سبحانه وتعالى ، والأمر لا يقتصر على الأسلوب
فقط ، بل الحقائق الكونية التي مازالت تتكشف لنا وتستمر بإذن الله عز وجل ، وهذا

(١) د/ عامر القنار ، البهائية وجذورها البائية ص ٦١ عن البهاء "الأقدس" طيبة يومياً

(٢) نص المرجع السابق عن البهاء "سورة الأمين" طيبة الباكستان ص ٤٢

(٣) البايون والبهائيون للحسن ، والأقدس ص ١٠

(٤) نص المرجع ص ١١٠

(٥) نص المرجع ص ١٢٢

وجه من وجوه الإعجاز ، وأضف إلى ذلك الإخبارات الماضية والمستقبلية التي لا يستطيع أيّا كان أن يجارى ذلك كله .

يقول عز وجل (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) . (البقرة)

أحتوى كتاب الأقدس على معانٍ سخيّة ، وأفكارٍ ساذجة ، وأحكامٍ متناقضة وعشوائية لا يقبلها العقل المستدير ، لما بها من جهل مركب بأمور الحياة والمجتمع ، وكذلك لعظم ما فيها من المخالطة والتصنع .

يقول : (وجعلنا الدار المسكونة ، والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوراث ، إنه هو المعطى الفياض) (١)

ذلك قول باطل لأنه يخالف العدل ، فكيف يحرم الإناث ويعطى للذكران ، بأى شرع ومنطق ، إنها لمضيعة لحقوق طائفة من البشر .

وقوله : (ومنهم من يدعى الباطن وباطن الباطن قل أيها الكذاب فالله ما عندك إنه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب) (٢)

وإننا لنجد الخطاب يشتمل على سفاهة واضحة ، وأسلوب بذىء مع مخالفته .

وقوله (من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين) (٣)

أيضاً (إن الذى نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر إنه ممن حرف كلمة الله العليا ، وكان من الآخرين في كتاب مبين) (١)

(١) الأقدس ص ١١١

(٢) الأقدس ص ١١٢

(٣) نفس المرجع ص ١١٢

وهذا قول يناقض به نفسه ، إذ إنه يؤول آيات القرآن الكريم خلافاً لمذلولاتها اللغوية ، وأسباب النزول إلخ من متطلبات تأويل آيات القرآن الكريم .

وقوله : (إنا ما دخلنا المدارس ، وما طالعنا المباحث ، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأُمى إلى الله الأبدى ، إنه خير لكم مما كنز في الأرض لو أنتم تفقهون) (٢)

ذلك قول يخالف الحقيقة التي أجمع عليها المؤرخون من أنه تعلم القراءة والكتابة ، ودرس كتب الصوفية وخالطهم ، وكذلك دراسته لعقائد الشيعة الإمامية وكذلك اليهودية والمسيحية والزرادشتية والكونفوشيوسية .

وقوله : (ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون العباد ، دعوا لهم ما عندهم ، وتوجهوا إلى القلوب) (٣)

تلك دعوة للاستسلام ، وعدم دفع الظالمين عن ظلمهم ، وجعل البشر في وضع الحيوان الذي يستسلم لصاحبه مع فارق أن الحيوان حينما يضرب يحاول التعبير عن نفسه بالنفور والدفاع ، لكن الإنسان في ذلك الوضع ليس له الحق في ذلك ، وهو أمر يشجع الطغاة على الاستمرار في أفعالهم الظالمة .

وقوله : (قد حرمت عليكم أزواج آبائكم ، إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان ، اتقوا الرحمن ، ولا تتركبوا ما نهيتكم عنه في اللوح) (٤)

من الغريب حقاً أن يستحي الله من ذكر حكم يسير عليه عباده ، فإلله لا يستحي من الحق ، فلا يعقل أن يترك الله أمراً هاماً هكذا دون أن يبينه للناس .

ومن الأقوال التي يقف الشخص أمامها مندهشاً من سخافتها قوله : (من يقرأ آية

(١) تنس المرجع ص ١٢١

(٢) تنس المرجع ص ١٢١

(٣) الأقدس ص ١٢٠

(٤) تنس المرجع ص ١٢١

من آياتي خير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين (١)

وقوله : (من يحزن أحداً فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب هذا ما حكم به ولى العالمين) (١)

وقوله : (اغسلوا أرجلكم كل يوم فى الصيف ، وفى الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة ، ومن اغتاض عليكم قابلوه بالرفق) (١)

ومن الافتراء أن يدعى البهاء نفسه أنه الله فى كتابه الأقدس تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

يقول : (قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى أن اعلموا حدودى حباً لجمالها ، طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار ، لعمري من شرب رحيق الإنصاف من أفق الإبداع . لا تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام ، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والإقدار . يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي ، تفكروا يا أولى الأفكار) (٢)

وقوله : (يا معشر الملوك ، أنتم الممالك قد ظهر المالك بأحسن الطراز (يقصد بذلك نفسه) ، ويدعوكم إلى نفسه المهيم القيوم ! إياكم أن يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور أو تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء) (٢)

ويطلق على نفسه مالك الأسماء فيقول :

(اسمعوا نداء مالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم ، أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالى العليم الحكيم) (٢)

وذلك افتراء كبير تعالى الله عز وجل عما يصفون (كبرت كلمة تتخرج من أفواههم

(١) نفس المرجع ص ١٢

(٢) د / عامر النجار ، البهائية وجذورها البابية

إن يقولون (إلا كذباً) سورة الكهف الآية: ٥

ويتحدث ذلك البهاء عن إلهيته المزعومة فيقول في كتابه الأقدس الذي يحتوى على ضلالاته وأكاذيبه (طوبى لمن أمر بالله وآياته ، واعترف بأنه لا يسأل عما يفعل هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد وأصلها وبها يقبل عمل العاملين . اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم ، لئلا تزلكم إشادات المعارضين ، لويحل ما حرم في أزل الأزال أو العكس ، ليس لأحد أن يعترض عليه ، والذي توقف في أقل من أن إنه من المعتدين . والذي ما فاز بهذا الأصل الأسنى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقبله مقالات المشركين . من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى ، حبذا هذا المقام الأبهى الذى يذكره زين كل لوح منيع . كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة ، إنه لا إله إلا أنا العزيز الحكيم)^(١)

ولا أتصور أن عاقلاً يعتقد الإلهية في بشر مثله لا حول له ولا قوة ، كيف صدق ذلك الأتباع السذج ادعاءاته الباطلة والتي لا يقبلها أى عقل سليم .

ولأنه الله فله أن يحل ما حرم في أزل الأزال أو يحرم ما أصل ، فليس لأحد أن يعترض على حكمه كما ادعى ، أليس هو الله الذى لا يسأل عما يفعل ، تعالى الله عما يصفون (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (البقرة ٢٥٧) ﴿

وعن الأقدس - يقول مولانا إحسان إلهي ظهير (الجدير بالذكر أن البهائيين لم يطيعوا الأقدس مدة طويلة ، وبالعكس ذلك كانوا يمنعون الآخرين من أتباعهم من طبعه خوفاً من الخزي والفضيحة . ورغبة في إخفاء الجهل الشائن والحمق المطلق المتدفق في كل سطر من سطورهم وفقرة من فقراته لا يقع في مثله متعلم مبتدئ وفضلاً عن العالم والعارف المثقف لما فيه من أخطاء فاحشة ، وأسلوب ركيك وتراكيب ضعيفة

(١) نفس المرجع السابق

(وغريبة) (١)

ويقول أيضاً عن كتاب الأقدس :

(كل فقرة من فقراته أو عباراته من عباراته مهمة رديئة ومليئة بالأخطاء من حيث اللغة والقواعد ، بل وكل جملة من جملة ، وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب وأساليبهم ، فلا تجد عربياً يكتب مثلما كتب ، ولا ينطق مثلما نطق من الأولين ولا الآخرين ، وأطفالهم وجهلهم يشتمون وينفرون من تلك العربية التي يصوغها إله البهائية وربهم) (٢)

والمتصفح لذلك الكتاب المزعوم أنه مقدس يجد أنه صناعة بشرية ولا أدل على ذلك من كلماته التي تفضح كاتبها ، ومن نصوص ذلك الكتاب التي تدل على بطلان ادعاء أنه وحى إلهي ..

يقول (باسم الحاكم ما كان وما يكون)

أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه ، ومطلع أمره الذي مقام نفسه في عالم الأمر والخلق ، من فاز به فقد فاز بكل الخير ، والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال ، إذا فزتم بهذا المقام الأسنى ، والأفق الأعلى ينبغى لكل نفس أن تتبع ما أمر به من لدن المقصود لأنهما معا لا يقبل أحدهما دون الآخر ، هذا ما حكم به مطلع الإلهام ، أن الذين أوتوا البصائر من الله يرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم ، والذي غفل إنه من جمع وتاه إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى من القلم الأعلى إنه لروح الحيوان لمن في الأماكن قد ماجت بحور الكلمة والبيان بما هاجب نسمة الرحمن ، اغتموا يا أولى الالباب .

إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره ونكصوا على أعقابهم أولئك أهل الضلال لدى

(١) نفس المرجع السابق من البهاء "الأقدس" المنشور في كتاب الحسن "الهابيزون والبهائيون" ص ١٢٤

(٢) نفس المرجع السابق عن ظهور إلهي ، البهائية ، ص ٢٢١

الفنى المتعالى ، يا ملأ الأرض فاعلموا أن أوامرى سرج عنايتى بين عبادى . ومغاتيح رحمتى لبريتى ، كذلك نزول الأمر من سماء مشيئة الرحمن ، لينفق ما عنده ولو يكون خزان الأرض ليثبت أغراض أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف .

قل من حدودى يمر عرف قميصى ، وبها تنصب أعلام النصر على القتن والأتلال ، قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطباً لبريتى ، أن اعلموا حدودى حبا لجمالى ، طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمات التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا يوصف بالأذكار ، لعمرى من شرب من رحيق الأنصاف فى أبادى الألطاف إنه يطوف حول أوامرى المشرقة من أفق الإبداع ، لا تحسبن أنا نزلنا لكم الأحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار ويشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفكروا يا أولى الأفكار .

ويقول فى صلاتهم (قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات ، حين الزوال فى البكور والأصال ، وعفونا عن عدة أخرى أمر فى كتاب الله فهو الأمر المقدر المختار)

ويقول فى قبلتهم (إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى الأقدس المقام المقدس (أى عكا) الذى جعله مطاف الملأ الأعلى .

ومقيل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن فى الأرضين والسموات وعند غروب الشمس الحقيقية والتباين المقر الذى قدرناه لكم أن لهو العزيز العلام) .

وقال فى خطابه إلى عبادہ (يا عباد الرحمن ، قوموا على خدمة الأمر على شأن ، لا تأخذكم الأحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات ، لما جاء الوقت وظهر الموعود اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والأوهام ، من الناس من يتصدد وصف النعال طلباً لمصدر النجلاں قل من أنت أيها الخافل الضرار ، ومنهم من يدعى الباطن وباطل الباطن ، قل يا أيها الكذاب تالله ما عندك أنه من انقشور وتركتكم كما تترك العظام للكلاب ، تالله الحق ليرى نسل أحد رجل العالم ويعبد الله على الأوثان والشواحن

والجبال والقنن والشناذيب وعند كل حجر وشجر ومدر لا يتسوع منه غرف رضائي لن
يقبل أبداً هذا فاحكم مولى الأنام)

وقوله في الحديث باسم الإلهية (يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه
يناديكم من شطر سجنه الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي الحكيم
العلي إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين .

لو يشأ يأخذ العالم بحكمة من عنده إياكم أن تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له
الملأ الأعلى وأحل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتمين أحرقوا الحجب
بنار حبي والسبجات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين)^(١)

وقد تغنى هذه النصوص بنفسها عن كل تعليق عليها بما يظهر بطلان ادعاء أن هذا
الكتاب وحى إلهي، سواء كان ذلك من جهة ما تضمنه من المعاني أو من جهة أدائه لتلك
المعاني، فمن الواضح أنه كلام دعى يلح على العقول والقلوب أن تعترف له بأنه المظهر
العامل لذات الله وصفاته، وبماله - بذلك من مقام يرفعه فوق مستوى البشر ويؤهله
لأن يغير ويبدل في شرائع الناس وعباداتهم ويدل على أن الكتاب مجرد تعبير عن هذه
النزعة الشخصية أسلوبه الذي كان يجب - كأول دليل على سماويته أن يخلو مما فيه
من الاضطراب والخطأ والتقليد .^(٢)

ولم يقف ذلك الميرزا حسين عند حد التقليد لأسلوب القرآن الكريم، لكنه سطا على
آيات القرآن ، فسرق معاني الآيات وألفاظها ووضعها في كتابه الضال، مُدعياً أن تلك
الأحكام جاءت لتنسخ الأحكام القديمة .

فمن سرقاته.. قوله (قد حرم عليكم القتل والزنا، ثم الغيبة والافتراء) وذلك مأخوذ
من آيات وردت في القرآن الكريم حرمت تلك الجرائم كقوله تعالى (والذين لا يدعون

(١) د/ عثمان عبد المنعم عيش . عقيدة ختم النبوة المحمدية ص ١١٧، ١١٨، ١١٩ من كتاب مفتاح باب الأيوب - ٢٨٧-٢٨٨-٢٩٠

١٩ تتلأ عن كتاب الأقدس.

(٢) د/ عثمان عبد المنعم عيش، عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص ١١٩، ١٢٠

مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون . ومن يفعل ذلك يلق أثمها (سورة الفرقان : آية ٦٨

ومن سرقاته .. قوله (ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الأبصار)

مأخوذ من قوله سبحانه وتعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) سورة الرعد :
آية ٢٨

ومن سرقاته أيضاً : (إن الذين نكثوا عهد الله في أوامره ، ونكصوا على أعقابهم ، أولئك من أهل الضلال لدى الغنى المتعال) ، وهي مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى :
(الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون) سورة البقرة آية ٢٧

ومنها قوله : (ألا بذكره تستنير الصدور ، وتقر الأبصار) وهي مأخوذة من قوله تعالى : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) سورة الرعد آية ٢٨

ومنها قوله : (إنه يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يشاء) وهي مأخوذة من قوله تعالى : (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) سورة الأنبياء آية ٢٣

ومنها قوله : (من ابتلى بمصيبة قلّه أن يتوب ويرجع إلى الله ، إنه سيفغر لمن يشاء) وهي مأخوذة من قوله تعالى : (ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً) سورة الفرقان آية ٧

ومنها قوله : (إياكم أن تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وهو مأخوذ بالنص من قوله سبحانه وتعالى : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) الأعراف : آية ٥٦

ومنها قوله : (لا تتبعوا أنفسكم إنها لأماراة بالغنى والفحشاء) مأخوذة من قوله تعالى : (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي) سورة يوسف : آية ٥٣

ومنها قوله: (إياكم أن تفركم الحياة الدنيا)

نقد فشل المازندراني فشلاً ذريعاً في أن يقلد القرآن الكريم لأن كلمات القرآن تشهد بأنه وحى إلهي وأنه لن يستطيع أحد أن يأتي بمثل هذا القرآن أبداً يقول تعالى (وإن كنتم في ريب (أى شك) مما نزلنا على عبدنا (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم) (المعنى: أى نادوا الذين اتخذتموهم أولياء من غير الله ليعينوكم على المعارضة) من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) البقرة ٢٢، ٢٤^(١)

يقول الإمام محمد عبده (فهذا القضاء الخاتم منه بأنهم لن يستطيعوا أن يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشرياً، وإنما ذلك هو الله المتكلم، والعليم الخبير هو الناطق على لسانه أى محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أحاط علمه بقصور جميع القوى عمن تناول ما استنهضهم له، وبلغ ما حثهم عليه^(٢))

يقول البهاء في إحدى رسائله (قل يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ولا ترتكبوا ما ارتكبه فرعون وهامان ولا نمرود ولا شداد وقد بعثنى الله وأرسلنى إليكم بآيات بينات وأصدق ما بين أيديكم من كتب الله وصحائفه وما نزل فى البيان وقد شهد لنفس ربكم العزيز المنان) ولكننا ننظر فى هذه الآيات البينات من كتابه الأقدس فلا نرى إلا كتاباً تظهر عليه مسحة الصناعة البشرية وافتعال التقليد لأسلوب القرآن، كأنما كان مجرد مجيء الكتاب فى فقرات ذات مقاطع وفواصل دليلاً على أنه من الله، ولو كان مفكك الأسلوب ضعيفاً فى أداء المعانى، ممثلاً بالضلالات والأوهام التى يتحدث بها البهاء عن ذات الله وصفاته فى شخصه، والتى ينحل فيها نفسه من نعوت الإلهوية، ويضيف إليها من أفعائها ما يقصد عن مثله المتدينون فى تقديسهم لله. (٢٨)

(١) د/ ناصر الشجار: البهائية وجذورها البابية ص: ٩٤

(٢) د/ ناصر الشجار: أنبيلية وجذورها البابية ص: ٦٥ عن محمد عبده رسالة التوحيد، دار انتشار بعصر ص: ١٧٠

(٣) د/ شمس الدين عبد النعم، عقيدة ختم النبوة بالنبوة الحمدية ص: ١١٦، ١١٧

X ملحق ثان: اقتضاج باب الأيواب - ٢٧٧

ولم يقض ذلك الأفاك عند حد السطو على آيات القرآن الكريم ، بل فعل ذلك أيضاً مع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنها قوله : (لا ترضوا لأحد مالا ترضونه لأنفسكم) وهو مسروق من قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)

ومنها قوله (إذا دعيتم إلى الولائم والعزائم أجبوا) وهو مسروق من قوله صلى الله عليه وسلم : (وإذا دعى أجب) وذلك ضمن ما ذكره صلى الله عليه وسلم من حق المسلم على المسلم .

ولقد امتلأ كتابه بالأخطاء النحوية ، واللغوية ، ومنها (اعتمسوا من يمر بيالى لعل تطلعون

وقوله : (ياقلتم الأعلى تحرك بإذن ربك فاطر السماء ، ثم اذكر إذا أراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الأحرار يطلعن) .

البهائيون وموقفهم من الشريعة الاسلامية

من رحمة الله أن أنزل على عباده شريعة الإسلام التي تميزت بفهم القوانين النفسية للبشر التي تخفى على أصحاب العقول المزعومة، ومعرفة القوانين الكونية وعلاقتها بالإنسان، واستطاعت الشريعة الإسلامية أن تعالج المسائل الحياتية من سياسة واقتصاد واجتماع وخلافه، وتنظيم مسائل الحياة .

لما وجد الحاقدون على الإسلام أن الشريعة الإسلامية هي الضمان الحقيقي للأمة الإسلامية، حاولوا قدر استطاعتهم هدم الشريعة بكل الطرق سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة فهناك من ادعى أن الشريعة لا تواكب الأحداث لأن زمانها قد انقضى، وللأسف فإن من المسلمين الذين لا ينتمون للإسلام إلا بالاسم من يتزعم تلك الفكرة الحاقدة التي تلقوها عن أساتذتهم غير المسلمين، وباتت تيارات شتى تتفق في مبادئها وأهدافها على هدم الشريعة الإسلامية .

ويتخاثر البعض فيذهب إلى أن مبادئ القرآن والسنة مبادئ راقية جداً وسامية وعظيمة ، غير أن تطبيقها لم يتجاوز عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين، وبخاصة عصر عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أما بعد هذا العصر فتطبيقها كان أمراً شاذاً وعملة نادرة مما يعنى أن هذا التطبيق قد باء وسيبوء بالفشل !

ويرد على ذلك بأن كل ذى علم يشهد بأن تطبيق الشريعة الإسلامية بدأ منذ عهد

الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم ينتطع حتى طبقت القوانين الوضعية فى العصر الحاضر . فلم يكن تطبيقها أمراً شاذاً ولا عملة نادرة، بل كان هو الأصل والأمر السائد فى جميع البلاد الإسلامية، وإذا كان بعض الحكام قد عطل تطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية فى فترات متفاوتة قبل تطبيق القوانين الوضعية، فتلك ظاهرة موجودة فى كافة المجتمعات.

وقد استمر تطبيق الشريعة الإسلامية منذ بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وحتى أواخر القرن الماضى حيث طبقت القوانين الوضعية فلم يكن القضاء فى البلاد الإسلامية يحكمون بغير الشريعة الإسلامية، وكان عصر الخلفاء الراشدين العصر الأمثل فى تطبيق الشريعة الإسلامية، لذلك ضرب به المثل. فأى أستاذ لا يضرب المثل لطلبة علمه، بطالب عادى يؤدى واجباته ولكنه يضرب المثل لهم بطالب متميز فى خلقه وفى علمه، وهكذا كان عصر الخلفاء الراشدين متميزاً بالتطبيق الأمثل للشريعة الإسلامية. ولم يقتصر الأمر على عصر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحسب، فقد أرسى قبله أبو بكر الصديق رضى الله عنه مبادئ الحفاظ على كافة أركان الإسلام ولم يقبل الامتناع عن أداء الزكاة ممن يشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وأرسى عثمان رضى الله عنه مبادئ جمع المسلمين على رسم واحد للمصحف وهو المصدر الأساسى للشريعة الإسلامية، وأرسى عليّ كرم الله وجهه مبادئ فى معاملة البغاة والخارجين على الإمام... ومن بعد هؤلاء تميز خلفاء كثيرون من المسلمين بتطبيق متميز للشريعة الإسلامية، منهم عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الوليد، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي.... ولم يحدثنا التاريخ أن حكام المسلمين الآخرين كانوا فجرة أو ظلمه أو خونة أو عملاء للدول الأجنبية.

ولو كان المجتمع الإسلامى بالسوء الذى يصوره به المستشرقون والشيوعيون عهد بنى أمية مثلاً أو عهد بنى العباس، ما استطاع نير الإسلام أن يصل فى تلك العهود إلى الآفاق الشاسعة التى وصل إليها فى آسيا وأفريقيا وأوروبا، من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، ولا شك أنه سيظل هناك فرق بين الشريعة الإسلامية وتطبيق بعض الحكام لها،

كالفرق بين الديمقراطية وتطبيق الحكام لها، أو سوء تطبيق بعض حكام المسلمين أوقضاتهم لأحكامها. (١)

إن أهل الغواية والضلال لم يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هذه الشريعة، التي ما جاءت إلا لخير البشرية، فلجئوا إلى التآمر عليها، ومحاولة إطفاء نورها، واستبدالها بقوانين وضعوها، ودساتير سطوروها، ومبادئ أعلنوها، وآراء نشروها. لأنهم علموا أن هذه الشريعة هي مصدر قوة المسلمين، ومنبع حضارتهم، ومناطق أملهم في اليقظة، وموئل رجائهم في النهضة، والتخلص من ربكة المستعمرين الذين جزّءوا بلاد الإسلام، وقسموا أموال المسلمين، ونهبوا خيراتهم، وتمتعوا بثمرات أعمالهم.

ومن هنا خططوا لهدم هذه الشريعة، وأوهموا المسلمين أنها سبب تأخرهم، وعائق كبير في سبيل تقدمهم، ونهوضهم، وأنبرى عشرات من الكتاب والمستشرقين والمبشرين لتنفيذ هذه الخطة.

فصوروا الشريعة الإسلامية تصويراً يخدم أغراضهم، وأثاروا حولها الشبهات المتنوعة الباطلة. (٢)

ومن ذلك - ادعاء المستشرق (توراندويه) أن الأصول الإسلامية مأخوذة من اليهودية والمسيحية، وهذا ليس صحيحاً ولا يحتاج إلى جهد كبير لإثبات عدم صحته.

(وأندرسون) الذي يدعى أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم كانت أفكاره مقتبسة من المسيحية والأساطير اليهودية ومصادر التلمود.

ويقول (كارل يروكامان) في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية): إن معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب المقدس معرفة سطحية إلى أبعد الحدود، وأنها مليئة بالأخطاء التي أتى ببعضها من الأساطير اليهودية الموجودة بالتلمود، وأن سيدنا محمداً

(١) د/ عبد الناصر توفيق العطار، تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، اقرأ يوسف القرضاوي في الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه ص ١٧ وما بعدها.

(٢) حقيقة الباطية والبهائية

صلى الله عليه وسلم مدين للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بإنجيل الطفولة.

وأما (برناد لويس) فيدعى أن رواية النبی صلى الله عليه وسلم للكتاب المقدس توحي بأنه عرفه عن طريق التجار الرحالة من أهل الكتاب الذين تأثروا بالأساطير اليهودية.^(١)

ومن افتراءاتهم وتزويرهم في التراث ما ذكره (ماكس مايرهوف) وهو مستشرق ألماني: وبمطلع القرن الرابع عشر بدأت ممارسة السحر والدجل تتسلل إلى أبحاث جهود العلماء المسلمين، التي صارت تستمد آراءها الطيبة من الأبحاث الدينية، وبهذا الفساد في جسم العلم فانحط وسف عن مستواه العام الذي وصل إليه.

ويقول: إن الطاعون الأكبر الذي تفسى في القرن الرابع عشر والمعروف بالموت الأسود، أتاح الفرصة لأطباء المسلمين في أسبانيا ليحرروا أنفسهم من القيود الشرعية التي ترى الطاعون عقاباً إلهياً، فاجتروا على اعتبار هذا الداء عدوى.

ثم يقول: وهذا تصريح متناه في الجرأة في أحلك أيام التزمّت الديني.^(٢)

وهو بذلك يقلب الحقائق ويزورها، فهو يتهم الإسلام بالاستسلام والخضوع للمصائب وأنه يحض على الركون وذلك غير صحيح.^(٣)

يقول ذلك الميرزا الذي زعم النبوة - (فمثلاً في عهد موسى كانت التوراة، وفي زمن عيسى كان الإنجيل، وفي عهد محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان الفرقان، وفي هذا العصر البيان، وفي عهد من يبعثه، كتابه الذي هو مرجع كل الكتب والمعيمن على جميعها، ثم يقول أيضاً: - يا ملأ الأرض اتركوا ما عندكم، وخذوا ما أمرتم به من لدن قوى أمين.^(٤)

(١) طارق سري، المستشرقون ومنهج التزوير، والتلقيق في التراث الإسلامي ص ١٢٢ الطبعة الأولى مكتبة الأنفاذة.

(٢) المرجع السابق، نقلاً عن الدراسات الاستشرافية في ضوء العقيدة الإسلامية ص ١٥٠، ١٥١، عن ثرات الإسلام تأليف جمهرة

من المستشرقين - ترجمة جرجس فتح الله ص ١٨٦، ص ٤٨٨

(٣) طارق سري، استشرقون، التلقيق في التراث الإسلامي ص ١٢٢

(٤) حقيقة البابية والبهائية، عن "الإشنان" ص ١٢٨، المعبدة والشرعية ص ٢٧٧

وهو بذلك ينسخ ما قبله ، ويدعى أن له شريعة يأمر الناس بالأخذ بها ، وقوله لا يحتاج لرد لأن فسادَه بين ومن المبادئ الفاسدة التي وضعها هي كما ذكرها الدكتور سعد الدين السيد صالح رحمه الله .

١- أن جميع الأديان صحيحة ، والتوراة والإنجيل غير معبرفين وهما مصدر توجيه بجانب القرآن ، ولذلك لابد من توحيد كل الأديان في دين واحد هو البهائية التي نسخت الإسلام وكل الأديان السابقة .

٢- إنكار عقيدة ختم النبوة ، والادعاء أنها مفتوحة للمضللين .

٣- إنكار حقائق العقيدة الإسلامية - من البعث والحشر والإيمان باليوم الآخر وتأويل هذه الحقائق تأويلاً يهودياً ، فالقيامة هي ظهور البهاء والجنة هي اتباعه والنار هي الكفر به إلى غير ذلك من الأباطيل ، بل إنهم رفضوا حتى عقيدة الإلهية بالمفهوم الإسلامي .

٤- رفض حقائق الشريعة والعبادات الإسلامية ، من الصلاة والصيام والزكاة والحج والحدود والتقصاص ، وسائر ما ورد في الكتاب والسنة .

والصلاة عندهم ، تسع ركعات عند الزوال ، وفي البكور والأصل والقبلة عندهم (عكا) ^(١) - وصلاة الجماعة ممنوعة إلا على الميت ، والحج لا يكون إلى مكة بل إلى شيراز مولد مؤسس الفرقة أو إلى عكا التي قبر فيها (حسين) وهم بذلك يحققون حلم الصليبي الحاقق (جلادستون) انذى قال (لابد من تحويل المسلمين عن صلاة الجماعة وزيارة الكعبة والاتجاه إليها) ^(٢)

وأما الصيام فهو تسعة عشر يوماً فقط .

(١) ذيل المثل والنحل ص ٢

(٢) اراجع ص ١٠ من الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار .

٥- ومن مبادئهم محاربة اللغة العربية ، واستبدال أخرى بها أطلقوا عليها اسم اللغة (النورانية) ^(١) وكان الهدف من هذه الدعوة أن تنقطع صلة المسلمين بكتابهم وسنتهم وتراثهم المكتوب باللغة العربية .

٦- رفض التشريعات الإسلامية في مجال الأسرة ، وتحريم تعدد الزوجات ، كما قرروا المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث . ^(٢)

٧- رفض الحدود الإسلامية ، والتعويض عنها بالمال .

٨- أن المسيح ابن مريم إله ، وقد صلب على الصليب ، كما يؤمنون بالحلول والتناسخ الذى يؤمن به النصارى ، فيقولون إن الله عز وجل قد حل في البهاء ، وأن روحه قد انتقلت إلى ابنه عباس من بعده ، ومنه إلى ابن ابنته (شوقى) ومعلوم أن هذه كلها عقائد النصارى ومن مبادئهم أيضاً بطلان الجهاد في سبيل الله ، وقد ضبط تنظيم بهائى في مصر سنة ١٩٧٢ وتبين من التحقيقات الرسمية التى أجريت مع أحد أتباعه قوله: (إنه لو أجبر على حمل السلاح في مواجهة إسرائيل ، لأطلقه في الفضاء) . ^(٣)

٩- وحدة الوطن : وخلاصة هذا المبدأ أن البهائى يرى أن سبب البلاء والشقاء والفرقة والاختلاف هو أن كل إنسان يتعصب لوطنه ، ويقف في وجه كل من يحاول الإغارة عليه ولو انتهت الغيرة على الأوطان ورفضت الحدود السياسية ، واستطعن أن نقلت من نفوس الناس جميعاً محبة الوطن والانتماء إليه ، لأمكننا أن نقضى على الإسلام لاستعمار بلاد المسلمين دون أن يجدوا أى مقاومة ما دامت الغيرة على الوطن قد سلبت من نفوسهم .

١٠- وحدة الأديان : ومعناها عندهم أن يترك المسلمون والنصارى أصول عقيدتهم وشريعتهم ويتجهوا إلى دين واحد هو دين موسى ، وإن كانوا لا يصرحون بذلك إلا أنه

(١) راجع ٢١ من البهائية - محب الدين الخطيب.

(٢) الجندى - الفكر الإسلامى ص ٥٢٢

(٣) ذيل المثل والنحل ص ٥٢

واقع زعمائهم الذين كانوا لا يضارقون التوراة حتى في سجنهم يقول ذلك ، وقد ورد عن المرزا حسين على قوله : (إن التوراة لم يقربها التبديل والتحريف) .

١١- السلام العالى: والمقصود الحقيقى من هذا المبدأ هو الاستسلام للخطئة الماسونية واليهودية في السيطرة على العالم ، وبهذا الحروب وإسقاط الجهاد من جانب المسلمين في الوقت الذي يعد فيه الماسون أنفسهم للسيطرة العالمية بطرقهم الخاصة.

هذه هي مبادئ البهائية التي أخذت من كل العقائد اليهودية كانت أو بوذية أو ماسونية ، أو شيعية اللهم إلا الإسلام ، ومع ذلك تروج لها أجهزة الإعلام الغربية على أنها فرقة إسلامية ، بل إن أجهزة الإعلام الصهيونية تروج لها على أنها الإسلام الصحيح وبذلك يضرب الإسلام بواسطة المنتسبين إليه في الظاهر ، فقد كانت خطة أعداء الإسلام وما تزال قائمة على أساس هذا المبدأ الخاطيء " إن الشجرة ينبغي أن يقطعها أحد أعضائها " (١).

ويدعى البهائيون أن البشرية وصلت إلى درجة من الفساد والتحلل بحيث تحتاج لشرعية جديدة ، وهم بذلك يقصدون شريعتهم الفاسدة ، ونتساءل هل وصلت البشرية لمثل تلك الحالة من التحلل والفساد الأخلاقي ، إلا بعدما ترك الناس شرع ربهم وانحرفوا عنه ، وأصبحوا مذاهب شتى ، وتمسكوا بالقوانين الوضعية .

لقد شهد عباقرة العالم في القانون للشرعية الإسلامية .

- فلقد نص قرار (المؤتمر القانونى الدولى) الذى عُقد فى لاهائ سنة ١٩٢٨م على أن الشريعة الإسلامية شريعة دقيقة وجامعة ومتفرعة ، يمكن أن تكون أساساً مهماً للقوانين الحديثة ، وأقر هذا مؤتمر المحامين الدولى فى لاهائ سنة ١٩٤٨ ، ومؤتمر القانون الدولى بباريس سنة ١٩٥٢ ، ومؤتمر لاهور سنة ١٩٤٨ ، والندوة العالمية الإسلامية سنة ١٩٥٧ .

(١) للماسونية في ألوابها المعاصرة ، ص ١٩٠-١٩١، ٥٢، ٥١.

إن المسلمين غفلوا عن روعة شريعتهم عندما تتابعت عليهم النكبات ، فسكنوا إلى هجمة طويلة سيطرت على حياة العالم الإسلامى ، مما شجع كثيراً من الحكام فى البلاد الإسلامية على اللجوء إلى القوانين الأوربية التى صاغتها عقول بشرية قاصرة. ولكن بقظة المسلمين بصورة عامة أدت إلى دراسة الشريعة دراسة جدية ، والاطلاع على الكنوز التى تحتوى عليها ، والحق أن كثيراً من منصفى الأجانب شاركوا فى هذا الاتجاه ، واعترفوا بالمبادئ العادلة التى تقوم عليها الشريعة الإسلامية، وتوصلوا إلى أنها سبقت العقول البشرية إلى كثير من المبادئ القانونية الدقيقة التى وصل إليها المشرعون العالميون فى دراساتهم ، متأثرين فى ذلك بكتب الشريعة الإسلامية ، وأسفار فقهاء العظم .^(١)

ولأن الشريعة الإسلامية قابلة لكل الأزمان فهى تحتوى على ثوابت لا تتبدل ولا تتغير. وكذلك أحكام قابلة للتغير حسبما يقتضى المكان والزمان والظروف المحيطة، وهى تفتح باباً واسعاً لأصحاب العقول الواعية من العباقرة والمجتهدين والموصوفين بالضمائر الحية ، لكن الحاقدين يريدون القضاء على تلك الشريعة التى تقوم بدور الميزان العادل ، وذلك من باب هدم الدين الإسلامى بطريق ملتو ، وفتح المجال لعقولهم الضيقة ، ونفوسهم الحاقدة .

يقول الدكتور عبد الناصر توفيق الطيار :

- يشكك البعض فى صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ، على أساس أن الإنسان كائن متغير ، استخلفه الله فى الأرض ، وبالتالي من التناقض عند هذا البعض القول بأن الله وضع له سنناً إلى أبد الدهر تصلح لكل زمان خصوصاً وأنه لا يوجد نص دينى مباشر يقرر ذلك .

والزعم السابق غير صحيح ، لأن سلوك الإنسان فيه ما هو ثابت وما هو متغير ،

(١) حاشية البابية والبهائية

فزواج الإنسان أمر ثابت يتم بين ذكر وأنثى وإن تغيرت طريقة الاحتفال به . وكذلك بيع الإنسان ورهنه وإيداعه وإعادته أمور ثابتة من حيث الموضوع وإن تغير بعضها من حيث الشكل . والزنا والسرقة والخمر والميسر مثلاً أمور نافعة ولازمة للإنسان ولا يتصور أن تتغير مبادئها وإن تغيرت أساليبها .

وإذا كان الإنسان فيه الثبات وفيه التغير ، فكذلك في قواعد الشريعة الإسلامية ما هو ثابت وما هو مرن يتغير حسب الظروف . فتحريم القتل والسرقة والزنا والخمر مثلاً من الأمور الثابتة ، وإتمام البيع والإيجار والرهن مثلاً بالتراضي من الأمور المتغيرة ، وحكم بعض أشكال البيع وبعض قواعد الإيجار أو صور الرهن مثلاً من الأمور المتغيرة وبهذا الثبات وتلك المرونة للمتغيرات أصبحت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان .

أما عن النصوص الدينية التي تؤكد صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان فتتمثل في كافة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وهي لم تقرر أي حكم فيها بزمان معين أو مكان معين ، وقال تعالى :

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ) سورة البقرة آية ١٧٨

(وذروا ما بقى من الربا) سورة البقرة آية ٢٧٨

(وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين) سورة الأنبياء آية ١٠٧

(وما كان محمد أباً أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) سورة الأحزاب آية ٤٠

وهي كلها تعنى أن الشريعة الإسلامية التي بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي خاتم الرسالات السماوية فتعين أن تكون شريعة خالدة إلى يوم الدين ، تامة في كل مكان حيث لا نبوة بعدها وهي الرحمة للعالمين . (١)

(١) انطباق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي ص ٩٦، ٩٥ . دار الفضيلة .

ويقول أحد البهائيين الحاقدين ..

(الإنسان مازال في تطور ورقي، فكذلك الشرائع في تطور وتبدل على مقتضى الأزمان والأدوار ، والشرعية التي تصلح لزمان قد لا تصلح لزمان آخر. فهذه الأمة المحمدية قد كانت مستظلة بسماء شريعة القرآن أكثر من اثني عشر قرناً تركتها، واستعاضت عنها بالقوانين الوضعية ، ولا تكاد تجد الآن دولة من دول أمة القرآن تحكم بشريعة القرآن كاملاً إلا بعض الأحوال الشخصية ، وما ذلك إلا لأنهم لم يجدوا أنها تصلح لزمانهم هذا (١) .

- والرد على هذا يكون كما يأتي :

١- إن هذا الجاهل لا يفهم ما معنى الشريعة ، إذ لو يعرف معناها ما قال : إن الشرائع تتطور وتبدل ، هكذا وبصورة عامة دون أن يخرج الشريعة الإسلامية - على الأقل - من هذا الحكم .

إن الشريعة الإسلامية لها وجهان :

الوجه الأول - النصوص القاطعة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة المتواترة ، فهذه بمثابة دستور عام متصل بجميع نواحي الحياة لا يعترئها التبديل والتحوير . لأن الإنسان في نواذعه إلى الخير والشر هو الإنسان ، فهو مثلاً في طيبة التعاون على الخير ، وعدم إيذاء الآخرين ، والاكتفاء بالزوجة الحلال ، والبعد عن الزنى والاعتداء على الأعراض ، وكذلك فيه الصدق والأمانة والحب . فكل قانون إلهي ينظم جانباً من هذه الجوانب يبقى خالداً لخلود تلك المعاني الخيرة في نفسه ، وكذلك فإن في طبع الإنسان أيضاً يوجد استعداد للإضرار بالآخرين والزنى والكذب والأنانية والاعتداء وما أشبه . فكل قانون إلهي عالج هذه المشاكل الاجتماعية وكيفية القضاء عليها واستئصال جذورها خالد خلود تلك المشاكل .

(١) المرجع السابق

إن ورود النصوص القاطعة لم يكن إلا لتنظيم العلاقة على أسس سليمة بين هذه المعاني والمشاكل الموجودة فعلاً في المجتمع الإنساني .

أما الوجه الثاني من الشريعة الإسلامية ، وهو الذي نسميه بالفقه الإسلامي أو الأحكام ، فهذه تتعرض للتبديل والتحويل نتيجة العرف والعادة ، ونتيجة فهم العقول لنصوص غير قاطعة .

إذن ، فالعلاقة بين تلك المثل الخالدة عند الإنسان لا تتبدل ، وإنما الذي يتبدل هو كيفية معالجة الاصطدامات التي قد تحدث بين تلك المعاني نتيجة لتطورات معينة .

وبناء على هذا ، فإن قول البهائي المتعصب بأن الشريعة الإسلامية تتبدل : باطل أصلاً . إذ إن الذي جرى عليه التبديل هو الفقه في مسائله الجزئية ، وهذا كما هو معروف بداهة لا يدعو إلى القول بوجود نبي بعد نبوة المصطفى عليه الصلاة والسلام .

٢- يدل قول كاتب (البيان) أن الشريعة الإسلامية التي تظل سماء دورة من دورات النبوات - حسب زعمه - تطبق ، وتطبيقها دليل على صلاحها في تلك الدورة . وهذا الكلام باطل أساساً ، إذ إن الشريعة الإسلامية التي يعتقد الكاتب أن الأمة المحمدية استظلت بها اثني عشر قرناً لم تطبق تطبيقاً كاملاً صحيحاً إلا في فترات معينة ، ولا عبرة بتطبيقات مبتورة في بعض أجزائها . فهل يعنى ذلك أن الشريعة الإسلامية حتى في تلك الفترات كانت باطلة لأنها لم تطبق كما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

٣- يذكر الكاتب أن الشريعة الإسلامية لا تصلح لهذا الزمان ، لأن المسلمين لجئوا إلى سن القوانين الوضعية . وهذا جهل مركب بحقيقة الإسلام ، وتاريخ المسلمين . إذ إن عدم تطبيق الشريعة الإسلامية يرجع في جذوره إلى ظروف معينة ، وأسباب معلومة حتى قبل وجود هذه القوانين ، فغلبة قوى الشر على قوى الخير في بلاد المسلمين نتيجة لظروف معلومة ، كانت السبب الأكبر في انحسار هيمنة الشريعة عن المجتمعات الإسلامية . فالطفة المتجربون ، والماديون الملحدون ، والإباحيون المستهترون ، والمستغلون

الجنسوعون لم يكن في صالحهم تطبيق شريعة الإسلام ، لأنها تقطع دابر الطغيان والتسلط والإباحية والاستغلال . (١)

ونجد أن البهاء دعا أتباعه إلى طاعة جميع قوانين البلاد جميعاً ، وهذا تناقض واضح وبين ، فشريعة السماء تحدد للإنسان ما هو الصواب وما هو الخطأ ، لا أن يعمل الأمر وتقيضه ، وتلك الدعوة وجه من وجوه العلمانية البغيضة ، ولا غرابة أن نجد شريعة ذلك البهاء أيضاً متناقضة ، فهي عبارة عن خلط من الطقوس والأقوال لجميع الأديان السماوية والوضعية ، وهو عين التناقض والغباء .

ومن شريعة ذلك البهاء الربا الذي أباحه فيقول :

(لذا فضلاً على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس ، أي ربح النقود ، فمن هذا الحين نزل فيكم الحكم المبين ، من سماء المشيئة صار ربح النقود حلالاً طيباً مآهراً . (٢)

وأمثال تلك الشرائع الباطلة والفاسدة هي التي أوصلت البشرية للدرجة التي يصبح الفساد والتحلل الأخلاقي هو المبدأ السائد وهو الذي يقوم عليه القوم بالدفاع عنه ، ومحاولة إبعاد الحق بكل الطرق لأنه يتنافى مع مصالحهم الدنيوية ، وتطبيق الشريعة الحق هو الضرر بعينه حسب زعمهم المستند إلى قانون الطغيان والظلم الذي يحاولون إلباسه لباس الحق ، لينخدع به العامة من الناس .

(١) تنس المرجع السابق

(٢) المرجع السابق عن نبذة من تعاليم بهاء الله ص ١٠

البهائيون والقرآن الكريم

برغم أن، البهائيين يرددون أنهم يؤمنون بالقرآن الكريم ، إلا أنهم يزعمون أن كتابهم المسمى (الأقدس) قد نسخه. وذلك من افترائهم . ويصل بهم الأمر إلى مخالفة القرآن في أمور أفرها كنوع من التآمر عليه ومن شواهد ذلك .

أخبر القرآن الكريم أن اليهود والنصارى كانوا يحرفون كلام الله عز وجل وأنهم غيروا وبدلوا شرع الله سبحانه وتعالى ، وأنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . وأنهم اشتروا بما كتبته أيديهم ثمناً قليلاً .

قال سبحانه وتعالى (أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) سورة البقرة آية ٧٥

قال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) سورة البقرة آية ٧٩

قال تعالى (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) سورة آل عمران آية ٧١

قال تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب) سورة آل عمران آية ٧٩

قال تعالى : (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به) سورة المائدة آية ١٣

قال تعالى : (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا

به) سورة المائدة آية ١٤

ورغم أنهم يدعون أنهم يؤمنون بالقرآن الكريم إلا أن الميرزا حسين المازندراني يقول في كتابه (الإيقان)

(إن التوراة والإنجيل لم يعرهما التبديل والتحريف) (١)

كذلك أقر القرآن الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام لم يصلب ولم يقتل ، وذلك أمر لا جدال فيه .

قال تعالى : (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ، وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً . بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) سورة النساء ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨

ورغم تلك الحقيقة القرآنية الواضحة إلا أن الضال عبد البهاء عباس يقول: (ولما أشرقت كلمة الله من أوج الجلال بحكمة الحق المتعال في عالم الجسد، اعتدى عليها في الجسد، إذ وقعت في أيدي اليهود أسيرة لكل ظلوم وجهول وانتهى الأمر بالصلب) (٢)

أقر القرآن الكريم ببشرية المسيح عليه السلام ، ونفى إلهيته وكفر من نسب إليه صفة الإلهية .

يقول سبحانه وتعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) سورة آل عمران آية: ٥٩

قال تعالى : (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة . انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه

(١) حقيقة البهائية والبهائية

(٢) حقيقة البهائية والبهائية عن مناقشات عبد البهاء ص ١٠٢

أن يكون له ولد لما فى السموات والأرض ، وكفى بالله وكيلًا ، لن يستكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) سورة النساء آية ١٧١، ١٧٢

قال تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعاً) سورة المائدة آية: ١٧

قال تعالى : (وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) سورة التوبة آية: ٣٠

ورغم الآيات الواضحة والصريحة ببشرية عيسى عليه السلام ، إلا أن عبد البهاء عباس يدعى أن المسيح ليس من نسل آدم .. حيث يقول :

(إذن فحقيقة المسيح التى هى كلمة الله لا شك أنها من حيث الذات والصفات والمجد مقدمة على الكائنات) (١)

ويقول أيضاً: (يعنى ليست الحقيقة المسيحية من سلالة آدم بل هى وليدة روح القدس) (٢)

(١) تنس المرجعين السابقين

(٢) تنس المرجعين السابقين

البهائية والتفسير الباطن ..

صلة البابية والبهائية بعقائد الباطنية

من خلال قراءة الفكر البابي والبهائي الشاذين يتضح لنا أن تلك الفرقتين المتحدتين في المنشأ والمنبت لم تظهر إلا حديثاً ، وعلى الرغم من حداثة إلا أننا نجد أن عقائدها وتعاليمها تمتد جذورها إلى الفكر الباطني ، فهي استمدت عقائدها من الباطنية وأشباههم من التيارات والمذاهب المنحرفة ، الجدير بالذكر أن الباطنية قد تغذت من ديانات قديمة ، وآراء فلسفية ، ونزعات سياسية، ونجد أن البابية والبهائية ترسمت خطى الباطنية في كل شيء من خرافات وأباطيل وادعاء للنبوّة وإبطال للشرعية الإسلامية وغير ذلك من السموم الفكرية والهدامة .

- وإليك بياناً للصلة القوية بين عقائد البابية والبهائية وعقائد الباطنية .

أولاً : في الباطنية من يدعى النبوّة لنفسه أو لغيره .

وكذلك (الباب) مؤسس البابية ادعى النبوّة وأنه رسول للناس من قبل الله . وكذلك أيضاً زعيمهم الثاني (البهاء) ادعى أنه رسول من عند الله . جاء لتأسيس الإسلام على الأرض .

كما جاء ذلك في كتابه الذي سماه (بالكتاب) حيث قال :

(لعمر الله إن البهاء ما نطق عن الهوى ، قد أنطقه الذي أنطق الأشياء بذكره وثنائه لا اله إلا هو الواحد المقتردر المختار ، لعمرى ما أظهرت نفسى بل الله أظهرنى كيف أراد..... إلخ) .

ثانياً : الحسن بن الصباح من زعماء الباطنية منع العوام من دراسة العلوم ، والخواص من النظر في الكتب المتقدمة .

كذلك فعل الباب مثله فحرم في كتابه (البيان) التعليم وقراءة كتب غير كتبه ، فكان من وراء ذلك حرق أتباعه القرآن الكريم ، وما في أيديهم من كتب العلم . ثم استدرك هذا الخطأ (بهاء الله) فنسخه وأعلن ذلك في كتابه المسمى (الأقدس) .

حيث قال : قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب ، وأذن لكم أن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم ^(١) .

ثالثاً : القرامطة من الباطنية يدعون حلول الإله في بعض الأشخاص ونجد مثل هذه الدعوى متجلية في بعض مقالات (البابية) .

مثال ذلك : ما قاله (بهاء) في كتابه : لنا مع الله حالات نحن فيها هو ، وهو نحن ^(٢) .

رابعاً : قالت الباطنية برجوع الإمام المعصوم بعد استناده ، والبهائية يقولون مثل هذا القول في كتبهم : قال (بهاء الله) يسند القائم ظهوره إلى الحرم ويمد يد المباركة ، فتري بيضاء من غير سوء ، ويقول : هذه يد الله ، ويمين الله وعين الله ، وبأمر الله أنا الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة ، ظاهري إمامة ، وباطني غيب لا يدرك ^(٣) .

خامساً : قالت الباطنية (بالقرس) وهو من مبادئهم ، وعلى هذا المبدأ منعوا التكلم بأرائهم في بيت فيه (سراج) أي فقيه أو متعلم .

والبهائية يسرون على هذا المبدأ أيضاً .

(١) التفسير والمفسرون ٢/ ٢٠٠ وما بعدها .

(٢) الكتاب ص ٢٢

(٣) الكتاب ص ٨٢

من هذا يتضح أن الصلة وثيقة بين عقائد البابية والبهائية وبين عقائد الباطنية بل هي في الحقيقة نفس العقائد الباطنية القديمة . (١)

(١) / إبراهيم موسى عرافة ، نور البهيين في تاريخ التفسير ومناهج المفسرين ص ٢٠٦، ٢٠٥

تأويلات البهائية ..

تقوم البهائية على التأويل الذى لا يستند على أى أساس منطقى أو لغوى ، شأنها شأن البابية والفرق الباطنية، وسنستعرض بعض النماذج من تلك التأويلات وهى تحتاج للرد لأنها قرينة للجهل بوضوح دون خفاء .

قال تعالى : (إذا الشمس كورت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سيرت ، وإذا العشار عطلت ، وإذا الوحوش حشرت ، وإذا البحار سجرت ، وإذا النفوس زوجت ، وإذا الموءدة سئلت بأى ذنب قتلت ، وإذا الصحف نشرت وإذا السماء كشطت ، وإذا الجحيم سعرت ، وإذا الجنة أزلقت ، علمت نفس ما أحضرت) .

قالوا: (الشمس كورت) ذهب ضوءها أى أن الشريعة الإسلامية ذهب زمانها واستبدلت بشريعة البهاء .

(وإذا الجبال سيرت) أى أن الدساتير الحديثة قد ظهرت .

(وإذا العشار عطلت) استعيز عنها بالقاطرات .

(وإذا الوحوش حشرت) أنشئت حدائق للحيوانات .

(وإذا البحار سجرت) أنشئت فيها البواخر .

(وإذا النفوس زوجت) اجتمع اليهود والنصارى والمجوس على دين واحد فامتزجوا .

(وإذا الموءدة سئلت) وهى الجنين يسقط فى هذه الأيام فيموت ، فيسأل عنه من

قبل القوانين لأنها تمنع الإجهاض

(وإذا الجحيم سمعت، وإذا الجنة أزلقت) الأولى لمن عارض الميرزا حسين، والثانية لأتباعه والمؤمنين به. (١)

قال تعالى: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) سورة إبراهيم آية ٢٧.

قالوا :- الحياة الدنيا هي الإيمان بمحمد، والآخرة: الإيمان بميرزا حسين علي البهاء. (٢)

قال تعالى: (كما بدأكم تعودون، فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة) سورة الأعراف آية ٢٩/٣٠

قالوا: أي فريقاً هدى فأمن ببهاء الله، وفريقاً لم يؤمن فحق عليه الضلالة. (٣)

قال تعالى: (إذا السماء انقضت، وإذا الكواكب انتشرت، وإذا البحار فجرت، وإذا القبور بعثرت، علمت نفس ما قدمت وأخرت).

(إذا السماء انقضت): أي سماء الأديان انشقت.

(وإذا الكواكب انتشرت) هم رجال الدين لم يبق لهم أثر على الناس.

(وإذا القبور بعثرت): فتحت قبور الآشوريين والفراعنة والعدنانيين لأجل الدراسة. (٤)

قال تعالى: (والسماوات مطويات بيمينه) سورة الزمر آية ٦٧

(١) حقيقة البابية والبهائية عن الثباني والبرهان ص ١٢٠، ١٢٨

(٢) حقيقة البابية والبهائية عن الثباني والبرهان ص ٦٧

(٣) نفس المرجع ص ٩٨، ٩٩

(٤) حقيقة البابية والبهائية عن الثباني والبرهان ص ١٢٠، ١٢٨

القصد منها الأديان السبعة : البرهمية والبوذية ، والكونفوشيوسية ، والزرادشتية ، واليهودية ، والنصرانية ، والإسلام . إنها جميعاً مطويات بيمين الميرزا . (١)

-ومن تأويلات (بهاء الله) أنه قال : كل ما ورد في القرآن عن الصراط والزكاة والصيام والحج والكعبة والبلد الحرام كله لا يراد به ظاهره وإنما يراد به الأئمة .

وفي هذا يقول في كتابه : قال أبو جعفر الطوسي . قلت : لأبي عبد الله أنتم الصراط في كتاب الله وأنتم الزكاة ، وأنتم الحج ؟

قال : يا فلان : نحن الصراط في كتاب الله ، ونحن الزكاة ونحن الحج ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ، ونحن وجه الله .

تعالى الله وتعاضم وتنزه وتقدس عما يقوله هؤلاء الكفرة علواً كبيراً . (٢)

(١) حقيقة الباطنية والبهائية عن النبيان والبرهاني ص ١٢٦، ١٢٧

(٢) د/ إبراهيم عبد الله : نور اليقين في التفسير ومناهج المفسرين ص ٢٠٩

نماذج من تفسير الباب أستاذ البهاء ..

وقال الله تعالى: (واذ قال يوسف لأبيه ، يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) سورة يوسف - آية: ٤

قال الباب : وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمره البتول حسين بن على بن أبى طالب مشهودا ، قد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد ، أن الشمس والقمر والنجوم لنفسه ساجدة لله الحق مشهودا ، إذ قال حسين لأبيه يوماً إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم بالإحاطة بى على الحق الله القديم سجادا ، الحمد لله الذى قد عبر رؤيا الحسين بالحق على أرض الفؤاد حول الحق مشهودا ، وإن الله قد قدر شهادته التوحيد بنفسه عن نفسه عن الحق بالحق مقبولا ، لأنه الله قد أشهده بنفسه بشهادة التوحيد من نفسه على الحق بالحق مشهوداً ، ولقد أخبر الحكيم عن سر رؤيته فيما أنزل فى القرآن على جبينه مستوراً ، إن قرآن الفجر كان مشهودا ، ولقد سجدت نجوم العرش فى كتاب الله لقتل الحسين بالحق على الحق ، وكان عدتهم فى أم الكتاب أحد عشر ، هو الله الذى جعل التوحيد فى حقائق الأشياء عن أشعته ...

ثم قال : إن الله قد أراد بالشمس فاطمة ، وبالقمر محمدا ، وبالنجوم أئمة الحق فى أم الكتاب معروفا ، فهم الذين سيكون على يوسف بإذن الله سجدا وقياما ، وإن الناس سيكون بمثل ظل الضياء على الحسين سجدا سواء .

ثم يقول فى تفسير قوله تعالى (قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين) سورة يوسف آية ٥

قال عليّ : لا تخبر مما أراك الله من أمرك لإخوتك ، ترحماً على الفهم ، وصبراً لله العليّ ، وهو الله كان عزيزاً حميداً إن كنت تخبر من أمرك في بعض ما قضى الله فيك فيكيدوا لك كيذا ، بأن يقتلوا أنفسهم في محبة الله من دون نفسك الحق شهيداً ، وإن الله لوجهك بدمك مختمراً على الأرض بالحق على الحق صبيغاً ، وأن الله قد شاء كما شاء أن يزال مخضباً شعرك من دمك ونفسك على الأرض على غير الحق لدى الحق قتيلاً ، وجسمك على الأرض عرياناً ، وإن الله قد شاء كما شاء بأن يرى وجوه شيعتك بين يديك محمرة بصيغ أنفسهم وأبدانهم على الأرض محرحة على غير الحق مطروحة ، فلا تظهر في شيء ومما قد شاء الله في كينونتك من السر الميسر على السر شيئاً على الحق قليلاً ، هنالك يمدون أنفسهم بحب الله عن نفسك شوقاً إلى الله ، وكان الله بعباده على الحق عطوفاً .

ثم قال في تفسير قوله تعالى (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبيوك من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم حكيم) سورة يوسف - آية 6 قال: طس. الله أنزل الفرقان على ذكرنا ليكون للعالمين بشيراً خط خط الاستواء ونذيراً إلى أن يقول - وكذلك قد اجتبتناك بالحق وعلمناك من تأويل الكتاب ما لا ينبغي لأحد من دونك ، إنك قد كنت في الإجابة لله العليّ سابقاً على الأبواب بالحق على الحق المذكور ، وإن الله قد اجتبى الحسين من عباده ، وقد جعله بالحق إماماً وشهيداً .

ثم قال : وإن الله قد أتم نعمته على الحسين وأوصيائه بأن جعل الله فضلهم كفضل (نفسه) بالحق على العالمين جميعاً وهو الذي تقبل من زائر به بزيارة الحق لنفسه وقد دعى لمصرعه على الحق بعرشه ، فلا إله إلا هو من غير تشبيه على الحق ، وما قدر الله يسره على الحق من الحروف تأويلاً ، وهو الذي قد وعد لزاثيره لقاء نفسه وقد كان وعد الله بالحق مفعولاً وهو الذي قد قدر الترييع في الترييع من سبيل زيادته في الزائرين على الحق بالحق ، وقد كان الأمر في أم الكتاب حول النار مقضياً ، وهو الذي قد اختار ليوسف حرفاً من السر ولايته من قبل حرق من السطر حول السر مطوراً .

ثم يقول أيعسب الناس أنا كما عن الخلق بعيدا، كلام ينكشف الساق عن ساقها ينظرون إلى الرحمن وذكره (يقصد بالرحمن نعمه وبالذكر كتاب البيان) في أرض المحشر فيقولون: يا ليتنا اتخذنا مع الباب سبيلا، يا ليتنا دون الباب من الرجال على الحق غير مأيا. (١)

ويقول عن تفسير قوله تعالى:

(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) سورة الأحزاب آية: ٤٠

يقول ما نصه:

قال: (الباب) في كتابه (البيان) معنى خاتم النبيين هو الختم الذي ليس له ختم في الإبداع ولا بد له من الاختراع. (٢)

- مما تقدم يظهر لنا كذب هذه الطائفة وكفرها وخروجها عن الدين الإسلامي ومخالفتها للشريعة الإسلامية نظراً لما اعتقدوه من مبادئ فاسدة وهاجمة للدين الإسلامي.

ولكنهم مع هذا الكفر الواضح الذي لا ينكره أحد من الناس أرادوا أن يموهوا على الناس ويوهموهم بأنهم يعترفون بالقرآن، فامتدت أيديهم النجسة إلى القرآن. فأخذوا في تأويله بطريقة تؤدي ما ذهبوا إليه من ضلال وزيف وبعد عن الحق، ولم يكن في وجوههم قطرة من الحياء تمنعهم من التشديد بتفسير علماء أهل السنة وتحقيرها.

فهذا زعيمهم وداعيتهم (أبو الفضائل الأبراغى) يعيب على تفاسير أهل السنة، لأنه يرى في زعمه الخاطئ أنه وأهل نحلته خير من يفهم (القرآن) ويعلم ما فيه من

(١) د/مصطفى محمد الحديدي الطبر - القول الحق في البابية والبهائية والنادبانية والمهدية ٧٧، ٧٦، ٧٥.

(٢) د/ إبراهيم موسى عبد الله نور البقن في تاريخ التفسير ومناهج المنسرين.

أمرار ورموز ، ويرى أنه وأشكاله هم الراسخون في العلم الذين يتفنون على عجائب القرآن التي لا يدل عليها إلا باطنه ، أما ما يعنى به مفسرو أهل السنة من الظواهر فليس في زعمه من المعاني التي يرمى إليها القرآن . (١)

رغم أن كلام ذلك المخبول المسمى بالباب كله هراء ، وسجع ممجوج ، وفكر مبثّر إلا أن البهائيين رضوا بأن يكونوا قراء له ، واتخذوه رباً ونبياً ورسولاً ومهدياً وباب الحق إلى غير ذلك من المتناقضات ، وساروا على نهجه وإن اختلف البهاء معه في شريعته ليظهر لأتباعه أنه رب ونبي قتل أستاذه بل هو الأفضل .

(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) سورة الكهف آية ٥

(١) المرجع السابق ص ٢٠٨، ٢٠٩

عقائد البهائية

- ادعاؤه أنه المسيح عيسى ابن مريم
- ادعاؤه النبوة وتتضمن ..
- ١- عقيدة نقض ختم النبوة
- ٢- الرجعة
- ٣- وحدة الأنبياء
- ٤- تقسيم الأنبياء
- ٥- العصمة
- ادعاء النبوة والنصوص الشرعية
- ادعاء البهاء أنه مخلوق قبل الكائنات
- ادعاء الإلهوية
- الآخرة عند البهاء

عقائد البهائية ..

كان البهاء من أنصار الباب وتلميذاً من تلاميذه ، وبعد أن قتل الباب ، وقبل أن تمر المدة التي حددها الباب لظهور أحد بعده وهي سنين طويلة (المستغاث) ، وتحذيره من عدم ظهور أحد بعده إلا بعد ١٢٠٠ سنة ، ظهر البهاء وادعى أموراً فاقت أستاذه الباب ، وأنه مبشر من قبل الباب ، وصل من أمر ادعاءاته أنه وصل إلى مقام الإلهية .

وهذه الأمور أخذت أربع مراحل ..

المرحلة الأولى ..

ادعاؤه أنه المسيح عيسى ابن مريم

يزعم البهاء في بعض أقواله : أنه المسيح المنتظر من اليهود والنصارى والمسلمين ، وأنه بعد موت عيسى عليه السلام صلياً - كما يزعم ذلك الكذاب - أن روحه الشريفة قد تقمصت به فهو هو بمعناه دون مبناه ، وبروحه دون جسده .

يقول في ذلك : (قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ليتم ما قال من قبل)

ويقول أيضاً .. (اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق . وبه مرت روائح الفضل على العالم وكان ربك على ما أقول شهيداً قد تعطر العالم برجوعه وظهوره) .

المرحلة الثانية ..

ادعائه النبوة ..

يزعم البهاء والبهائيون أن عقيدة ختم النبوة غير صحيحة ، وأنه مبدأ لا أساس له من الصحة ، وأن تلك العقيدة هي إحدى البلايا التي يختبر الله بها عباده .

وفى ذلك يقول: (لا تحسبن أنا أنزلنا لكم الأحكام، بل فتحنا ختم الرحيق المختوم بأصابع القدرة والإقدار ، يشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي. تفكروا يا أولى الأفكار).^(١)

كما يقول أيضاً : (فعليك بالاعتراف من معين الإيقان الذى جرى من قلم الرحمن هذا الزمان ، فإنه مع جازته تبيان الزبر والأنوار ومترجم كتب الله فائق الإصباح به فك ختم النبيين) .^(٢)

وإذا سألتهم عن تفسير قوله تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) سورة الأحزاب آية : ٤٠

يقولون إن خاتم الأنبياء ليس على الحقيقة ، وأنه اعتقد أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) (سقط في الامتحان ولم يجز أسباب القبول والرجحان) .^(٣)

وذلك كذب وبهتان ، وافتراء على كلام الله ، فالذى قال بختم النبوة هو الله سبحانه وتعالى .

(١) الأقدس ص ١١١

(٢) البهائية ، محب الدين الخطيب ص ٢٧

(٣) البهائية وجذورها البابية ، والإيقان ، عربي عن الفارسية محمد حسن بيبيماره ص ١٤٨

- ليس القول بختم النبوة إذن تزييداً من محمد صلى الله عليه وسلم لأن الأنبياء الصادقين لا يتزايدون وليس تعبيراً عن أثره شخصية أو شعور بالذات يجدها من نفسه، لأن الأنبياء الصادقين لا يحكمون عواطفهم الشخصية في أحكام الدين، إذا صح أن تكون لديهم أثره أو يكون لهم شعور بالذات، فكيف وشيء من ذلك ليس بصحيح؟ بل هم المثل الأعلى في الإيثار والتواضع، وليس مغالاة منه في تقديره دينه، لأن أمر الدين ليس إليه، وقد أوحى إليه كمال هذا الدين فمن يملك أمر الناس والدين جميعاً، فلا يحتاج الإسلام بعد الشهادة من الرب الذي أوحاه إلى ادعاء هذا الكمال من عند نفسه، ولم يكن القول بختم النبوة منه مجاذفة لا يبالى صدقها التاريخ أم لم يصدقها، لأن الأنبياء الصادقين كما قلنا لا يتزايدون في أمر الدين ما لا مجاذفة فيه، فكيف يحمل طابع المجاذفة والمقامرة في إطلاق الأحكام؟

وأى مجاذفة ؟

إنها مجاذفة لا يقدم عليها الرجل العادي الذي يدرك من نفسه أنه لا سلطان له على التاريخ، ولا علم له بالأحداث، حتى يصدر مثل هذا الحكم الخطير، فكيف بمحمد في صدقه وحكمته البالغة ؟^(١)

أضف إلى ذلك الإخبارات الغيبية (الماضية والمستقبلية) التي أثبتتها التاريخ والاكتشافات الأثرية وخلافه.

يذهب البهاء في كتابه الإيقان إلى أن باب النبوة - لا زال مفتوحاً بعد النبوة المحمدية وإلى أن مدد الوحي الإلهي لا ينقطع ولا يرى بين المسلمين واليهود فرقاً إذ يغلقون باب النبوة، فقد زعم اليهود من قبل أن النبوة قد انتهت بعد موسى إلا أن يكون نبياً يحكم بالثورة وينشر سلطاتها وقالوا: (يد الله مغلولة) فرد عليهم الله "غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان" ولا يعتد البهاء بأقوال المفسرين لهذه الآية ويرأها نزلت

(١) د/ عثمان عبد الحميد عيسى . عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية ص ١٧، ١٨.

(٢) المائدة ٦١، (١) البهاء - الإيقان ٢٢٥

فى ذلك المعنى وأن المسلمين مع تلاوتهم لها يذهبون مذهب اليهود ويقفون من النبوات التالية موقف هؤلاء من محمد صلى الله عليه وسلم، ويتساءل: البهاء قائلًا (ليت شعري كيف أجازوا انقطاع فيض كلّي ورحمة منبسطة لا يتصور في عقل عاقل . وإدراك مدرك نتاهيه ونفاده)

إن غاية الفيض الإلهي المقدر للعباد هو لقاء الله وعرفانه الذي وعدوا به وبشروا بتنفيذه
ظله فى آيات كثيرة من القرآن فما هو المراد بلقاء الله يوم القيامة فى هذه الآيات ؟

إن كل التفسيرات التى تقال فى هذا الصدد يشوبها الخلط والإبهام فى نظر البهاء . (١)

ولقد حاول البهائيون هدم عقيدة ختم النبوة بكل الطرق ، ولقد جعل لنفسه مرتبة أسمى وأرقى من جميع الأنبياء . يقول : (إن العلم مقسم على سبعة وعشرين حرفاً ، وأن ما جاء به الأنبياء من آدم إلى الخاتم حرفين فقط وأوكل ببيان الباقي وهو خمسة وعشرين إلى القائمة وجعل ذلك من شئون وظيفته ، فالحظ من هذا التباين والتقدير جلالة قدر تلك الحضرة حيث يتبين منه رفعة قدره وسموه على جميع الأنبياء ، وأن أمره أرفع وأجل من مستوى إدراك وعرفان جميع الأولياء . (٢)

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إن مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين) رواه البخارى
ويقول أيضاً صلى الله عليه وسلم :

(كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وأنه لا نبي بعدى)

رواه البخارى

(١) عقيدة ضمن النبوة ص ١٢٤

(٢) البهاء الإيقان ص ٢٢٤

ويرى البهاء : أن القول بختم النبوة هو حجر لفيض الله وجوده العظيم .

وفي ذلك يقول : (لم يزل سلطان الوجود يظهر ومظاهر نفسه ، ومطالع قدرته محيطاً بجميع الممتلكات قاطبة ، وليس هناك أوان ينقطع فيه فيضه ومده أو تنقل سماء عنايته عن إرسال أمطار رحمته) ^(١)

فعنده أن لله فيضاً مقدساً على الأنبياء والأولياء ، وهو مقام أعظم وأرفع الموجودات ولا أكبر وأعظم وأفخم وأكرم من النبيين والمرسلين والصدقين والمنتقين ولا شبهة عند أحد في هذا الحكم ولا يرتاب امرؤ في أنهم مظاهر جميع الصفات الأزلية والأسماء الإلهية والمزايا التي تحاكي الأصل محاكاة تامة وأن كل ما يرجع إليهم فهو في الحقيقة راجع إلى ذلك الفيض الغائب المتجلى وأن معرفة المبدأ الفياض والوصول إليه لا يكون إلا بمعرفة هذه العيونونات المشرقة من شمس الحقيقة والوصول إليها وعلى هذا فلقاء الله لا يجنى إلا من شجرة لقاء هذه الأنوار المتألثة القدسية والأنوار المتألقة المعنوية وأن المعرفة به سبحانه لا تحصل إلا من صقل العلم بهم .

وأن رؤية وجه الله إنما تحرز من رؤية صفحاتهم .. وهنا يمكنك أن تفهم حكمة تخصيص لقاء الله بيوم القيامة كيف وهذا اللقاء لا يتيسر لأحد إلا في يوم القيامة التي هي عبارة عن قيام نفس الله بقيام مظهر كلية ظهوره ونوره فلقاء الله الموعود به يوم القيامة هو لقاء مظاهره يوم قيامهم بالأمر تصديقاً للخير وإذا قام القائم قامت (القيامة)

وإذا كانت الغاية من الفيض الإلهي هو لقاء مظاهره وكان هذا الفيض لا ينقطع ولا ينفد فإن سلسلة المظاهر لا تنقطع وليس ما وصف به محمد صلى الله عليه وسلم من ختم النبيين يوجب هذا الانقطاع عند البهاء فكل نبي في رأيه خليق أن يوصف بالبدئية والختمية على سواء .

(١) البهاء الإلهاني ص ١٢

أما كيف لا يوجب وصف النبي بالختم انقطاع سلسلة الأنبياء والمظاهر الإلهية فإن ذلك يتضح لنا إذا فهمنا حقيقتين يتقدم بإثباتها البهاء بين يدي فكرته وهما القول بالرجعة ووحدة الأنبياء وحدة حقيقية .^(١)

وقبل أن نتحدث عن الرجعة ووحدة الأنبياء عند ذلك البهائي الكاذب لابد أن نشير إلى افتراءاته الكاذبة التي حاول بها تعضيد مقولته الكاذبة بأنه نبي .

- ويحاول البهاء المازندراني أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينسب إليه الأحاديث الموضوعة الكاذبة فيقول روى عن الحضرة قوله (أما النبيون فأنا) وقوله (أنا آدم ونوح وموسى وعيسى) .. فإذا جاز له نسبة مبدأ الأنبياء الذي هو آدم إلى نفسه فلم يبعد إضافة الخاتمية إليه بعلّة تلك النسبة عينها وما أوضح صدق الخاتمية على من صدقت عليه البدئية *) ويستشهد في ذلك بأقوال لا أساس لها من الصحة كقوله (أئمة الدين يقولون أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد^{xx}) وهو يريد من ذلك هدم عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم .^(٢)

ثم يواصل ذلك البهاء استدلالاته الباطلة والكاذبة ليؤكد استمرار النبوة والوحي ، ومن ذلك أدلة افتراها على الإمامين (علي بن أبي طالب) و (جعفر الصادق) رضى الله عنهما ، وكلها أقوال مكذوبة لا ترقى إلى الصواب مطلقاً .

يدعى البهاء أن علي بن أبي طالب قال :

(أين المدخر لتجديد الفرائض والسنة، وأين المتعيز لإعادة الله والشريعة) ثم يقول كذباً إن الإمام جعفر الصادق استفسر عن هذا المدخر الذي تحدث عنه علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

فقال " (سئل أبو عبد الله عن سيرة الهدى كيف سيرته ؟

(١) عقيدة ختم النبوة ص ١٢٠، ١٢٦

(٢) البهائية وجذورها البابية ص ٨١

(x) البهاء الإيقان ص ١٤٠ . (xx) نفس المرجع السابق ١٣٩

قال : يضع ما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله أمر الجاهلية) .

ثم يفترى على الإمام الصادق ويكذب عليه ويدعى أنه قال :

(ولقد يظهر صبي من بنى هاشم ويأمر الناس ببيعته وهو ذو كتاب جديد يباع الناس بكتاب جديد على العرب شديد ، فإذا سمعتم عنه شيئاً فأسرعوا إليه) .

ويصل الأمر بالبهاء أن يكفر من يخالف رأيه في ذلك ، ويرى أن في ختم النبوة بخلاً من الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يقول : (هو عين الكفر الجلي والضلال الصراح ، وبعيد كل البعد عن صاحب الفيض المدرار ، والرحمة المنبسطة على كل التلال والديار) ^(١)

ويشبه المازندراني موقف المسلمين المنكرين لمسألة فتح باب النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنصارى واليهود .

يقول : (إنهم اعتقدوا مثل اعتقادهم ، وقالوا شبه قولهم ، وذهبوا إلى ما ذهبوا إليه بل عولوا على ما عولوا عليه .

أما سمعتمهم يتولون طوى بساط الرحمة والظهور والتنبؤ وأوصد باب الرحمة والبيعة فلن تطلع اليوم شمس من مشرق القدس المعنوى ، ولن يتمخض فيض القدم الصمداني بظهور) ^(٢)

ويدلل على كلامه الفاسد :

يقول علماء النصارى إنه لا رسول بعد عيسى ، ولكن شراح ومفسرون ، وهم بذلك ينكرون أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) بعث من الله وأنه نبي مرسل .

(١) البهاء ، والإهقان ص ١٢

(٢) نفس المرجع السابق ص ٨١

ولقد اعتمد ذلك الكذاب على أناس كذبوا مثله ، وتلك حجة لا أساس لها من الصحة ، وليس لها أى مبدأ شرعى أو عقلى تستند عليه ..

ويقول الله سبحانه وتعالى :

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) سورة المائدة آية: ٣

-- فهل يحتاج الدين الكامل إلى دين يكمله ؟ وهل تحتاج النعمة التامة إلى نعمة تتمها ؟ وماذا يكون غير الكمال والتمام إلا النقص ؟ ووصف الإسلام بالكمال والتمام وصف من الله له ، وليس وصفاً من المسلمين كما كان وصف النبی بالختم وصفاً إلهياً كذلك ، ومن ثم فلم يحجر المسلمون على الرحمة والنعمة والإلهية بهذه العقيدة من قبل أنفسهم وإنما تلك الرحمة وهذه النعمة هي التي أعلنت كمالها وتمامها بهذا الدين ، الذى يدوم به فيض الهدى الإلهي ، مادام استمداد الناس منه وتمسكهم به .

فختم النبوة حقيقة دينية لا يمكن لمن يؤمن بالإسلام أن يتغافل عنها ، اللهم إلا إذا كان البهاء يريد أن يفتح بابها على المسلمين عن طريق يضطرهم إلى التصديق به ، وهو تأويل النصوص الدينية بما يشهد لما يريد ، وإن لم يكن هو في حقيقة الأمر مؤمناً بهذه النصوص. (١)

قبل أن نتحدث عن فكرة الرجعة عند البهاء لابد لنا من معرفة عقيدة الرجعة.

(١) عقيدة ختم النبوة ص ١٢

الرجعة ..

(الدور) أو عودة الأشياء بعينها إلى الوجود في آماذ لانهائية ، نظرية فلسفية يونانية تُنسب إلى الفيثاغوريين أتباع فيثاغورس pythagore ، حتى ليقول أوديموس eudeme تلميذ أرسطو aristote مخاطباً تلاميذه . (إذا صدقنا الفيثاغوريين فسيجيء يوم نجتمع ثانية في هذا المكان ، فتجلسون كما أنتم لتسمعوا إليّ وأحدث أنا إليكم كما أفعل الآن *).

وهذا الرأي الفلسفي ليس من قبل (الرجعة) التي نحن بصدد دراستها ... ، إذ الأول فلسفي عام لكل الكائنات في دورات متعاقبة لانهاية لها ، أما الثاني فمعتقد ديني ساذج مقصور على أناس بأعيانهم في دورة واحدة فقط قبل نهاية هذا العالم ، يعقبها فناء تام شامل للألوان وانتقال إلى عالم آخر .

فالرجعة... هي : عودة الميت أو المختفى إلى الظهور أو الحياة من جديد في الدور الأخير دور الاحتضار ولهذا الكون . ويرجع تفسيرها السيكلوجي إلى وجود زعيم روحي أو سياسي ، ذي شخصية قوية تساعد على فرض تقديره وإجلاله وحبه في قلوب الأشياء والأتباع نحو ضوئه ، المجردين عادة من التفكير والإرادة ، فينساق هؤلاء طواعية نحو ضوئه القوى الوهاج ، متهافتين بين أحضانه تهافت الفراش ، مُسلمين له القياد والأزمة ، مخلصين له الحب الواله ، من أبعد أعماق القلب غوراً ، فينسيهم ذلك إنسانيته وخضوعه لسنن الكون ونواميسه ، فلا يفكرون قط في موته كأى إنسان تجرى عليه قوانين الطبيعة ، فإذا قضت عليه هذه القوانين الصارمة بالموت ، وهي

* انظر تاريخ الفلسفة اليونانية لهوسن كرم ص 24 الطبعة الأولى

لابدً فاعلة في غير هواده ولا لبن غير عابئة بشيء ، أصابهم الجزع والهلع وأذهلتهم المفاجأة ، فتدور رؤسهم ولا ترى أعينهم ، فيسرع إليهم الشك في موت صاحبهم ، ثم يرفع هذا الشك إلى رتبة اليقين ، ما تسعفهم به أحلام اليقظة من تسليتهم وتهذئة انفعالاتهم وإثلاج صدورهم بغية صاحبهم الذي لم يموت ، بل تزيد فتحدد لهم مدة غيبته عنهم ، وتكون بادئ الأمر قصيرة كل القصير لتمثل حياتهم أملاً خالصاً بعودته ورجوعه ، ولكن الغيبة تطول بل وتسرّف في الطول ، ولا يرى الأتباع لعودة صاحبهم ظلاً ولا يلمسون لرجوعه عيناً ولا أثراً ، (ولكن الحيلة لا تعوزهم فيحتالون ويلجئون إلى التأويل في مدة الغيبة ، فالיום ليس كأيامنا والعام ليس كأعوامنا ، وإن لهم في القرآن القائل : (إن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) مثلاً يحتذى ، فتستقر قلوبهم بعد اضطراب وتهذا نفوسهم بعد قلق ، وينقلب الأمل في عودة صاحبهم إلى عقيدة راسخة ذات أصول وجذور يورثها الأجداد للأحفاد ، ويأخذها الأخلاف عن الأسلاف) .^(١)

وحقيقة الأمر أن الرجعة في جملتها معتقد يهودي ، ولقد حدثنا الشهرستاني أن اليهود اتخذوا قصة عزيز مبرراً للرجعة حيث أماته الله مائة عام ثم بعثه .

قال الشهرستاني :

(وأما جواز الرجعة فإنما وقع لهم من أمرين ، أحدهما حديث عزيز إذ أماته الله مائة عام ثم بعثه ، والثاني حديث هارون عليه السلام إذ مات في التيه وقد نسبوا قتله إلى موسى ، قالوا حسده لأن اليهود كانت إليه أميل منهم إلى موسى ، واختلفوا في حال موته ، فمنهم من قال : مات وسيرجع ، ومنهم من قال غاب وسيرجع)^(٢)

وكان دخول ذلك المعتقد للبيئة الإسلامية على يد عبد الله بن سبأ ، اليهودي الذي أظهر غير ما أبطن وادعى الإسلام وكان يعرف بابن السوداء ، وإليه يرجع الكثير من الأفكار والمذاهب البعيدة عن جوهر الإسلام وشريعته ، وهو أول من قالها وحاول نشرها

(١) سعد محمد حسن ، المهديّة في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ص ٢٦٠، ١٩٥٣م

(٢) نفس المرجع ص ٢٨

في المجتمع الإسلامي ، وكان زعمه في بادئ الأمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول :

(لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ، ويكذب بأن محمداً يرجع ، وقد قال الله عز وجل
 (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) سورة القصص - آية ٨٥ ، محمد أحق
 بالرجوع من عيسى)^(١)

ثم نجد أن ابن سبأ ادعى الرجعة لعلي رضي الله عنه وأرضاه وردد ذلك القول
 من بعده جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وهو من وضاع الحديث المعروفين ، ويقسم
 ذلك الكذاب قوله سبحانه وتعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
 تكلمهم) بأن الدابة المقصود بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك تفسير لا
 يستند لا إلى لغة ولا إلى قول مأثور وهو مخالف لمقصود الآية .

ويزعم جابر أن رجلاً قال لعمار بن ياسر : (يا أبا اليقظان ، آية في كتاب الله تعالى
 أفست قلبى ، قال عمار : وآية آية هي ؟ فقال قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم ...)
 الآية ، فأية دابة هذه ؟ قال عمار : والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أرى فيها ، فجاء
 عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه ، وهو يأكل تمرأً وزبدأً ،
 فقال يا أبا اليقظان هلم ، فجلس عمار يأكل معه ، فتعجب الرجل منه ، فلما قام عمار ،
 قال الرجل : سبحان الله خلقت أنك لا تجلس ولا تأكل ولا تشرب حتى ترينها ! قال
 عمار : قد أريتكمها إن كنت تعقل ... !!)^(٢)

- وأكبر الظن أن لتعاليم ابن السوداء ضلعاً في ذلك ، حتى ليرمى عليها بهذا الإفك
 حال حياته روى الأئمة^(٣) (قيل لعلي كرم الله وجهه إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض ،
 فقال : والله إن لدابة الأرض لريشاً وزغباً وما لى ريش ولا زغب ، وإن لها لحافراً وما
 لى من حافر ...) إلخ^(٤)

(١) نفس المرجع ، انظر الطبري ج ٥ ص ١٤٨ ، تحقيقية .

(٢) المرجع السابق ، انظر الأئمة ج ٦ ص ٢١٢ ، بولاق .

(٣) المرجع السابق (٤) المرجع السابق

وعن ذلك يحدثنا ابن قتيبة حديثاً لا يخلو من الطرافة فيقول : (بلغنى عن أبى عاصم عن إسماعيل بن مسلم المكي قال : كنت بالكوفة فإذا قوم من جيرانى يكترون الدخول على رجل فقلت : من هذا الذى تدخلون عليه ؟

فقالوا : هذا على بن أبى طالب ، فقلت أدخلونى معكم ، فمضيت معهم وخبأت معى سوطاً تحت ثيابى ، فدخلت فإذا شيخ أصلع بطين ، فقلت له : أنت على بن أبى طالب ؟ فأومأ برأسه ، أى : نعم ، فأخرجت السوط فما زلت أقتنعه ، على بن أبى طالب نبطى ...) ، ثم قلت له : وملك ما قصتك ؟ قال : جعلت فداك ، أنا رجل من أهل السواد ، أخذنى هؤلاء فقالوا : أنت على بن أبى طالب (١)

وتعد فكرة الرجعة من الأساسيات التى تشكل العقل الشيعى ، فلقد وجدت تلك الفكرة تربة خصبة تنمو وتزدهر بها ، ومن أهم الأسباب التى تغذى تلك الفكرة هى النظرة المقدسة للأئمة .

ولقد - زعم الشيعة الاثنا عشرية والغالبية على وجه الخصوص ، بأن الأئمة فى الشيعة الاثنا عشرية قد انتهت الأمر فيها إلى الإمام الثانى عشر ، وهو محمد بن الحسن العسكرى الذى يقولون إنه ولد سنة ٢٥٥ هـ ، وهو ابن ست سنين ، وتقوم عقيدتهم على أنه المهدي المنتظر من مدة تزيد على أحد عشر قرناً ، وهم إذا ذكروه يدعون الله بأن يعجل خروجه ، بذلك تكون الرجعة . (٢)

ويقول العلامة المظفر ..

(إن الذى تذهب إليه الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام ، أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها ، فيعز قوماً ويذل فريقاً آخر ، ويبين المحقين من المبطلين ، والمظلومين منهم من الظالمين ، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وسلم) (٣)

(١) المهدي فى الإسلام ص ٢٠٤ . عن عبود الأخبار ج ٢ ص ١١٩ طبع امداد

(٢) د/ محمد حسنى الغزالي عن الأستاذ محب الدين الخطيب - البهائية ص ٧١ -

(٣) الباب قراءة جديدة عن العلامة محمد رضا المظفر - عقائد الإمامية ص ٦٧ - ١٤٧٢ هـ فى النجف الأشرف بالمرآة .

ومن الشيعة من يدين بعودة أناس ليسوا من أئمتهم ، وذلك لتعذيبهم والتكيل بهم فقط من قبل الإمام ، جزاءً وفاقا لما قدموا في حياتهم الأولى من قبل وغصب آل البيت ، فالشريف المرتضى يقول برجعة أبى بكر وعمر في آخر الزمان عند ظهور المهدي وأنهما سيصلبان على شجرة^(١)....

فالرجعة هنا إعادة للحياة مرة أخرى بكامل عوارضها . لبعض الأفراد المخصوصين يستوى في ذلك أن يكون هؤلاء العائدون من الصالحين ، أم الفاسدين ، فإن كانوا من الصالحين فما ذلك إلا لرفعتهم ، وإن كانوا من الفاسدين ، فما ذلك إلا لبيان فسادهم ، وإنهم جميعاً في ضلال مبين .^(٢)

- ويجوز في عودة هؤلاء الأعداء بنوع خاص ، أن تكون في غير صورهم الإنسانية زيادة في النكال بهم ، فاضطر المشيعون إلى القول بالتناسخ ، حتى ليأخذ أحدهم - فيما يقول ابن حزم - البغل أو الحمار فيعذبه ويضربه ويعطشه ويجيعه ، على أن روح أبى بكر أو عمر قد حلت فيه^(٣)

يقول الدكتور موسى الموسوي :

(إن الرجعة في المذهب الشيعي قائمة على أن أئمة الشيعة مبتدئة بالإمام على ، ومنتهية بالحسن العسكري الذي هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة الاثني عشرية . سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام المهدي المنتظر ، الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً . ويمهد الطريق لرجعة أجداده ، وتسلمهم الحكم ، وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود في إمامتهم سيحكم الأرض رداً من الزمن ، ثم يتوفى مرة أخرى ليخلفه ابنه في الحكم . حتى ينتهي إلى الحسن العسكري ، وسيكون بعد ذلك مجيء يوم القيامة .)^(٤)

(١) المهدي في الإسلام ، عن مشي الإسلام لأحمد أمين ج ٢ ص ٢٤

(٢) د / محمد حسين النجاشي ، الباب قراءة جديدة ص ٩٠

(٣) المهدي في الإسلام ، عن الأغاني ج ٧ ص ٢٤

(٤) موسى الموسوي ، الشيعة والتصحیح - الصراع بين الشيعة والتنسيق ص ١٢٠ ، ١٢١

ومن طريق الحديث ما ورد في كتاب الأغاني :

قال رجل للسيد الحميدى (شاعر الشيعة الكيسانية)

(بلغنى أنك تقول بالرجعة فقال السيد : صدق الذى أخبرك وهذا دينى .

قال : أفتعطينى ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة ؟

قال السيد : نعم وأكثر من ذلك إن وثقت لى بأنك ترجع إنساناً .

قال : وأى شيء أرجع ؟

قال : أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالى .. (١)

ونجد أن الشيعة الإمامية الاثنى عشرية يتمنون الرجوع مرة أخرى للحياة بعد موتهم وهم يدعون الله بذلك لكى يلتحقوا بجيش المهدي محمد بن الحسن العسكرى .

يقول (جولنديهر) GLDZIH

(والرجعة إحدى العناصر الجوهرية فى نظرية الإمام عند كافة فروع الشيعة)

ويقول (وهكرة الرجعة ذاتها ليست من الشيعة أو من عقائدهم التى اختصوا بها ، ويحتمل أن تكون قد تسربت إلى الإسلام عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية .

ويقول أيضاً (والاعتقاد بالإمام الخفى يسود كافة فروع الشيعة ، ويعتقد كل فرع منها بخلوده وعودته إلى الظهور فى المستقبل مهدياً) . (٢)

(١) الأغاني ج ٦ ص ٢٤٢

(٢) العقيدة والشريعة فى الإسلام ص ١٩١، ١٩٢

ويستشهدون على معتقدتهم ببعض الآيات ..

يقول سبحانه وتعالى : (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) ويفسرها أبو جعفر الكليني بقوله : (إمام يخنس أى يختفى) فى زمانه ثم يبدو كالشهاب الواحد فى ظلمة الليل (١)

يقول سبحانه وتعالى : (أو كالذى مرَّ على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه)

ويرون أن فى إحياء عيسى للموتى دليلاً على فكرة الرجعة التى يدينون بها .

يقول سبحانه وتعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون . إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين)

ويفسرون الآية بأن (العباد الصالحين أئمة الشيعة الذين غابوا ، وحتماً سيعودون فى دار الدنيا ، حتى تكون لهم الغلبة ، ومحاسبة الآخرين على الأخطاء التى وقعوا فيها . (٢)

- يقول الضحّاك فى قوله تعالى : (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر) يعنى بالذكر : التوراة ، ويعنى بالزبور : الكتب من بعد التوراة .

وقال بن عباس : (ولقد كتبنا فى الزبور) الكتب (من بعد الذكر) الزبور ، التوراة ، والإنجيل والقرآن ، والذكر الأصل الذى نسخت منه هذه الكتب الذى فى السماء والأرض أرض الجنة .

وقال مجاهد : الزبور : الكتب ، والذكر : أم الكتاب عند الله ، والأرض الجنة . وذكر بن جرير عن ابن زيد قال : الزبور : الكتب التى أنزلت على الأنبياء ، والذكر : أم الكتاب الذى يكتب فيه الأشياء قبل ذلك .

(١) الكليني ج ١ ، ص ٩٤

(٢) شمس الدين على الأصمهانى - الشيعة الملقبى عليهم ص ٧١ العراق ١٩٧٥ م

وعن ابن عباس : (أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) قال : أرض الجنة . وعنه أيضاً فى قوله : (ولقد كتبنا فى الزبور) الآية قال : أخبر الله سبحانه وتعالى فى التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السماوات والأرض ، أن يورث أمة محمد الأرض ويدخلهم الجنة ، وهم (الصالحون) وفى قوله (لبلاغاً لقوم عابدين) قال : عالمين (^(١))

ويقول كعب الأخبار - (إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين) قال : صوم شهر رمضان ، والصلوات الخمس . وروى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) (إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين) قال فى الصلوات الخمس شغلاً للعبادة .

وعن ابن عباس : أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية (لبلاغاً لقوم عابدين) قال : الصلوات الخمس .

وعن الحسن (لقوم عابدين) قال : الذين يحافظون على الصلوات الخمس فى الجماعة . (^(٢))

- إذن الشيعة عن بكرة أبيهم يعتقدون بها ، فكل من قرأ كتبهم وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من على إلى ابنه الحسن العسكرى الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته .

ومنها .. جعلهم أئمتهم فوق البشر ، وفوق الأنبياء والرسل ، بل آلهة يعلمون أعمار الناس وأجالهم ، ولا يخفى عليهم خافية ، ويملكون الدنيا كلها ، ويغلبون على جميع الخلق ، ويرتعد الكون من هيبتهم وشدة بأسهم ، يدين لهم الملائكة كما دان لهم الأنبياء والرسل ، ولا يضاهيهم أحد . (^(٣))

(١) جلال الدين السيوطى - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ص ٢١٦ دار الفكر

(٢) نفس المرجع ص ٢١٦

(٣) إحسان إلهى ظهر . الشيعة والسنة ص ٦٥ ط دار مطبعة للنشر والتوزيع

ويرون أن أئمتهم يعلمون الغيب ومتى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم .

فيروى الكليني كبير الشيعة ومحدثهم في صحيحه (الكافي) تحت باب (أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا) عن جعرانة قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم (وروى تحت باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) عن أبي بصير عن جعفر بن الباقر أنه قال : - أي إمام لا يعلم ما يغيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحكمة الله على خلقه * - (١)

ومن الآيات التي يستدلون بها على الرجعة قوله تعالى : (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل)

ويقول ابن كثير : (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال ابن مسعود رضى الله عنه هذه الآية كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) ، هذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية والمقصود أن الكفار يسألون الرجعة وهم وقوف بين يدي الله عز وجل في عرض يوم القيامة ، كما قال عز وجل : (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون) فلا يجابون . سورة السجدة آية ١٢

ثم إذا رأوا النار وعانوها ووقفوا عليها ونظروا إلى ما فيها من العذاب والنكال، سألوا الرجعة أشد مما سألوا أول مرة ، فلا يجابون ، قال الله تعالى : (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) فإذا دخلوا النار وذاقوا مسها وحسبها ومقامها وأغلغلتها ، كان سؤالهم للرجعة أشد وأعظم ، (وهم بصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) كقوله تعالى (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون)

* الكافي في الأصول كتاب الحجة ص ٢٥٨ ج ١ ط إيران

* الكافي في الأصول كتاب الحجة

(١) الشيعة والعنقة ص ٦٦، ٦٥

وهي هذه الآية الكريمة تلنظوا في السؤال وقدموا بين يدي كلامهم مقدمة ، وهي قولهم : (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) أى قدرتك عظيمة ، فإنك أحييتنا بعدما كنا أمواتاً ثم أمتنا ثم أحييتنا فأنت قادر على ما تشاء ، وقد اعترفنا بأننا كنا ظالمين لأنفسنا فى دار الدنيا (فهل إلى خروج من سبيل) أى فهل أنت مجيبنا إلى أن تعيدنا إلى الدار الدنيا ؟ فإنك قادر على ذلك لنعمل غير الذى كنا نعمل ، فإن عدنا إلى ما كنا فيه فإننا ظالمون ، فأجيبوا أن لا سبيل إلى عودكم ومرجعكم إلى الدار الدنيا ، ثم على المنع من ذلك بأن سجاياكم لا تقبل الحق ولا تقتضيه بل تمجه وتنفيه ، (ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا) ، أى هكذا تكونون وإن رددتم إلى دار الدنيا كما قال عز وجل (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) (١)

لكن الشيعة يرون أن الآية تؤكد ضرورة وقوع الرجعة فى الدنيا حتى تكون موتان وإحياءان كما ذكرت الآية الكريمة . (٢)

ويرون أيضاً أن القرآن الكريم جاء بوقوع الرجعة فى دار الدنيا ، ويزعمون أن الأخبار عن بيت العصمة قد تضافرت بها ، والإمامية بأجمعها عليه إلا القليلين منهم ، الذين تأولوا ما ورد فى الرجعة بأن معناها رجوع الدولة والأمر والنهى إلى آل البيت يظهر الإمام المنتظر دون رجوع أعيان الأشخاص ، وإحياء الموتى ، ثم إن الاعتقاد بالرجعة لا يחדش فى عقيدة التوحيد ، ولا فى عقيدة النبوة ، بل يؤكد صحة العقيدتين . (٣)

فإذا نظر الباحث إلى الغاية من الرجعة ، عند القائلين بها على النحو الذى سلف تصويره ، يراها تنسف الغاية من التعاليم التى يتمسك بها أنتمهم ، وهكذا تتضارب النتائج وتضطرم بالمقدمات ، لأن العائد إلى الدنيا عن طريق الرجعة راغب فيها - حسب تصوراتهم - مع أن العقلاء زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الآخرة ، فهل الذين ستقع لهم الرجعة غير عقلاء ، إن الفكر الشيعى الإمامى يقر أن فى الراجعين جماعة

(١) ابن كثير - تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٥٠

(٢) محمد نور الله الأصبهائى - الشيعة لسان الحق ص ٩٢ يتصرف

(٣) محمد رضا المظفر - عقائد الإمامية ص ٦٤

الأئمة ، وجماعة الأشرار ، فكيف يوفقون بين هذه وتلك ؟ (١)

- ثم إنهم يذكرون عقيدتهم في عدد الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحقّة ، وهم المرجع في الأحكام الشرعية عندهم ، المنصوص عليهم بالإمامة الشرعية على النحو التالي :

(١) أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى المولود ٢٣ قبل الهجرة ، والمقتول شهيداً سنة ٤٠ بعدها

(٢) أبو محمد الحسن بن علي الزكي (٢-٥٠هـ)

(٣) أبو عبد الله الحسين بن علي سيد الشهداء (٢/٦١هـ)

(٤) أبو محمد علي بن الحسين - زين العابدين ٢٨/٩٥هـ

(٥) أبو جعفر محمد بن علي - الباقر ٥٧/١١٤هـ

(٦) أبو عبد الله جعفر بن محمد - ^(الصادق) الصدق ٨٣/١٤٨هـ

(٧) أبو إبراهيم موسى بن جعفر - الكاظم ١٢٨/١٨٣هـ

(٨) أبو الحسن علي بن موسى - الرضا ١٤٨/٢٠٢هـ

(٩) أبو جعفر علي بن محمد - الجواد ١٩٥/٢٢٠هـ

(١٠) أبو الحسن بن علي - الهادي ٢١٢/٢٥٤هـ

(١١) أبو القاسم محمد بن الحسن - العسكري ٢٣٢/٣٦٠هـ

(١٢) أبو القاسم محمد بن الحسن - المهدي ٢٥٦هـ

وهو الحجة في عصرنا الغائب المنتظر ، عجل الله فرجه وسهل مخرجه ليملاً الأرض

(١) البائية قراءة جديدة ص ٩٨

عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . (١)

فإن كان الإمام الثاني عشر ولد عام ٢٥٦هـ ، ثم اختفى من غير أن يخبر أحد بالمدة التي اختفى بعدها ، ولم يقبل أصحاب تلك الرجعة هل كل الذين ماتوا من الإئمة سيعودون ، أم أنهم اختفوا ولم يموتوا ، وإن رجعة الإمام الثاني عشر هي رجعة مخصوصة . فإن المسألة بعد ذلك تكون واقعة في دائرة التخمينات والافتراضات ، التي تقوم على أسس مقبولة . (٢)

وهناك أساطير نسجت حول الإمام الثاني عشر فقالوا إن الإمام الحادي عشر وهو الحسن العسكري لم ينجب ، وبالتالي لم يكن له ذرية ، وبالتالي فمن أين الإمام الغائب (الثاني عشر) واستدلوا بما ذكره جعفر العسكري .. ويقول : (إن أخاه الحسن العسكري مات دون أن ينجب ، ومن أجل هذه الشهادة كان جعفر هذا موضع الغضب من الشيعة الاثنا عشرية ، وحقدتهم عليه ، ويسمون الكذاب لأنه صدق . (٣)

فإذا صحت هذه الشهادة من شقيقه ، فإن فكرة الإمام الثاني عشر الغائب تعتبر فكرة خرافية . نسجت أوهام أصحابها ، وليس لها أي وجود حقيقي ، وجعفر شقيق الحسن العسكري أعرف بأخيه ، وبخاصة أن الرجل كان يكتب شهادته للتاريخ من ناحية ، ولأن عدم الإنجاب من الرجل يعتبر منقصة فيه ، ولا يذيع جعفر هذه على أخيه إلا إذا كان متأكداً مما يدلي به ، وفي نفس الوقت يبعد الاتهام عن شقيقه بأنه أنجب وهو في الواقع عقيم .

كذلك نقل بعض المؤرخين أن الشيعة الاثني عشرية يؤكدون على ضرورة مخالفة الواقع . حين يذهبون إلى أن الحسن العسكري هذا قد ولد له ولد اسمه محمد في سامراء سنة ٢٥٦هـ ، وأنه المهدي المنتظر ، الذي تحدث عنه كتب السنة ، وأنه

(١) البابية قراءة جديدة ص ٩٨ ، عن الإمام محمد رضا المظفر - عقائد الإمامية ص ٦٢ ، ٦٣

(٢) البابية قراءة جديدة ص ٩٩

(٣) البابية قراءة جديدة ص ١٠٠ عن الشيخ مراد حسن عمران - الاتجاهات الفكرية وأثرها في بناء التحل المارقة ص ١٧٢

القائم صاحب الزمان . وحتى يدفعوا الناس إلى قبول أنه المهدي المنتظر. فقد نسجوا حول ولادته الأساطير والخرافات التي صاحبته ابتداء من الطفولة حتى الاختفاء في السرادب . (١)

ولقد ذكر الدكتور محمد الغزالي بعضاً من تلك الأساطير ومنها ...

أ- أنه لما وضعت أمه وجدوا مكتوباً على عضده الأيمن، جاء الحق وزهق الباطل. فالحق هو محمد بن الحسن ، والباطل هم الذين يقاومون فكرة اختفاء المهدي ورجعته ، وهذا من الإخبار بالغيب المستقبلي ، والبشارة بأن الإمام محمد بن الحسن هذا هو صاحب المقام ، وهو المهدي أيضاً.

ب- أنه لما وضعت أمه تكلم في المهدي بلسان عربي فصيح ، وأنه بشر بنفسه ، وأعلن منذ ولادته أنه المهدي المنتظر الذي أخبرت به كتب الشيعة ، كما أعلن عيسى ابن مريم بلسان فصيح عن كونه نبياً مرسلًا ، وأن أمه مريم البتول طاهرة مما نسب إليها القوم الكافرون . وأن كلامه سمعه البعيد والقريب ، وتكرر منه ذلك وهو ما يزال في المهدي ، فكان كلامه علامة على أنه الإمام الذي تحدثت عنه الكتب الصحيحة .

ج- أنه وقت ولادته رفرفت عليه طيور الجنة ، وأن والده الإمام الحسن العسكري ناداهما ، وطلب منها أن تحمله إلى الجنة، ثم تعود به ففعلت (٢)، ثم طلب منها أن ترضعه أربعين يوماً في الجنة ففعلت، ولم تخالف للإمام العسكري أمراً (٣)، كما لم تقصر في الإمام المهدي، ولم تضيع له حقاً، فارتفعت به إلى السماء ثم عادت بعد أن وضع في الجنة أربعين يوماً (٤،٥).

د- أن الله قد نصب الإمام الثاني عشر إماماً - محمد المهدي - لأن والده الحسن العسكري قد مات ولم يكن الابن قد بلغ من العمر السن التي ينصب فيها من قبل الإمام السابق ، حتى يكون منصوباً عليه من سابقه ومبشراً به ، إذ كانت سنة حينئذ خمس سنوات فانصب المكايد من الأعداء عليه ، والتف الظالمون حوله يريدون النيل

(١) البابية - قراءة جديدة ص ١٠١، ١٠٢ (٢) العلامة محمود السكري الثم - عقائد الاثنى عشرية ص ٧٧ ط النجف الأشرف

(٣) العلامة المظفر محمد بن الحسن الهاشمي - الإمام الثاني عشر ص ٨٢ (٤) البابية قراءة جديدة ص ١٠١-١٠٢

منه ، ونظراً لعدم قدرته الإعلان عن نفسه في مواجهة هذا الظلم ومقاومته فقد دعا الله أن يبعده عن خصومه ويرفعه من بين أيديهم كما رفع عيسى ابن مريم من أيدي أعدائه الذين تريصوا به .^(١)

وعن الرجعة يقول شاعر الشيعة الكيسانية السيد الحميري فيقول :

إذا ما المرء شاب له قذال	وعلله المواصل بالخصاب
فقد ذهبت بشاشته وأودى	فقم بأبيك فابك على الشباب
فليس بعائد ما فات منه	إلى أحد إلى يوم المآب
إلى يوم يؤوب الناس فيه	إلى دنياهم قبل الحساب
أدين بأن ذاك كذاك حقاً	وما أنا في النشور بذى ارتياب
لأن الله خبز عن رجال	حيوا من بعد دس في التراب

ويقول عن أخيه معتقداً رجعته ..

يا ابن أمي فدتك نفسي ومالي	كنت ركني ومفرعي وجمالي
ولعمري لئن تركتك ميتاً	رهن رمس ضنك عليك مهال
لوشيكاً ألقاك حياً صحيحاً	سامعاً مبصراً على خير حال
قد بُعثتم من القبور فأبتم	بعد ما رمت العظام البوالي
أو كسبعين واقداً مع موسى	عاینوا هائلاً من الأهوال
حين رموا من خبثهم رؤية الله	وأنى برؤية المتعالي
فرماهم بصعقة أحرقتهم	ثم أحياهم شديد المحال

xx العلامة المظفر محمد الحسن الهاشمي - الإمام الثاني عشر ص ٧٩

xx العلامة المظفر محمد بن الحسن الهاشمي - الإمام الثاني عشر ص ٨٢

xxx العلامة محمود السكري الشعر - عقائد الاثنى عشرية ص ٧٧ - ط التلخيص الأشرف

xxxx العلامة المظفر محمد الحسن الهاشمي - الإمام الثاني عشر ص ٨٢

xxxxx الدكتور محمد إبراهيم الجبوشي - البابية والبهائية - القسم الأول ص ٢١

(١) البابية قراءة جديدة ص ١٠١، ١٠٢

من خلال ما سبق يتبين لنا أن فكرة الرجعة أساسها يهودى ثم انتقلت للشيعة وبدورها أثرت في كثير من صغاف النفوس والعقول ومنهم الباب الذي تتلمذ على يديه انبياء ولقد ذكرنا سابقاً أن البهاء درس على يد علماء الشيعة، مما كان له الأثر في التأثير بأفكارهم وأفكار أستاذه الشيرازي المعروف بالباب .

ويعلمنا سيدنا أبو بكر رضى الله عنه درساً هاماً سار عليه المسلمون أصحاب العقيدة السليمة ، فبعد (موت الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ذهل الناس واشتد بهم الهلع حتى فقد البعض صوابه ، وكأنهم كانوا لفرط ولهم به وحبهم له لا يتوقعون له موتاً ، وقد أنستهم الفاجعة كل ما ورد في القرآن مؤكداً موت النبي صلى الله عليه وسلم كسائر البشر كقوله : (إنك ميت وإنهم ميتون) ، (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) ، (أفإن مت فهم الخالدون)

حدثنا البيهقي - المتوفى عام ٢٩٢هـ - في تاريخه ، وهو من أقدم مصادر التاريخ الإسلامى على تشيع فيه ، فقال : (ولما توفى صلى الله عليه وسلم قال الناس ما كنا نظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يموت حتى يظهر على الأرض ، وخرج عمر فقال : والله ما مات رسول الله ولا يموت وإنما تغيب كما غاب موسى بن عمران أربعين ليلة ثم يعود . والله ليقتلعن أيد قوم وأرجلهم ! وقال أبو بكر بل قد نعاه الله إلينا فقال (إنك ميت وإنهم ميتون)

فقال عمر : والله لكانى ما قرأتها قط ! ثم قال : لعمري لقد أيقنت أنك ميت ولكنما أبدى الذى قلته الجزع !^(١)

وفى الطبرى (لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) مات ، قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة ، ورسول

(١) النظر البيهقي ج ٢ ص ٩٥ مد النجف .

الله مُسَمَّى في ناحية البيت عليه برد حبرة، فأقبل حتى كشف عن وجهه، ثم أقبل عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة أبداً، ثم رد الثوب على وجهه ثم خرج. وعمر يكلم الناس - فقال: على رسلك يا عمر فأنصت، فأبى إلا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت، أقبل على الناس. فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى آخر الآية. قال فو الله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى تلاها أبو بكر يومئذ، قال وأخذها الناس عن أبي بكر فإنما هي في أفواههم، قال أبو هريرة، قال عمر: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر يتلوها فعمرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله قد مات (١)

فعمر رضوان الله عليه محب للرسول عليه السلام، ولكنه يوقن مع هذا الحب بموته صلوات الله عليه ككل كائن حي، فلما واجهته الكارثة أذهلته حتى لقد أنسته آية من الذكر الحكيم ما كان لئله أن ينساها لولا هول المصاب، وألجأته حالته النفسية الجياشة النائرة إلى أن يقول بغيبة الرسول وعودته ويقسم على ذلك أحنث القسم، ولكن سرعان ما قام أبو بكر الذي كان يبدو في هذا الظرف العصيب - رغم شيخوخته أملك لأعصابه وأحضر لذهنه وأجمع لعقله، فأرجع إلى عمر صوابه ورشده. (٢)

(١) المهدي في الإسلام ص ٢٧. الهاشمي عنه الطبري ج ٢ ص ١٩٧ وما بعدها من الحسينية. وانظر أيضاً ابن الأثير ج ٢ ص ١٢٢ ط الحلي. وأشر كذلك صحيح البخاري ج ١ ص ١١ ط بولاق.

(٢) المهدي في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم ص ٢٦، ٢٧، ٢٨.

الرجعة عند البهاء ..

لقد عمد البهاء إلى الآية الكريمة من القرآن الكريم التي خاطب بها الحق تبارك وتعالى اليهود بقوله :

(قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قتلتم . فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) سورة آل عمران آية ١٨٢

وكذلك قوله تعالى في شأن اليهود أيضاً : (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) سورة البقرة آية ٨٩

يقول عن الآية الأولى : إن اليهود العرب كانوا هم الذين كذبوا الأنبياء السابقين وقتلوهم وإلا نسبنا الكذب واللغو إلى النبي . (١)

ويقول عن الآية الثانية : هي تشير إلى أن أهل العصر العرب هم بأعينهم الذين كانوا في عصور الأنبياء السابقين وإن كانت العين تظهر أنهم غير هؤلاء السابقين وأيضاً تشير إلى أن من عرفوه من الأنبياء بالأمس هو الذى جاءهم اليوم فأنكروه فهذه الآية تثبت رجعة الأنبياء وأقوامهم وإن اختلفوا في رأى العين ، هكذا نشهد ونرى رجوع الأرواح القدسية في كواكب الأجساد الصافية الدوية وعلى ذلك فإذا كانت النبوة المحمدية هي بعينها النبوة السابقة فوصف الختمية إذن يمكن أن توصف به كل نبوة دون أن يقتضى ذلك انقطاعها . (٢)

(١) عقيدة ختم النبوة ص ١٢٦

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٢٦

- فالقول بالرجعة قول بالتناسخ ، وتناسخ النفوس في أجساد إنسانية أو حيوانية أمر لا يقوم عليه دليل عقلي ، ولا يشهد له الواقع ، ويخالف ما أجمعت عليه الأديان من عقيدة البعث والجزاء الأخرى ، وليس في الآيات القرآنية التي استدلت بها على رجعة الأمم السابقة والأنبياء السابقين ما يدل على ذلك ، إلا عند من يجهل الإعجاز القرآني في تأدية المعاني أو من يفتعل المطابقة بين هذه الآيات وبين أفكاره على وجه لا يتفق مع الحقيقة من قريب أو بعيد فما مخاطبة القرآن لليهود الموجودين في العصر المحمدي بما فعله أسلافهم مع الأنبياء السابقين إلا للدلالة على أنهم ذرية بعضها من بعض في وراثته العناد والكفر ، وأن هؤلاء الذين يخاطبهم لا ينفكون عن الاستئناس بسنة أسلافهم أو الرضى عن أفاعيلهم أو الانطواء على مثل مقاصدهم ، وأن موقفهم من النبي ليس إلا موقف عناد وجحود للحق ، وهو داء قديم عرفت به أمتهم وهم منهم . وإذا خاطبهم القرآن بأنهم يعرفون محمداً ، فليس معنى ذلك أن يهود العرب هم السابقون ، وأن محمداً هو موسى الذي عرفوه من قبل ، بل معرفة هؤلاء به إنما هي معرفة بأوصافه وأخلاقه التي وردت بها البشارات في توراتهم التي بين أيديهم .^(١)

ثانياً وحدة الأنبياء

- أما وحدة الأنبياء في نظر البهائيين :

فإن هؤلاء الذين يحملون اللواء ويلقون الناس هم من حكم نفس فردة واحدة كيف وقد طعموا من ثمار شجرة الوحدة الصمدية بيد أن لهم مقامين أحدهما مقام صرف التجريد ومحض التوحيد وإذا وصفوا جميعاً في هذا المقام بنعت واحد كان ذلك صادقاً ومصداقه (لا نفرق بين أحد من رسله)^(١) وكيف يصح في الأذهان بينهم فرقة والكل داع إلى التوحيد وحاط بخلة النبوة ورداء المكربة ومصداقية حديث : (أما النبيون فأننا) وقوله (أنا آدم الأول ونوح وموسى وعيسى)

وإذا كان أمر الله واحداً فلا بد من وحدة المظاهر أيضاً (وما أمرنا إلا واحدة)^(٢)

ومهما ظهر الأنبياء في أشخاص مختلفة فهم جميعاً هياكل أمر الله يتكلمون بكلام وأمر واحد فالمعول عليه وحدة الخواص بينهم دون نظر إلى الفوارق الزمنية والشخصية كما تبدو هذه الوحدة بين الأزهار مهما اختلفت بها الأماكن والأزمان .

فمظاهر الحق واحدة مهما تعددت ولا يغير تعدد المطالع من وحدة الشمس فالأول هو الأخير بعينه .^(٣)

وعلى أساس القول بالرجعة ووحدة الأنبياء ينتهي البهائي إلى القول :

- إن المظهر الخاتم هو بعينه الأول الفاتح وكذلك العكس لاتحاد الأمر ووحدة الصراط والجوهر بين المظاهر ..

(١) سورة البقرة آية: (٢٨٥)

(٢) سورة القصص آية: (٥٠)

(٣) عقيدة ختم النبوة ص ١٢٦، ١٢٧

فإذا كان محمد يصف نفسه بالبدئية في قوله أنا آدم الأول فأى غرابة في وصفه بالختمية بعين تلك النسبة وما أوضح صدق الختمية على من صدقت عليه البدئية . (١)

ويستشهد البهاء على زعمه هذا بقوله :

-إن الله وصف نفسه بالأول والآخر فهل تعنى آخريته أخرية عالم الموجودات مع أنه لم ينته بعد ، نعم هو الأول والآخر بمعنى يتعانقان فيه ويترادفان عليه فتبدو أوليته عين آخريته وأخريته عين أوليته وهكذا الحال في مظاهره أيضاً . وأى بصر حديد لا يرى أن مظهر الأولية والآخرة والظاهرية والباطنية والبدئية والختمية هي هذه الذات المقدسة ؟

فليس كذباً أن يوصفوا جميعاً بالختمية فإن للجميع حكم ذات ونفس وروح وهيكلاً وأمر واحد ، ومن ثم فلا انقطاع لهذه المظاهر بأية الختم وما تمسك المسلمون بأية الختم في نظر البهاء إلا تقليداً للأمم السابقة وميلاً مع الهوى وانتزاعاً للسلطان الدينى . (٢)

إذا فغاية ذلك الكذاب المدعو البهاء في هذا المقام هو : أن مظاهر الفيض الإلهي لا تنقطع لأن الفيض الإلهي لا ينفد ولا ينتهي . ومن ثم لا بد من توالى المظاهر والنبوات .

ولا معنى لتوالى الأنبياء دون أن يأتي كل منهم بشرع جديد وعقيدة ناسخة لما قبلها وعلى ذلك يرى البهاء أن القائم بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا بد وأن يأتي بشرع جديد ، فلا فائدة من ظهور المظاهر الكلية إذا لم يحصل التغيير والتجديد في كل شيء .

ويقول ذلك الكذاب إن ما أتى به الأنبياء لا يعد حرفين أما الحروف الخمسة

(١) المرجع السابق ص ١٢٨

(٢) المرجع السابق ص ١٢٨

والعشرون الباقية تأتي بها القاشمين بعد محمد صلى الله عليه وسلم .
 والبهاء يعتبر الباب أحد هؤلاء القاشمين ، ثم يدعى أنه أحد هذه المظاهر الإلهية
 الذين تتجلى فيهم ذات الله وصفاته وأن الله قد أرسله بالآيات البيّنات وأنه أتى بشريعة
 جديدة ناسخة لكل الشرائع السابقة فيخاطب البايين قائلاً :
 (يا ملاً البيان ... لقد بعثني الله وأرسلني إليكم بآيات بيّنات وأصدق ما بين أيديكم
 من كتب الله وصحائفه وما نزل في البيان وقد شهد لنفسى ربكم العزيز المنان) (١)

تقسيم الأنبياء

يقسم البهاء الأنبياء إلى قسمين :

الأول : أنبياء مستقلون وهم أصحاب الشريعة والدين الجديد وكذلك الكتاب ، وهم
 المقتبسون للفيوضات من الحقائق الإلهية دون واسطة مثل حضرة إبراهيم وحضرة
 موسى وحضرة المسيح وحضرة محمد وحضرة الأعلى الباب وحضرة بهاء الله .

الثاني : أنبياء تابعون وهم الذين يروجون لشريعة الأنبياء المستقلين ، ومنهم داود
 وسليمان وأشعيا وأدميا وحزقييل .

ويقول إن الأنبياء جميعاً يتحركون بإرادة الله لا بإرادتهم ، وإن قولهم قول الله
 وأمرهم أمر الله ونهيهم هو نهى الله .

ويفسر الكتاب الوارد في الكتب المقدسة للأنبياء على وجه العتاب أنه ليس لهم وإنما
 هو للأمر ، فالمقصود ليس الأنبياء ولكن الأمم .

(١) راجع مفتاح باب الأبواب ص ٢٧٧

والحكمة من ذلك هو عدم تكدير خواطر الأمم ولكي لا يكون العقاب ثقيلاً عليهم
وغاية ذلك الشفقة والرحمة بهم .

أما اعتراف الأنبياء بالذنوب والتقصير هو من باب تعليم سائر النفوس وحضها
على الخشوع والخضوع .

العصمة ..

تنقسم العصمة عند البهاء إلى قسمين :

القسم الأول : العصمة الذاتية :

يرى البهاء نفسه معصوماً عصمة ذاتية وذلك ليس من باب ادعاء النبوة ، ولكن من
باب أنه حاز مرتبة الإلهية .

وتلك العصمة محصورة في المظاهر الكلية .

ويقول ذلك الكذاب في كتابه الأقدس :

(ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى . إنه لمظهر يفعل ما يشاء في ملكوت
الإنسان قد خص الله هذا المقام لنفسه (وهو يقصد بالله البهاء) وما قدر لأحد نصيب
هذا الشأن العظيم المنيع) . (١)

القسم الثاني : العصمة الصفاتية :

وتلك العصمة موهوبة لكل نفس مقدسة وهبها ذلك البهاء إياها ، وهي عصمة من الخطأ فهي إذاً عصمة مكتسبة .

وعن مراتب العصمة ودرجاتها يقول :

(فاعلم أن للعصمة معاني شتى، فإن الذي عصمه الله من الزلل يصدق عليه هذا الاسم في مقام .

وكذلك من عصمه الله من الخطأ والعصيان بين الإعراض والكفر وبين الشرك وأمثاله يطلق على كل واحد من هؤلاء اسم العصمة .

وأما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدماً على الأوامر والنواهي يتنزّه عن الخطأ والنسيان : إنه نور لا تعقبه الظلمة وصواب لا يعتريه الخطأ ، لو يحكم على الماء حكم الخمر ، وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه وليس لأحد أن يعترض عليه إنه لا يسأل عما يفعل . (١)

(١) نفس المرجع ، وراجع د/ أمانة نصير ، البابية والبهائية ص ٥٢ ، سيد عبد التواب موقف الإسلام من عقائد الشرق ص ١٩

ادعاء البهاء النبوة .. والنصوص الشرعية

لم يترك الله سبحانه وتعالى قوماً إلا وأرسل فيهم نبياً أو أنبياء ليهدوهم إلى الله سبحانه وتعالى .

يقول سبحانه وتعالى :

(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) سورة إبراهيم آية : ٤

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أرسل كل نبي إلى أمته بلسانها وأرسلني الله إلى كل أحمر وأسود من خلقه) (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(والذي نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت لم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) (٢)

وقال تعالى : (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) سورة فاطر آية : ٢٤

يقول السيوطى ... كل أمة قد كان لها رسول جاءها من الله . (٣)

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧ كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ١٢١ باب وجوب الإيمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى جميع الناس ونسخ الملل عليه .

(٣) جلال الدين السيوطى - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ص ٢٢٥

ويقول الحافظ ابن كثير :

(وما من أمة خلت من آدم إلى سيدنا محمد إلا وقد بعث الله تعالى إليهم النذر وأزاح عنهم العلال ، كما قال تعالى (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ^(١) . وكما قال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) ^(٢) ، والآيات في هذا الشأن كثيرة. ^(٣)

والمعلوم أن النبوات والرسالات كلها تنتهي بالرسالة الخاتمة والخالدة ، وهي رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) ^(٤) .

ويقول عز وجل : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ^(٥) .

وعنها يقول الإمام القرطبي : (روى أنها نزلت بسبب انهزام المسلمين يوم أحد حين صاح الشيطان : قد قتل محمد .

قال عطية العوفي : فقال بعض الناس : قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم فإنما هم إخوانكم . وقال بعضهم : إن كان محمد قد أصيب ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به ، فأنزل الله تعالى في ذلك (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله : (فاتاهم الله ثواب الدنيا) .

وقرأ ابن عباس (قد خلت من قبله رسل) بغير ألف ولام .

(١) سورة الرعد آية (٧) .

(٢) سورة النحل آية ٦٦

(٣) الحافظ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٥١٢

(٤) سورة الأحزاب آية ٤٠

(٥) سورة آل عمران آية ١٤٤

فأعلم الله تعالى في هذه الآية أن الرسل ليست بباقية في قومها أبداً ، وأنه يجب التمسك بما أتت به الرسل وإن فقد الرسل بموت أو قتل . وأكرم نبيه صلى الله عليه وسلم وصفه باسمين مشتقين من اسمه : محمد وأحمد ، تقول العرب : رجل محمود ومحمد إذا كثرت خصاله الحمودة ، قال عباس بن مرداس :

يا خاتم الأنبياء إنك مرسل بالخير كل هدى السبيل هداك
إن الإله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سماك

فهذه الآية من تنمة العتاب مع المنهزمين ، أي لم يكن لهم الانهزام وإن قتل محمد ، والنبوة لا تدرأ الموت ، والأديان لا تزول بموت الأنبياء والله أعلم . (١)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس عامة . (٢)

وعن عكرمة قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : إن الله تعالى فضل محمداً صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء ، قالوا : يا ابن عباس فيم فضله على الأنبياء ؟ قال رضي الله عنه إن الله تعالى قال : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) وقال للنبي صلى الله عليه وسلم (وما أرسلناك إلا كافة للناس) فأرسله الله تعالى إلى الجن والإنس . (٣)

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فُضِّلْتُ على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجُعِلت لي الأرض مسجداً

(١) البابية قراءة جديدة عند الإمام الطبري - الجامع لأحكام القرآن ص ٦١٢

(٢) أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم .

(٣) المستدرك على الصحيحين ص ٢٨١ ج ٢

وطهوراً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون) . (١)

عن مصعب بن سعد رضى الله عنه ، عن أبيه قال : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفنى فى الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى) . (٢)

- من ثم ، فإن عقيدة ختم النبوة بأشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد جاء بها العديد من النصوص الشرعية فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الصحيحة ، فإذا جادل فيها مجادل ، أو حاول الالتفات حولها عن طريق التأويل المنحرف ، فإنه يكون قد أسرع بالحكم على نفسه بالكفر ، إذ كيف لا يكون كافراً وهو يعلن أن النبوة لم تنقطع ، ويزعمها لنفسه كمرحلة من المراحل التى قرر السير فيها ، ثم يقفز فوقها ليعلن عن كونه نبياً جديداً ، أوكلت إليه مهمة تجديد النبوة السابقة ، كافراً بالنصوص الدينية القطعية فى ورودها ودلالاتها ، لا شك أن الذى يزعم ذلك أو يدعيه يكون كافراً بالله رب العالمين ، وبنبوة خاتم الأنبياء سيد المرسلين . (٣)

- ولقد سار البهاء على نهج أستاذه الباب فى إنكار عقيدة ختم النبوة ، فلقد ادعى عدم ختم النبوات بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما زعم لنفسه نبوة أعطيت له من قبل الله ، حتى يصلح بها فساد - قائلة الله - ما فى النبوة المحمدية وقد توسع فى ذلك بإقامة الشبه التى يزعم أنها تؤدى به إلى نجاح مخططة فى الكيد للمسلمين ، والطعن على دين الإسلام ، حسب المخطط الذى رسمه له اليهود ومن معهم من أعباء الإسلام .

وحتى لا يظهر أمام الراى العام على أنه يصادم عقيدة ختم النبوة ، فقد لجأ إلى التأويل المذموم ، حيث زعم أن رسول الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد أرسل

(١) سنن الترمذى - كتاب الجامع الصحيح

(٢) أخرجه الإمام البخارى والإمام مسلم

(٣) البابية فراءة جديدة عن الشيخ محمد نصر الله الجميل - دراسات حول النحل الباعثة ص ١٨٣ ، ٢٠٤ مكتبة العرفى ١٩٤١م

إلى الناصر كافة في التاريخ الذي بعث فيه حتى سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م. (١)

ولقد أول التلميذ الكاذب (البهاء) آيات الله حسب مقصده وضواه كما فعل أستاذه الباب ، لعنهما الله ومن سار على دربهما .

المرحلة الثالثة ..

ادعاء البهاء أنه مخلوق قبل جميع الكائنات ، وأنه اطلع على اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله الخلق جميعاً .

وبذلك تعلو مرتبته فوق مرتبة الأنبياء .

يقول في كتابه الأقدس :

(قل إنا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة ممن في الإمكان ، وشاهدنا ما أنزله الرحمن وقبلنا ما أهدى إلينا من آيات الله الميهن القيوم) (٢)

(يا ملأ البيان .. إنا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون ، ولاحظنا اللوح إذ أنتم نائمون تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون ، قد أحطنا الكتاب إذ كنتم في الأصلاب .

هذا ذكرى على قدركم لا على قدر الله ، يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون إياكم أن تجادلوا في الله وأمره أنه ظهر على شأن أحاط ما كان وما يكون ، لو تتكلم في هذا المقام بلسان أهل الملكوت لنقول قد خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السماوات والأرض ودخلنا فيه قبل أن يقترب الكاف بركنها النون) (٣)

(١) البابية قراءة جديدة ص ٢٦٩ .

(٢) الأقدس ص ١٧١

(٣) الأقدس ص ١٧١

مما سبق يتضح لنا أن ذلك الكذاب ادعى أن لله سبحانه وتعالى مكتباً وأنه دخله بعد أن دُعى إليه ، وأنه اطلع على اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله الكائنات ، هكذا تجرأ ذلك الدعى الكذاب وتطاول على الله سبحانه وتعالى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ومن أكاذيبه أن لديه القدرة على معرفة علم ما كان وما هو كائن وما سيكون وأنه موجود قبل العالمين .

وإننا لنجد ذلك البهاء متشبهاً بأفكار أستاذه الباب ، فلقد ادعى أن مرتبته تلو فوق النبوة .

- إن الوحي المجرد هو منزلة النبي ، أما هو فقد زعم أنه يصله الوحي ، لا عن طريق ملك الوحي ، وإنما صار يأخذ من مقام اللوح المحفوظ مباشرة . بمعنى أنه لم يعد في حاجة إلى جبريل الأمين حتى يأخذ عنه ^(١) لأن منزلة الآخذ صارت أعلى من منزلة الموصل .

(وحتى يحبك تلك المنزلة الجديدة في نفوس الأتباع ، أطلق عليها اسم النقطة التي هي في نظره أرفع درجة من النبوة) ^(٢) ، بمعنى أنه صارت ذات الملك الذي يبلغ الأنبياء ، (وبما يوحى إليه به الله ، بغية أن يتفادى الاصطدام بعقيدة خاتم النبوة لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)) ^(٣) زاعماً أن ذلك التجرد تم بالاتفاق بينه وبين الله تعالى ، (بحيث يظهر لأتباعه في صورته الجسدية التي عرفوه بها ، ثم يختلئ بالملأ الأعلى في صورة أخرى روحانية صرفة) ^(٤) ، هي الممثلة لله الحق جل شأنه . ^(٥)

(١) الأستاذ عطا الله محمد نصر الدين - الباب بداية ونهاية ص ٧٢ ط ١٣٢٥ هـ

(٢) البابية والبهائية في الميزان ص ٥٢ ط الأهر

(٣) الأستاذ عطا الله محمد نصر الدين - الباب بداية ونهاية ص ٨١

(٤) الشيخ محمد عبد العاطي البقائي - التماسخ المفروض ص ١٧ ط ١٣١٨ هـ

(٥) د/ محمد حسبي الغزالي - البابية قراءة جديدة ص ١٢٥

المرحلة الرابعة ..

دعوى الربوبية والإلهوية

أصبح ذلك البهاء لا يخاطب الآخرين إلا بأسلوب الرب الأعلى . يقول فى كتابه الأقدس : (يا ملاّ الإنشاء ، اسمعوا نداء مالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم : أنه لا إله إلا أنا المقنن المتكبر المسخر المتعالى العليم الحكيم ... إياكم أن تتوقفوا فى هذا الأمر الذى خضع له الملاّ الأعلى ، وأهل مدائن الأسماء ، اتقوا الله ولا تكونوا من المحتجبين . حرقوا الحجب بنار حبي ، والسابحات بهذا الاسم الذى به سخرنا العالمين)^(١)

وقد أثر (بهاء الله) أن يتسمى باسم (مظهر الله) أو (منظر الله) ، الذى يُجتلى فى طلعته جمال الذات الإلهية ، وهو الصورة المنبعثة عن الجوهر الإلهى ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتيسر أبداً إلا عن طريقه هو ، وقد رأى فيه أتباعه (البهائيون) أنه كائن فوق مستوى البشر ، وأسبغوا عليه كثيراً من الصفات الإلهية .

ولما احتدم النزاع بين (بهاء الله) وأخيه لأبيه (صبح أزل) أو بعبارة أخرى بين (البابيين) المحافظين (والبهائيين) حول مبادئ (الباب) وتطورها ، أو الوقوف عندها ، فرقت الحكومة التركية بين الأخوين ، فأخرجت (صبح أزل) منفياً إلى قبرص ، و(بهاء الله) مُبعداً إلى عكا ، حيث استرق بها مقامه . فألقى عصا نرجاله ، وأخذ يبسط قواعد ديانته الجديدة ، التى لم يعارض بها فحسب الشريعة الإسلامية .^(٢) وإنما عارض بها أيضاً الديانة (البابية والبهائية) أى البابيين الحامدين ، الذين يناوئون الإصلاح ولا يريدون أن يتجاوزوا كتاب البيان^(٣) وذلك كما تعتقد .

(١) مصطفى محمد الحيدى المؤيد . البابية والبهائية فى الميزان ص ٨١

(٢) الهدية فى الإسلام عن ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ . العنيدة والشريعة فى الإسلام لجو لوزيهر ص ٢٤٥

(٣) الهدية فى الإسلام ص ٢٥٩

وإننا لنجد أن البهاء متأثر بأفكار أستاذه الباب. بل إنه يحاول رفع قدره على الباب.

وعن ذلك يقول جولدزيهر :

- ولما كان (الباب) قد أعلن غير مرة ، أن الروح الإلهية التي تجسدت في شخصه لهداية البشر سوف يتكرر تجسدها في المستقبل ، فقد رغب تلميذه الواسع المطامع - بعد عام ١٨٦٠م إبان إقامة (البابيين) المنفيين في أدرنة- في أن يبادر فيسعى إلى تحقيق المرحلة الثانية في النظام الدورى التعاقبى ، فأعلن أنه (المظهر الأكمل) الذى بشر به أستاذه ، والذى يتيسر بواسطته الارتقاء بالرسالة إلى مرتبة أعلى من مراتب النكمال. فعلى محمد (الباب) كان السابق الممهد لظهور (بهاء الله) الذى عادت الروح الإلهية للتجسد في شخصه ، لكى تنجز على الوجه الأكمل ، العمل الذى ابتدأه ومهد له الداعية على محمد المبعوث من قبله ، فبهاء الله أعظم درجة من (الباب) لأن (الباب) (قائم) ، أما (البهاء) فهو (القيوم) أى الذى يظل ويبقى ، وقد اعترف (الباب) نفسه بأن من سيخلفه سيكون أعظم منه ، وذلك فى قوله : (إن الذى يظل يجب أن يظهر فى يوم من الأيام لهو أعظم من ذلك الذى سبق ظهوره) (١)

وعن حلول الله فى البهاء . كما يزعمون لعنهم الله يقول ابنه : (وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء رب الجنود والأب الأزل ومخلص العالم الذى لا بد منه فى آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجليه هذه المرة أهم وأكمل وأبهى ، فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفتدة والقلوب للاستعداد لهذا التجلى الأعظم) (٢)

- وقد اعتبر (بهاء الله) نفسه مظهرًا للروح الإلهية ، التى تجسدت فى شخصه لإنقاذ كافة النوع الإنسانى . وتحقيق المساواة والإخاء بين البشر جميعاً ، فاعتبروا

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام لجولدزيهر ص: ٢٤٥

(٢) البهائية سلبية القرس ، إمبراطورية التوحية ، عن فضيلة الإمام محمد الخضر حسين . جميع البحوث الإسلامية .

رسالته عالمية ، وبعث بكتبه إلى مختلف الدول العالمين القديم والجديد ، ودعا رؤساء الجمهوريات الأمريكية (ليستمعوا إلى سجع الحمام على أفنان الأبدية)^(١)

ولعل من الأسباب الفعالة القوية التي ساعدت (بهاء الله) على رفعة قدره ، وعلو شأنه بين أتباعه ، حتى بلغ عندهم مرتبة الكائن الإلهي ، ما امتاز به من مواهب التنبؤ بالغيب والفراسة الصادقة ، ويحدثنا الرواة أنه بعث لنابليون الثالث برسالة ، تنبأ له بسقوطه الداهم قبل هزيمة (سيدان) بأربع سنوات .^(٢)

ولقد كانت مثل تلك التنبؤات هي الخيط الذي يجذب به السذج وضعاف النفوس.

يقول عبد البهاء وفي إحدى خطبه التي كانت في أمريكا عن والده .

- يا بهاء الله نشرك على انجذاب هذه الفتيات ، فأيدهن واجعلن ملكوتيات بعد كونهن ناسوتيات واجعل قلوبهن ملهمة وأرواحهن مبشرة، يا بهاء الله نور أجسادنا وأرواحنا، يا بهاء الله أعطنا القوة السماوية ، وتأيدك الربانية لأنك أنت الرؤف وصاحب الفضل والإحسان .^(٣)

ويقول الجردفاقاني عن الحلول ..

- (نحن معشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ، ومطالع شمس آياته وبيناته ، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في المرتبة الأولية إلا منهم ، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم ، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات الإلهية إلا إليهم لأن الذات الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عن الأوصاف

(١) جولدزهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام .

(٢) جولدزهر ، العقيدة والشريعة في الإسلام .

(٣) إحسان إلهي ظهير البهائية ص ١٥١

بحقيقتها منزّه عن النعوت بكيّونيتها لا تدركها العقول ولا تبلغها الأفهام ولا تحولها انضماماً، ولا تتعين بإرجاع ضمير .. لأن كل مُدرك مُحاط، وكل مُحاط محدود... وهذا من صفات الجسم والجسمانيات تعالت عن المجردات ... فكيف الذات الإلهية والخلقية ولنورانية، فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إليه من العزة والعظمة والقدرة وبقوة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره . وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى فأظهر الله جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى) . (١)

- ويقول الأستاذ محمد فريد وجدي ..

(للبهائية عقيدة في الله على طريقة الذين يقولون بأنه مجموع الكائنات فعندهم أن الرسل السابقة على بهاء الله إنما بعثوا لينبهوا الطبيعة الإنسانية النائمة، فلما تم لها هذا التنبيه، واستعدت لقبول الحقيقة سافرة، ظهر الله أولاً بمظهر (الباب) الملقب بعصرة العلى، ثم ظهوره وإشراقه أخيراً في (بهاء الله) الذي كان منفيّاً في عكا، فهو في اعتقادهم المظهر الإلهي الأكمل تجلّى على خلقه ليوحى إليهم الحقائق الخالدة التي توصلهم إلى حظيرته القدسية العليا) (٢)

ويصفه ابن عبد البهاء بقوله: (تجلّى رب الأرباب، والمجرمون لخاسرون، وأنشأكم النشأة الأخرى، وأقام الطامة الكبرى) (٣)

- وانطلق البهاء من العقيدة المسيحية في (اللاهوت) فعلى طريق الأقانيم (ذات النور المتحد) والجواهر الخاصة في ذات الوقت يصف حسين المازندراني نفسه فيقول في كتابه (الإيقان) : (أنا هو وهو أنا إلا أنه هو هو . وأنا أنا) !!

(١) البهائية صليبية العرس - إسمائيلية التوجيه - أبو الفضل الجرفادقاني - الدرر البهائية - مطبعة السعادة ١٩١٨

(٢) لبهائية وجنودها البابية، عن محمد فريد وجدي - مقال ملحق بمجلة الأزهر - عدد شعبان ١٣٠٥ هـ.

(٣) لبهائية وجنودها البابية ص ١٦ - عن عبد البهاء - مكتاب عبد البهاء - الترجمة العربية ص ١٣٨

(وقانون الإيمان المسيحي) يحدد العلاقة بين (الأقانيم) الثلاثة التي تُشكل (ثالوث الإلهية) على النحو التالي : (الله الآب) ضابط الكل خالق السموات والأرض .. (الرب يسوع المسيح) ابن الله الوحيد المولود من الأب قبل الدهور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر (وروح القدس) الرب المسيحي .

المنبثق من الأب الناطق في الأنبياء ... كنسبة واحدة جامعة ... الله واحد أمين .

وعلى هذا الأساس حدد البهاء علاقته بالله في (أنا هو وهو أنا على اعتبار وحدة مجموعة الإلهية ، وفره إلا أنه هو هو ، وأنا أنا ، كنسبة الرب (يسوع المسيح) إلى (الله الأب) على اعتبار الخصوصية المميزة لكل منهما .

ولذلك يغلب إطلاق لقب الرب على البهاء عندما يتحدث عنه أتباعه في مسأله مجيئه (رباً للجنود ومخلصاً) و(ربهم الأبهى) ، ونعم تسميته - (الله) عند ذكر حكاية التجلي والحلول فيه (كمظهر للذات الإلهية) !! (١)

ويعلم البهاء وأتباعه بأن يستغيثوا به .

يقول في الإيقان . (يا معشر الروح لعلكم في زمن المستغاث توفقون ، ومن لقاء الله في أيامه لا تحتجبون) (٢)

وكذلك علمهم الأدعية التي يدعون بها ومنها ..

(أسألك يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبنني عما عندك ، إنك أنت مالك الظهور والمستور على العرش في يوم النشور لا إله إلا أنت العليم الحكيم) (٣) .

(١) البهائية صهيبة القوس .. أسرار البهائية التوجيه

(٢) البهاء . الإيقان ص ١٢٩

(٣) البهاء . الأقدس

الذات الإلهية عند البهاء ..

يرى البهائيون أن الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال ، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص متميزين من البشر قديماً وحديثاً وهم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه .

ويقول الأستاذ محب الدين الخطيب :

(إن الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال ، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم وآخرهم الذي لقب نفسه (بهاء الله) وهو عندهم مظهر الله الأكمل ، وهو الموعود ، ومجيئه الساعة الكبرى ، وقيامه القيامة . ورسالته البعث ، والانتهاه إليه الجنة ، ومخالفته هي النار)^(١)

يقول قائل من أتباع البهاء : (نحن نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته . ومطالع شمس آياته وبياناته ، لا تظهر حقة من صفات الله تعالى في المرتبة الأولية إلا منهم ، ولا يمكنه إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمانية إلا بهم ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات إلا إليهم .

لأنه الذات الإلهية ، والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عنه الأوصاف بحقيقتها منفرد عنه النعوت بكيئونها لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ، ولا تحويها الضمائر ،

(١) البهائية ص ١٧

ولا تحيط بها المدارك ، فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم ، ولا تشار بإشارة ولا تتعين بإرجاع ضمير ، لكن منزه عن كل هذه المدارك الحسية وهي فوق الإدراك .

لأن كل مدرك محاط وكل محاط محدود ذو وضع ، وهذا من صفات الجسم والجسمانية ... فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة . والإرادة المشيئة وغيرها من الأوصاف والنعوت ، يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ، ومهابط وحيه ، ومواقع ظهوره ، وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى فأظهر الله تعالى جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى (١)

تعالى الله عز وجل عما يقولون .
خلوا لي

الآخرة عند البهاء ..

البابية والبهائية من الفرق والمذاهب التي خرجت من تحت ستار التشيع المغالى، والتي لها صلة وثيقة بالمذاهب الباطنية والحلولية المجسدة .

- وبالرغم من أن هذه الفرقة لم تظهر إلا قريباً ، فإننا نجد لها ليست بالفرقة المحدثه فى عقائدها وتعاليمها ، بل هى فى الحقيقة ونفس الأمر وليدة من ولائد الباطنية ، نفذت من ديانات قديمة وآراء فلسفية ونزعات سياسية ، ثم درجت تحذو حذو الباطنية الأولى ، وترسم خطاهم فى كل شيء . (١)

- ولا شك أن ذلك الهوس الذى قال به الباب وعصابته ، كان نوعاً من السير على درب التنظيم الحركى ، الذى تشكله منظمات سياسية تستخدم هذا الفكر الباطنى، وتحاول أن تخدع به الناس ، حتى تبلغ أهدافها ، ومنهم فى الوقت الراهن الذين يزعمون اختراعاتهم بخصوص الأعداد والحروف تفسيرات رياضية ، ويزعمون أن لها أسراراً حكيمة ، وقد نظم هؤلاء المتآمرون على الإسلام أنفسهم، كما تحدثوا عن قواعد الرقم ١٩ الذى جعلوا له ما يشبه القدسية . (٢)

- وفى ضوء مزاعمهم الكاذبة يفسرون قول الحق سبحانه وتعالى عن خزنة جهنم، وعليها تسعة عشر ، بأن التسعة عشر ليس عدد الملائكة ، ولكنه عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم ، وإذا كانت النار محاطة باسم الرحمن الرحيم فمعنى هذا أنه لا

(١) محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، ج ٢ ص ١٢٨

(٢) د/محمد حسين الفزائى - الهادية قراءة جديدة ص ٢٧٨

عذاب في الآخرة ولا حساب ولا عقاب . (١)

وفي هذا تكذيب للشرع الذي جاء بذكر اليوم الآخر ، وما فيه من بعث ونشر وحشر وثواب وعقاب وجنة ونار ، ونعيم وعذاب إلى غير ذلك مما هو متعلق بشئون الآخرة . ويعرف عندنا نحن المسلمين بالغيب المستقبلي الأخرى أيضاً . (٢)

- إذن الباييون ينكرون الآخرة وجوداً كما ينكرونها بعثاً وإحياء ، نعيماً أو عذاباً ، فلما واجهتهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحدثت عن إثبات اليوم الآخر ، لجئوا إلى التأويل المزيف والتفسيرات الوهمية التي انبعثت راثحتها الكريهة من أعماق الماضي البعيد ، معلنة أنها اقتبست من الدهريين الذين كانوا يكفرون بالبعث ويقولون ما حكاه القرآن الكريم عنهم ، (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) (٣) سورة الجاثية آية ٢٤

سار البهاء على نفس نهج أستاذه الباب ، ولقد كفر بالآخرة ومن تبعه ، ويؤولون ما جاء بشأن الآخرة تأويلات تتفق مع مبدئهم الإلحادي وكفرهم الصريح .

فلقد فسروا النفخ في الصور بأنه خطب قرة العين وإفاضة الوجود الإلهي على كل الممكنات وأنه نداء الميرزا بأنه رب القيامة .

وعن انقطار السماء في قوله تعالى : (إذا السماء انفطرت) . (٤) يقولون بأن ذلك يعني نسخ الأديان السابقة ولا سيما الإسلام والقرآن الكريم .

وعن قوله تعالى : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (٥) .

(١) المرجع السابق ص ٢٧٨ . عن الدكتور / عبد الصبور مرزوق - مقدمة الكتاب البهائية والبهائية ج : عدد العدد (٣٥) طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

(٢) البائية ، قراءة جديدة ص ٢٧٨

(٣) البائية قراءة جديدة ص ٢٧٨ ، ٢٧٩

(٤) سورة الانقطار آية ١

(٥) سورة إبراهيم آية ٤٨

يقولون : بأن التبدل للأرض هو تبدل أراضى القلوب بما نزل عليها من أعمار الملكوت. ويرى البهاء أن القيامة هى حلول روح الله فى جسد بشرى ومن ثم فالقيامة ليست واحدة بل هى متعددة .

- كما أن القيامة الروحية عندهم فيها كثير من الغرابة أيضاً ، لأنها تقوم فى بعض تعبيراتهم على أنها نوع من قيام الروح الإلهية فى مظهر بشرى جديد ، وهذا يعنى أنه فى يوم القيامة تتعدد هذه المظاهر ولقاء الله يوم القيامة هو لقاء الباب ، لأنه هو الله ، والجنة هى الفرح الروحى الذى يشعر به المؤمن بالمظهر الإلهى ، والنار هى الحرمان من معرفة الله فى تجلياته التى تجىء فى مظاهر البشرية ، والبرزخ هو الباب أيضاً ، لأنه بين موسى وعيسى . (١)

ويرون أنه كلما جاء نبي أو رسول فهو مظهر بشرى لتجلى الروح الإلهية وذلك يعنى قيام القيامة ، فالقيامة متتابة ، فلقد حدثت أيام آدم وإبراهيم وهكذا بالنسبة لجميع الأنبياء الذين يعنى مجيئهم مجىء القيامة . والذين اعتنقوا فكر البهاء يرون أن القيامة نوعان ..

١- قيامة صغرى وهى قيام الروح الإلهية فى أجساد الرسل والأنبياء السابقين .

٢- القيامة الكبرى : هى قيام الروح الإلهية فى جسد ذلك الكذاب المدعو بالبهاء .

ويفسر البهاء البعث فى قول الله سبحانه وتعالى : (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة) (٢) أن المقصود به هو اليقظة الروحية . والحساب هو حلول الله فى جسده أى البهاء ، والقيام بالفصل بينه وبين الكافرين من وجهة نظره

وصحائف الأعمال هى : الصحف السيارة اليومية .

ورؤية الله تعنى : رؤية الجسد الذى حلت فيه روح الله . وعن لقاء الله يقول البهاء : (هو البهاء العزيز الجبار الذى جاء فى ظلال الأنوار . والله يأتى فى ظلال من الغمام) .

(١) البهائية ، قراءة جديدة ، عن الدكتور / محمد إبراهيم الجبوش - البهائية والبهائية ص ٩٨ ، ٩٩

(٢) سورة يس آية : ٧٦

والجنة في رايه هي : رياض المعرفة التي فتحت أبوابها وقت وجود البهاء ومعرفة الرموز الموجودة في الكتب الإلهية بواسطته . وكذلك هو الإيمان بأن البهاء هو رب السماوات والأرض .

ونعيم الجنة هو : الارتقاء إلى مقام الجبرونية الرحمانية وذلك من أجل الإيمان برؤية البهاء ، ويتحقق للمؤمن عندئذ قدرة الله وقوته وعزته وهيمنته .

الحور العين هي : المعاني الخفية التي كشف عنها البهاء وكانت خفية على جميع الأنبياء والمرسلين .

النار .. تعنى الكفر بأن البهاء هو الله رب العالمين ، ولقد دعى الباب من قبله ذلك لنفسه .

من خلال ما سبق يتبين لنا أن ذلك متأثر بعقيدة الحلول الإلهي وأنه ادعاها ، وهو مأخوذ من الديانات الوضعية وكذلك اليهودية المحرفة .

فعلى سبيل المثال ..

- من عقائد البرهمية أيضاً حلول الإله في الإنسان ، حيث يزعمون أن الإله قد حل في شخص يدعى (كريشنا) ويقولون عن (كريشنا) ما يقوله النصاري عن عيسى ، من حيث ولادته من عذراء لم تتزوج وأن الإله قد حل فيه وقد عقد بعض المؤرخين مقارنة بين ما يقوله الهنود عن كريشنا وبين ما يقوله النصاري عن عيسى فوجدوا أن هناك تطابقاً كاملاً في ظروف ولادته ، وطبيعته ، ودعوته وتفاصيل حياته مما يؤكد تأثر العقيدة النصرانية بالعقائد الهندية القديمة .^(١)

ومن عقائد البرهمية وحدة الوجود ، حيث يزعمون أن الموجود بحق هو الله وحده ، وليست سائر الموجودات إلا مظهر له فאלله قد حل في كل شيء - حل في الأنهار ولذلك قدسوا أنهار (جانجا) و (ساراسوتي) و (جاونا) واعتبروها أنهاراً مقدسة ، كما حل

(١) د / سعد الدين السيد صالح / مدخل لدراسة الأديان والمثل والنحل ص ١٠

في الحيوانات وعلى الأخص فصيلة البقر ولذلك قدسوها وحرّموا ذبحها وعبدوها لما يترتب عليها من منافع جمة تعود عليهم، ويصلون إليها بقولهم: (أيّها البقرة المقدسة لك التمجيد والدعاء، هي كل مظهر تظهرين به).

أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً فلنعد لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين هنا بالسعادة). (١)

وقلنا كما سبق إن البهاء، تأثر بالشيرازي الذي كان مطلعاً على الفلسفات والديانات الحلولية، والتي تأثر بها في وضع أسس تلك الفرقة الضالة، وتبعها البهائية متجهة نفس النهج الضال فعن الشيرازي يقول الدكتور مصطفى غلوش:

(قرأ كتب الصوفية الحلولية يأخذ مما فيها من ضلال وإضلال، وقد جذبته هذه الكتب الحلولية، فأعجب بها لأنها صادفت مستقراً في نفسه فذهل عما حوله بها، وأثرت فيه كثيراً لدرجة أنه كان يصعد إلى سطح منزله في (الهجرة) الشديدة القيقظ، ويجلس عارى الرأس في تدريب شديد لتعذيب النفس، وهو يتمم في غممة غير مفهومة بأوراد هؤلاء الصوفية الحلولية، والتي هي عبارة عن أمشاج من رموز وألغاز وطلاسمات أفتى بها هذا الشاب المراهق المشغوف بالمجهول، وأغرته بالبحث عما وراء ذلك كله، وهو في هذا كله يلجأ في سبيل معرفته وتجليه مداركه إلى فساد الحلول، وكفر الاتحاد ونحل الصوفية الفاسدة). (٢)

ولقد شارك (الشيرازي) في تأسيس البابية أناس من بينهم قرة العين التي عرفت بـ(زين تاج) أو صاحبة التاج الذهبي، وذلك لأن شعرها كان لونه أصفر، ولقد عملت على اجتذاب الأتباع بجمالها الفاتن، وكان لها دور كبير في البهائية، فلقد كانت لها علاقة وثيقة بالبهاء وتأثير كبير عليه.

(١) المراجع السابق ص ١٠٩، ١١٠.

(٢) خطر البابية والبهائية - دار الأرقم ص ٢٧.

ومنهم أيضاً الملا حسين البشرون الذى عينه الشيرازى باب الباب ، وكان كل هؤلاء تلاميذ فى المدرسة الشيعية وهم إحدى فرق الشيعة الضالة وكان من رأيهم . - أن الحقيقة المحمدية تجلت فى الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم تجلياً ضعيفاً ثم تجلت تجلياً أقوى فى محمد والأئمة الاثنى عشر . فاختفت زهاء ألف سنة ، وتجلت فى الشيخ أحمد الأحصائى والسيد كاظم الرشتى .^(١)

ولقد تأثرت البابية فى عقيدتها بالشيوعية واعتبرته استكمالاً للحقيقة المحمدية التى تجلت فى الأئمة والأنبياء .

وكذلك اعتقد أن الإله تجسد فى شكل بشرى وهو الشيرازى .

يقول الدكتور / سعيد مراد .

(قامت عقيدتهم على الشرك وادعاء الإلهية والربوبية ومن عقيدتهم فى الباب أنه أتم وأكمل هيكل بشرى ظهرت فيه الحقيقة الإلهية ، وأنه هو الذى خلق كل شيء بكلمته والمبدأ الذى ظهرت عنه جميع الأشياء) .^(٢)

ولما قتل الشيرازى وانقسمت البابية إلى فرقتين .

الفرقة الأولى : هم أتباع الميرزا يحيى النورى الذى عرف (بصبح أزل) .

الفرقة الثانية : هم أتباع حسين على بن عباس يزرك المازندراني النورى الذى عرف باسم البهاء .

ولقد ادعى الميرزا حسين الإلهية كما ادعاها أستاذه الباب . وكما ادعاها المتجنون (الحاكم بأمر الله) وكذلك بعض الشيعة للإمام على . ولقد ورد فى كتاب الأقدس للبهاء ..

(١) محسن عبد الحميد : حقيقة البابية والبهائية . منشورات الكتاب الإسلامى ص ٢٢

(٢) سعيد مراد : الشرق الإسلامية فى العالم العربى ص ٢١٢

(يا ملاً الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء ، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم ، أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالى العليم الحكيم) .

وتقول الدكتورة عائشة عبد الرحمن ..

(وكان فيما انتحل من حلول الله سبحانه وتعالى فى شخصه الحقير الدنيء ، إذ خرج من قصر البهجة فى عكا وحيفا وجبل الكرمل ، أو تجول فى مروج الأرض الخراب ومشى فى الطريق أسدل عليه برقاً نثلاً يشاهد بهاء الله المتجلى كالمرأة ، وبها الله لا تدركه الأبصار ويرى بالأبصار) (١)

ولقد تعددت المؤثرات على الفكر البهائى التى كانت نتاج ثقافات مختلفة ومختلطة ظهرت فى شكل عقيدة وتشريع البهائية الفاسدة .

يقول الأستاذ (محسن عبد الحميد) عن تلك المؤثرات (ومن البرهمية والبوية والكونفوشيوسية والزرادشتية والمائثوية والمزدكية واليهودية والمسيحية والإسلام والفرقة الباطنية ، وهنا رافد آخر أثر فى عقله وثقافته وأسلوبه وهو المذاهب الصوفية وبالأخص ما يتصل بوحدة الوجود والحلول والفناء) . (٢)

(وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) (٣)

ويقول الإمام القرطبى : (قوله تعالى : (وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) هذا إنكار منهم للأخرة وتكذيب للبعث وإبطال الجزاء . ومعنى : (نموت ونحيا) أى نموت نحن ونحيا أولادنا ، قال كلبى . وقرئ (ونحيا) بضم النون . وقيل : يموت بعضنا ويحيا بعضنا . وقيل : فيه تقديم وتأخير ، أى نحيا ونموت ، وهى قراءة ابن مسعود . (وما يهلكنا إلا الدهر (قال مجاهد : يعنى السنين والأيام . وقال قتادة : إلا العمر ، والمعنى

(١) /د/ عائشة عبد الرحمن "بنت الشامس" قراءة فى وثائق البهائية . مركز الأهرام للترجمة والنشر ص: ١٠١

(٢) محسن عبد الحميد : حقيقة الباطنية والبهائية ص: ١٢٢

(٣) سورة الجاثية - آية ٢٠

واحد ، وكان أهل الجاهلية يقولون : الدهر هو الذى يهلكنا وهو الذى يحيينا ويميتنا ، فنزلت هذه الآية . وقال قطرب : وما يهلكنا إلا الموت ، وأنشد قول أبى ذؤيب :
 آمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (كان أهل الجاهلية يقولون ما يهلكنا إلا الليل والنهار وهو الذى يهلكنا ويميتنا ويحيينا فيسبون الدهر قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار)
 وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لا تقولن أحدكم ياخيبة الدهر فإن الله هو الدهر) . وقد استدلل بهذا الحديث من قال : إن الدهر من أسماء الله . قال : من لم يجعله من العلماء اسماً وإنما خرج رداً على العرب فى جاهليتها ، فإنهم كانوا يعتقدون أن الدهر هو الفاعل كما أخبر الله عنهم فى هذه الآية .

فكانوا إذا أصابهم ضرر أو ضيم أو مكروه نسبوا ذلك إلى الدهر فقيل لهم على ذلك : لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ، أى أن الله هو الفاعل لهذه الأمور التى تضيفونها إلى الدهر فيرجع السب إليه سبحانه ، فتهاوا عن ذلك . وذل على صحة هذا ما ذكره من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر ، أقلب الليل والنهار) .

وقال أبو عبيد : ومن شأن العرب أن يذمو الدهر عند المصائب والنوائب ، حتى ذكروه فى أشعارهم ، ونسبوا الأحداث إليه ، قال عمرو بن قميئة :

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى	فكيف بمن يرمى وليس بمرام
فلو أنها نبل إذاً لاتقيتها	ولكننى أرمى بغير سهام
على راحتين مرة وعلى العصا	أنوء ثلاثا بعدهن قيامي

ومثله كثير فى الشعر ، حيث ينسبون ذلك إلى الدهر ويضيفون إليه ، مع أن الله

سبحانه الفاعل لا رب سواه. وما لهم بذلك من علم) أتى علم. وأنهم قالوا ما قالوا شاكين. (إن هم إلا يظنون) أى ما هم إلا يتكلمون بالظن.

وكان المشركون أصنافاً، منهم هؤلاء، ومنهم من كان يثبت الصانع وينكر البعث، ومنهم من كان يشك في البعث ولا يقطع بإنكاره. وحدث في الإسلام أقوام ليس يمكنهم إنكار البعث خوفاً من المسلمين، فيتأولون ويرون القيامة موت البدن، ويرون الثواب والعقاب ما هي إلا خيالات تقع للأرواح بزعمهم.

فسر هؤلاء أضر من شر جميع الكفار لأن هؤلاء يلبسون على الحق، ويفتر بتلبيسهم الظاهر. والمشرك المجاهر يشركه يجذب المسلم.

وقيل: نموت وتحيا آثارنا، فهذه حياة الذكر، وقيل: أشاروا إلى التناسخ، أى يموت الرجل فتجعل روحه، في موات فتحيها به. (١)

يقول سبحانه وتعالى: (أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون. أو آباؤنا الأولون. قل نعم وأنتم داخلون) سورة الصافات ١٧، ١٨، ١٩

ورد في المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

أإذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً أئنا لمخرجون من قبورنا أحياء ١٩

أنحيا ويبعث آباؤنا الأولون الذين ماتوا قبلنا فتادوا وهلكوا ١٩، قل - أيها النبي - لهم: نعم ستبعثون جميعاً وأنتم أذلاء صاغرون.

يقول سبحانه وتعالى: (يوم تشهد عليهم أسيئتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) سورة النور ٢٥، ٢٤

ورد في المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

- ذلك العذاب يكون يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عليهم ما ارتكبوا

(١) الإمام الترمذى - الجامع لأحكام القرآن

إذ تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من أثام ، ذلك مما عملوه عليها . أو بأن ينطقها الله الذى أنطق كل شيء .

- فى ذلك اليوم يعاقبهم الله العقاب المقرر لهم كاملاً غير منقوص . وهنا يعلمون علم اليقين إلهية الله وأحكام شريعته ، وصدق وعده ووعدته ، لأن كل ذلك واضح دون خفاء .

يقول ابن كثير رحمه الله : قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) ، عن ابن عباس قال : إن المشركين إذا رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الصلاة ، قالوا : تعالوا حتى نجعد ما كنا فيه وننكره فيجحدون فيختم على أفواههم ، وتشهد أيديهم وأرجلهم ، ولا يكتمون الله حديثاً .

وعن أنس بن مالك قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال : (أتدرون مم أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : رد من مجادلة العبد ربه ، يقول : يا رب ألم تجرنى من الظلم ؟ فيقول : بلى ، فيقول : لا أجيز على شاهد إلا من نفسى ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً ، وبالكرام عليك شهوداً ، فيختم على فيه ويقال لأركانهم : انطقى ، فتتطرق بعمله ، ثم يخلى بينه وبين الكرام ، فيقول بعداً لكن وسحقاً ، فعنكن كنت أناضل)

وقال قتادة : ابن آدم ، والله إن عليك لشهوداً غير متهمة من بدنك فراقبهم ، واتق الله فى شرك وعلاانيتك ، فإنه لا يخفى عليه خافية ، الظلمة عنده ضوء ، والسر عنده علانية ، فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة إلا بالله . وقوله (دينهم) أى حاسبهم ، وكذا قال غير واحد ، وقوله : (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) أى وعده ووعدته وحسابه هو العدل الذى لا حور فيه (١)

(١) ابن كثير - تفسير القرآن الكريم ص ٦٢٢

شريعة البهاء ..

لقد أتى البهاء بشريعة منحرفة لا تمت إلى الشرائع الإلهية بصلة ، ولذا فهي مليئة بأخطاء البشر لأنها من صنعه ، فلقد نادى ذلك المخبول بعبادته حينما ادعى الإلهية ، يقول فى كتابه المزعوم بالأقدس: (يا ملأ الإنشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء، إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم) .^(١)

يعتبر البهاء أن شريعته ناسخة للإسلام وكذلك الأديان السابقة، وأن كتابه الأقدس: (قل تالله الحق لا يغيركم اليوم كتب العالم ، ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذى فى قطب الإبداع أنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم) .^(٢)

القبلة

جعل القبلة موطنه (عكا) لأنه مطاف الملأ الأعلى ومصدر الأمر لمن فى الأرض والسماء، - والحقيقة أن قبلتهم تتغير بتغير ظروف البهاء، فأيام أن كان مسجوناً فى طهران كان سجن طهران قبلة البهائيين ، وأيام أن كان فى بغداد كانت قبلتهم بغداد وحيثما كان فى أدرنه كانت قبلتهم أدرنه، ولما دفن فى عكا أصبحت قبلتهم عكا .^(٣)

(١) البهاء الأقدس

(٢) البهاء الأقدس

(٣) البهائية وجذورها البابية ص ٨٨

ويناشد البهاء أتباع أستاذه الباب ..

(يا ملأ البيان القوا الرحمن ثم انظروا ما نزل في مقام آخر .. إنما القبلة من يظهره الله (يقصد نفسه) متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر ، كذلك نزل من لدن مالك القدر .) (١)

ويقول: (وإذا أردتم الصلاة ولوا وجهكم شطرى الأقدس المقام الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ، ومصدر الأمر لمن فى الأرض والسموات) (٢)

وفى سؤال لابنه عبد البهاء عباس أفندى حول قبلة البهائيين أجاب (أما بخصوص محل التوجه فإنه مقبرته المقدسة ويعنى مقبرته بعكا ، بنص قطعى إلهى ، الذى جعله مكاناً للملأ الأعلى ، روحى وذاتى وكيونى لترابه الفداء ، والتوجه إلى غير ذلك العتبة المقدسة لا يجوز ، إياك إياك إلى غيره .. لعمري إنه لمسجدى الأقصى وسدرتى المنتهى وجنتى العليا ، ومقصدى الأعلى) (٣)

(وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرى الأقدس المقام المقدس (أى عكا) الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن فى الأرض والسموات)

والغريب أن هؤلاء المجانين يوجهون وجهتهم نحو معبودهم الذى لم يستطع أن يخلص نفسه من السجن وقت أن كان سجيناً ، والذى كان يشتكى فى سجنه ويقول أنا المظلوم المرمى فى السجن الأعظم ، فأى إله هذا لا يستطيع التخلص من أعدائه بل ويشتكىهم ، وأى إله هذا لا يستطيع أن يخرج من سجن حبس فيه ، وهذا إن دل فإنما يدل على عته هؤلاء الأتباع وانتماؤهم لأعداء أمة الإسلام .

(١) البهاء الأقدس

(٢) البهاء الأقدس

(٣) البهائية وجنودها البابية عن الخاوري ، كجينة حدود وأحكام (فارسي) وخزينة وحود وأحكام مس ٢١٠٢٠

(٤) الحراب فى صدر البهاء والباب ، عن مفتاح باب الأبواب

يقول سبحانه وتعالى: (يا أيها الناس ضُرب مثل فاستمعوا له. إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له. وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز) سورة الحج آية - ٧٢، ٧٤

- والحقيقة (أن أعمال البهائيين وسجودهم على قبور مؤسس البهائية ، وطوافهم حولها واعتقادهم أن البهاء سميع الدعوات ومجيئها ، والعليم بما كان وما يكون . إن كل هذه الأمور تدل دلالة واضحة على أنهم سبقوا المشركين والوثنيين في عبادة الأموات أهل القبور ، الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ، ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً)^(١)

(١) البهائية وجنودها البائية ، من جلال الدين شمس أحمدى ، تنوير الألباب ص ٢٧

الوضوء

يقول عن الوضوء..

(يغسل في كل يوم يديه ، ثم وجهه ، ويقعد مقبلاً إلى الله ، ويذكر خمساً وتسعين مرة (الله أبها) ^(١) .

وهكذا جعل الوضوء قاصراً على غسل الوجه واليد فقط ، وعن التيمم . (ومن لم يجد الماء) يذكر خمس مرات ، بسم الله الأطهر ، ثم يشرع في العمل ^(٢)) وهو يرى أن الجماع والحدث الأصغر والأكبر لا ينقض الوضوء .

الصلاة

خفف البهاء في عدد الصلوات وفي عدد ركعاتها ..

فالصلاة هي ثلاث : الصبح والعصر والمغرب ، كل منها ثلاث ركعات ، وإذا صلى البهائي إحداها تكفيه عن الباقي ، ولا صلاة للجماعة إلا على الميت ، وفي السفر يكفي أن تسجد وتقول سبحان الله .

(قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكر والأصال وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الأمر المقتدر المختار .) ^(٣) يقول عبد البهاء عباس أفندي : (عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب . وهذا حكم الله من قبل ومن بعد) ^(٤)

ويقول : (إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفي منها الواحدة)

(١) البهاء ، الأقدس

(٢) البهاء ، الأقدس

(٣) مفتاح باب الأبواب

(٤) البهائية وحدوها بالبائية عن البخاري . خرقية حدود وأحكام ص ٧٤

- فمرة يقول عبد البهاء عباس ابن البهاء بأن الصلاة (أساس الأمر الإلهي ، وأعظم الفرائض حيث قال: (اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة ولا عذر للإنسان بأى حال من الأحوال من عدم إجرائها إلا إذا كان معتوها أو منعه منها مانع قهري فوق العادة^(١)) (٢)

ويتناول: (الصلاة أساس الأمر الإلهي، وسبب الروح وحياء القلوب الرحمانية)^(٣) ومرة يسقطها بالكلية عن المتكاسلين فعند التكاسل (لا يجوز الصلاة ولا يجب) ، وطبيعي أنه أيسر على الإنسان أن يتكاسل ولا يصلى فعبد البهاء يزعم أن (هذا حكم الله من قبل ومن بعد ، طوبى للسامعين والسامعات - حسب زعمه - والعاملين والعاملات ، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات) (١)-(٥)

كيفية أداء الصلاة

لا يجوز صلاة الجماعة عندهم إلا على الميت ، فالصلاة تؤدي فرادى وذلك طبقاً لتعاليم البهاء من كتابه الأقدس ، لكن ابنه عباس أفندي أباح صلاة الجماعة بعد وفاة أبيه ، وذلك يبين أن تلك الشريعة بشرية خالصة لا علاقة لها بالسماء .

يقول صاحب تنوير الأنبياء (إن المصلى البهائي لا يقرأ شيئاً مما نقرأه نحن في صلواتنا كسورة الفاتحة والتسبيحات ، والتحيات ، والتشهد ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل يقرأ ما ابتدعه بهاء الله من عند نفسه، وذلك أن المصلى يقف متوجهاً شطر عكا بعد أن يلتفت يمنة ويسرة، ويقرأ بعض كلمات ، ثم يرفع يديه

(١) البهائية وجذورها البابية عن الخاوري ، خرفية حدود وأحكام ص٢٦

(٢) أسلمت " بهاء الله العصر الحديث " ص٩٦

(٣) الخاوري ، خرفية حدود وأحكام ص٩٦

(٤) الخاوري ، خرفية حدود وأحكام ص٩٦

(٥) البهائية وجذورها البابية

للدعاء، وبعدها يسجد، وبذلك تنتهي الركعة الأولى، ثم يقف مرة ثانية، ويقرأ أيضاً بضع كلمات ثم يرفع يديه ويقول كلمات أخرى ثم يقول بعدها - الله أبهى - عوضاً عن الله أكبر ويكررها ثلاث مرات، ويركع بعدها ثم يقف للدعاء وهو رافع يديه، ثم يسجد وبعد السجود، يبقى قاعداً لقراءة بعض الكلمات، وبذلك تنتهي الركعة الثانية، وبعدها ينهض واقفاً للركعة الثالثة، وهي الركعة الأخيرة، لأن صلاتهم ثلاث ركعات، فيفعل مثل ما فعل في الركعة الثانية إلا أنه في هذه الركعة يقول قبل السجود - الله أبهى ثلاث مرات ثم يقعد بعد السجود ويقرأ بضع كلمات وتنتهي بذلك الصلاة... والصلاة المذكورة تسمى عندهم بالصلاة الكبيرة، الصلاة الصغيرة هي أنهم يقومون متوجهين إلى روضة بهاء الله، ويركعون، ثم يقعدون، ويقرءون في هذه الحالات الكلمات التي أمر بهاء الله بتلاوتها (١)

الصوم..

جعل البهاء الصيام تسعة عشر يوماً، ووقته من الفجر إلى غروب الشمس، ولا يشترط سوى الامتناع عن الأكل والشرب، أما الجماع فلا يفسد الصوم.

ويُعفى من الصيام المريض والمسافر والحامل والكسول والهرم، وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصيام أو الصلاة وهذا حكم الله.

- الصوم عند البهائية يكون شهر سموه بشهر العلاء، وهذا الشهر هو آخر الشهور في السنة البهائية، والسنة البهائية تتكون من تسعة عشر شهراً، والشهر ينقسم إلى تسعة عشر يوماً. وقد جعل البهاء (النيروز) عيداً لأتباعه، والنيروز يكون أول الربيع في ٢١ مارس (٢).

يقول ذلك المدعو بالبهاء في كتابه المزعوم المسمى بالأقدس (يا قلمي الأعلى، قل

(١) البهائية وجذورها البابية عن جلال الدين شمس أحمدى - توير الأتياش طبعة ١٩٢٥ م ٢٩

(٢) البهائية وجذورها البابية م ٩٢

يا ملأ الإنشاء ، قد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات ، وجعلنا النيروز عيداً لكم بع إكمالها (١)

ويقول: (كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار) (٢)

يقول: (عند التكاسل لا يجوز الصلاة والصوم وهذا حكم الله من قبل وبعد) (٣)

ويقول في كتابه الأقدس: (من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا عنه فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم) (٤)

يقول الأستاذ محمد فاضل عن صلاتهم وصومهم نقلاً عن مفتاح باب الأبواب: (في صلاتهم) قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والأصال، وعفونا عن عدة أخرى أمراً في كتاب الله إنه لهو الأمر المقتدر المختار .

(في قبلتهم) وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرى الأقدس المقام المقدس (أى عكاء) الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر لمن فى الأرضين والسموات .

(في صلاة ميتهم) قد نزلت فى صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات. والذى عنده علم القراءة له أن يقرأ ما نزل قبلها وإلا عفا الله عنه إنه لهو العزيز الغفار. لا يبطل الشعر صلواتكم ولا منع عن الروح مثل العظام وغيرها. ألبسوا السمرور كما تلبسون الخبز والديباج وما دونهما، إنه ما نهى فى الفرقان ولكن اشتبه على العلماء إنه لهو العزيز العلام .

(١) البهاء ، الأقدس

(٢) البهائية وجذورها البابية عن الخوارى ، خرفية حدود وأحكام ص٤١

(٣) المرجع السابق

(٤) البهاء ، الأقدس

(من أحكام صومهم وصلواتهم) قد فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الأولين. من رأى في نفسه ضعفاً من المرض أو الهرم عنا الله عنه فضلاً من عنده فهو الغفور الكريم، قد أذن الله لكم السجود على كل شيء ورفعنا عنكم حكم الحد في الكتاب إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون من يجد الماء يذكر خمس مرات (بسم الله الأطهر) ... والبلدان التي طالت فيها الليالي لعله نستطع بينهما رائحة المحبة وإن كملت وما فاحت فلا بأس في الطلاق إنه كان على كل شيء حكيمًا. قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلاقات ثلاث فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً، والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن وإذا استحصنت تحقق الفصل بوصول آخر وقضى الأمر إلا من بعد أمر مبين كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرموقاً (يعنى بمطلع الجمال نفسه) والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقر الذي خرجت عنه أو يسلمها بيد أمين وما تحتاج به في السبيل ليبلغها إلى محلها إن ربك يحكم كيف يشاء بسلطان كان على العالمين محيطاً والتي طلقت بما ثبت عليها جاءها كذلك هذا الأمر من أفق العدل مشهوداً . إن الله أحب الوصل والوفاق، وأبغض الفصل والطلاق، عاشروا يا قوم بالروح والريحان، لعمرى سيفى من في الإمكان، وما يبقى هو العمل الطيب وكان الله على ما أقول شهيداً . (١)

الزكاة

يقول عن الزكاة في كتابه الأقدس .

(قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة ، هذا ما حكم به منزل الآيات ، في هذا الرقد المنيع)

ولم يستطع ذلك البهاء تحديد نصاب الزكاة فلما سُئل عن نصابها قال : (سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد ، إنه يفعل ما يشاء يعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم) (١)

ثم يقول (يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان) (٢)

- يقصد القرآن الكريم.. وهذه معلومة خاطئة، فالسنة المحطرة هي التي بينت نصاب الزكاة وشروطها وأنواعها وليس القرآن الكريم، وهذا يؤكد لنا مدى بعده عن نصوص القرآن الكريم، لكنه بعد ذلك نلاحظ أن تقديس البهائيين للرقم ١٩ جعله يقرر لهم أنه من يملك مائة مثقال من الذهب يؤخذ منه تسعة عشر مثقالاً . (١)

- والذي يملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالاً لله فاطر الأرض والسماء وإياكم يا قوم أن تمنعوا أنفسكم عن الفضل العظيم .

(هذه هي الإتاوة التي تقاضاها الميرزا عباس سنوياً من أتباعه) قد أمرناكم بهذا بعد إذ كنا أغنياء عنكم وعن كل من في السموات والأرضين (إلى أن يقول) يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا هذا اللوح المنيع (إلى أن يقول) قد حضرت لردى انعرض (يعنى نفسه) وما لا يرى رب العالمين إذ أنزلنا اللوح بطراز الأمر لعل الناس

(١) البهاء . الأقدس

(٢) البهاء . الأقدس

(٣) البهاء . الأقدس

(٤) البهائية وجذورها البائية ص ٩٥

بأحكام ربهم يعملون، وكذلك سئلنا من قبل في سنين متواليات، وأمسكنا القلم حكمة من لدنا إلى أن حضرت كتب من أنفسى معدودات في تلك الأيام، لذا أجبناهم بالحق بما نحى به القلوب (قلت) علق على هذا مؤلف مفتاح باب الأبواب* بقوله ويظهر من هذه الأقوال أنه لولا إلحاح المؤمنين به، لما كان ينزل هذه الأحكام وما كان يؤسس دينه، ويلزم عباده باتباعه، وهذا شأن بديع من الإلهية الجديدة يختلف عن شؤون الآلهة القديمة (١)

الحج ..

أوجب البهاء الحج إلى مدقته بعكا وذلك لأنه مطاف الملاً الأعلى وأعفى النساء من الحج .

يقول البهاء في كتابه الأقدس :

(قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء، عفا الله عنهن رحمة من عنده، إنه لهو المعطى الوهاب) (١)

يقول البهاء: (وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي استقر فيها عرش ربكم الرحمن (يعنى نفسه) كذلك يأمركم مولى العارفين . إياكم أن تمنعوا شؤونات الأرض عما أمرتم به من .. قوى أمين) (٢)

والمراد من البيتين اللذين أمر بطوفهما والحج إليهما بيت على محمد ، الباب في شيراز ، والبيت الذى يسكن فيه بهاء الله ببغداد . (٣)

* محمد مهدي خان .

(١) الحجاب في صدر الباب والبهاء ص ٢٧٨ . عن مفتاح باب الأبواب

(٢) البهاء . الأقدس

(٣) الحجاب في صدر الباب والبهاء عن مفتاح باب الأبواب بتعليق الأستاذ محمد فاضل ص ٢٨٢

(٢) البهائية وجذورها البابية ص ٩٦ عن جلال الدين شمس أحمدى ، تنوير الأنبياء لإبطال دعوة البهاء والباب ص ٣٤ .

ونجد أن البهاء . لم يحدد زمناً للحج ، ولا شكلاً لمناسك ذلك الحج .

- يقول إحصان إلهي ظهير (وأطرف من ذلك أن البيتين لا يوجد لهما أثر ، لأن حكومة إيران هدمت تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي ، كما أن الدار التي كانت في بغداد والتي أقام فيها حسين المازندراني (بهاء الله) لم يتبق في ملكهم فالحكومة حظرت نشاطات البهائيين في العراق ، وحلت المجالس والمحافل البهائية ، ولم تسمح لأي بهائي بالدخول في دار (الحج) ببغداد ويقصد البهائيون في حجهم مدفن البهاء بعكا لقوله السابق (قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت (يقصد هنا مدفنه بعكا) دون النساء .. (١)

(١) البهائية وجنودها البابية ص ٩٧ . عن إحصان إلهي ظهير . البهائية نقد وتحليل ص ١٧٠ ، ١٧٢

عدة الشهور والأيام

- شرع الله تعالى للناس جميعاً تقويمات يعتمدون عليها في شؤون حياتهم ، ودلهم على تلك التقويمات تصريحاً وتلميحاً ، وبين أنها في كل عام اثنا عشر شهراً ، لا تزيد عليها ولا تنقص عنها .^(١)

قال سبحانه وتعالى : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعملوا أن الله مع المتقين) سورة التوبة الآية ٣٦

ويأتى ذلك المخبول ليدعى أن (عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله قد زين أولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين)

ولقد سار ذلك البهاء على منهج أستاذه الباب ..

يقول الأستاذ محمد فاضل : (اقتفى البهاء خطوات الباب في تقسيم السنة وجعلها تسعة عشر شهراً ، وكل شهر تسعة عشر يوماً ، وسمى الأيام الباقية التي يتم بها الحول ٢٦٦ يوماً على الحساب الشمسي وهي خمسة أيام سماها البهاء وهو مستفاد من طائفة الباطنية ، ولكن قد حرف وجعل لكل شهر من شهور السنة اسماً خاصاً به : فالأول (بهاء) كما مر ، والثاني (جلال) والثالث (جمال) والرابع (عظمة) والخامس (نور) والسادس (رحمة) والسابع (كلمات) والثامن (كمال) والتاسع (أسماء) والعاشر (عزة) والحادي عشر (مشيئة) والثاني عشر (علم) والثالث عشر (قدرة) والرابع عشر (قول) والخامس عشر (سائل) والسادس عشر (شرف) والسابع عشر (سلطان) والثامن عشر (ملك) والتاسع عشر (علاء) وبه يتم الحول .. وجعل لكل يوم من أيام

(١) د/محمد حسين العزالي ، البابية قراءة جديدة ص ١٨٩

الأسبوع اسماً خاصاً به أيضاً: فالأول (جلال) والثاني (جمال) والثالث (كمال) والرابع (فضال) والخامس (عدال) والسادس (استحلال) والسابع (استقلال) وبه تتم أيام الأسبوع وهذا مأخوذ من قدماء الفرس إذ جعلوا لكل يوم من أيام الشهر الثلاثين اسماً خاصاً به فلا يعدون. ثم إن البهائيين يؤرخون وقائعهم هكذا: فيقولون - حدث ذلك في يوم كذا من ميلاد (حضرت أعلى، أو نقطة أولى، أو طلعت أعلى، أي المرزا علي محمد الباب) (١)

وهكذا أراد ذلك البهاء ومن شابهه التحريف في عقائد المسلمين ليشوهها.

يقول الحافظ ابن كثير (إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال: ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان).

وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض (فيه تقرير منه صلوات الله وسلامه عليه) وتثبيت الأمر على ما جعله الله في أول الأمر من غير تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقص، ولا نسيء ولا تبديل، كما قال في تحريم مكة: (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله تعالى إلى يوم القيامة، وهكذا قال ها هنا (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض).

وقد قال بعض المفسرين والمتكلمين على هذا الحديث إن المراد بقوله: (قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض) إنه اتفق أن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنة في ذي الحجة، وأن العرب قد كانت نسأت النسيء يحجون في كثير من السنين بل أكثرها في غير ذي الحجة، وزعموا أن حجة الصديق في سنة تسع كانت في ذي القعدة. (١)

(١) الأحرار في صدر الباب والبهاء ص ٢٧٥، ٢٧٦

(٢) محمد حسين الفزالي - البائية قراءة جديدة عن العلامة الحافظ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٢٥٠.

النكاح

حرم البهاء الزواج بأكثر من امرأتين ..

يقول البهاء: (قد كتب عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا عن اثنين، والذي أقنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكرة لخدمته لا بأس عليه كذلك، كان الأمر من حكم الوحي بالحق مرموقاً، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني في بين عبادي هذا من أمرى عليكم اتخذه لأنفسكم معينا) ^(١)

ولقد جعل مهر المرأة المدنية أعلى من المرأة القروية، ونجده أنه لم يحرم من النساء سوى الأم وزوجة الأب، ومنع التعدد وأباح اتخاذ الرشيقة من النساء.

يقول (لا يحقق الصهار إلا بالأمهار، قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الإبريز، وللقرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً، كذلك كان الأمر بالعز مسطوراً).

ويقول (قد حرمت عليكم أزواج آبائكم، إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان، اتقوا الرحمن، ياملاً الأماكن، ولا تتركبوا ما نهيتكم عنه في اللوح، ولا تكونوا في هيء الشهوات من الهائمين (قلت) علق مؤلف (مفتاح باب الأبواب) على هذا بقوله: (ليت شعري هل التحريم واقع على أزواج الآباء فقط دون سائر محرمات القرابة الأخرى أم كيف أو كما يقال في حقهم والعهد عليهم من أنه لم يحرم عليهم غير الأم وزوج الأب، ويجوز نكاح ما لا يجوز عند اليهود والنصارى والمسلمين قاطبة من نكاح بناتهم وأخواتهم إلخ. وتغير هذا الحكم كان من ضمن أسباب الشقاق بين عباس أهندي وشقيقته الميرزا محمد علي إذ لم يرض الثاني ما أبطله الأول من أحكام أبيهما أو إلهما فيما يتعلق بنكاح الأخت وغيرها من المحرمات والله أعلم، فقاما يكفر بعضهما بعضاً وانشقت بذلك عصا

البابية والبهائية وحلت عروة انفصامها. ثم لم نعلم سبب استحيائه عن ذكر الغلمان بالتحليل أو التجويز أو التسويغ أو التقبيح أو التحريم حيث إن هذا الأمر الممقوت صار الآن في مقدمة أفات العمران ومن أعظم مسودات وجه الإنسانية وعمت بليته في الشرق والغرب. فكيف يستحى عن التصريح بالتحليل أو التحريم به في هذا التشريع الجديد. إن كان قصده التحليل فأين مسوغاته وإن كان قصده التحريم فأين توضيح العقاب ومجازاة الفاعلين. رضى الله عنم يحل لنا هاتين المشكلتين المعضلتين المذكورتين ويكون له الأجر والثواب. (١)

هنا نجد - أن البهاء اقتصر على تحريم أزواج الآباء فقط، أما باقى الأقارب فحلل للرجل أن ينكحهن، كالأخوات، والعمات، والخالات، وبنات الأخ، وبنات الأخت، وأمهات الرضاة، وأخوات الرضاة فلم يحرم إلا أزواج الآباء، حتى أن عباس عبد البهاء أفتى في مكاتيبه بأنه لا يحرم نكاح الأقارب، قال: (لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة ضعفاء. ولما تقوى البهائية وتزداد نفوسها عنئذ يقدر الزواج بين الأقارب) (٢)، ويعلق جلال الدين شمس أحمدى على قول البهاء في أقدمه (قد حرمت عليهم أزواج آبائكم، إنا نستحى أن نذكر حكم الغلمان) أى حكم اللواطة بالغلمان فيقول (إن اكتفاء البهاء بتحريم أزواج الآباء فقط وسكوته عن بقية المحرمات التى ذكرها القرآن المجيد، دليل قاطع على أنه يجوز عند البهائيين نكاح البنات، والأخوات، وخلافهما، مما لا يجوز، فى أى شريعة من الشرائع السماوية الموجودة، ثم إننا لا نعلم سبب استحيائه من ذكر حكم الغلمان من تحريم وتقبيح أو خلافهما فى شريعته الجديدة، خصوصاً، وأن هذا المرض الخبيث يفتك فى الأخلاق فتكاً مريعاً فى الشرق والغرب، وإن سكوته عن بيان الحكم فى هذا الأمر القبيح جعل بعض أتباعه يرتكبه بحجة أن البهاء لم ينص على تحريم كما ذكر ذلك مبلغهم السابق الملقب أوده فى كتابه كشف الحيل (٣). (١)

(١) الحرائر، فى صدر البهاء والباب

(٢) البهاء، الأقدس، مقرر ٢٢٥

(٣) جلال الدين شمس أحمدى، تنوير الأكناف، ص ٢٥٢

(٤) البهائية وجذورها البابية ص ٩٩

والجدير بالذكر أن البهاء اختلف مع أستاذه الباب في مسألة تحديد عدد الزوجات فالباب أطلقها وفي ذلك يقول (أنكحوا ما طاب لكم من النساء، هن حلال متى اتفق الرجل والمرأة، شريطة أن يكون سن كل منهما الحادية عشرة فما فوق) ^(١)

أما البهاء فقد قيدها باثنتين ويبدو أنه لم يبح بأكثر من زوجتين مطابقة لحاله، فلقد كان متزوجاً بامرأتين، فكيف تخالف عبيده فعل إلههم لعنهم الله جميعاً .

لكنه اتفق معه وسار على دربه في مسألة الزواج بالمحارم، فلقد أباح زواج الإخوة والأخوات، بعضهم ببعض، فالأخت عنده تباح لأخيها حتى يتزوجها، وليس للأخت حق الامتناع عن أخيها أو رفض ذلك الزواج ويعلل ذلك بأن ذلك الأمر خارج نطاق الاختيار.

- بل إن هذا النوع من الزنا قد تقرر ضمن التحريمات الشائعة والمؤدية إلى المحافظة على القيم الثابتة، وصار هناك ميل عام وعالمى إلى تحريم زواج الأم بالابن، والأب بالابنة، والشقيق بالشقيقة ومنع حدوث المعاشرة الجنسية بينهم على الإطلاق. ^(٢)

- ولست أدري إذا كان الزواج عندهم يتم بهذا الشكل، فأين تكون المودة والرحمة إذن؟ بل أين يكون السكون والاستقرار، فضلاً عن أن يكون كل منهما لباساً للأخرة يستره ويصونه، بجانب المحافظة عليه، بل كيف يتعايشان كزوجين. وهما أشبه بالمصارعين الذين يعمل كل منهما على إسقاط الآخر فوق أرضية حلبة المصارعة، لا شك أن الزواج الإجبارى الذى دعا إليه الباب إنما يعبر عن حالة خاصة به عاشت في وجدان عشيقته، التى انطلقت على رغباتها المجنونة، حتى لو كان تحقيق تلك الرغبات محفوفاً بدم الأب والعم والزوج، وذلك مما يدفع إلى الانحلال، ويدفع الأمر للهادثة إلى العنف والعصبية، فيحصل النفور بين أفراد المجتمع وتنتشر العداوة، ويكون الناس

(١) السيد عبد الله حسن، نقدرت في الفكر المتحرف - البابية ص ٨٧

(٢) لبابية قرأة جديدة ص ١٥٠، عن الدكتور سابق حسن الساعاتي - الاختيار للزواج - دور الاجتماعى ص ١٤ مكتبة سعيد أنست.

بين أحد أمرين .

الأول: التزام بالدين والقيم والأخلاق، يتبعه بغضاء وشحناء، لأن المتمسك بدينه يرفض الوقوع في المخالفات الشرعية، التي تدعو إليها البابية. وحينئذ سيقابله عشاقها بالبغضاء والفاحشة .

الثاني: التحلل من كل القيم والأعراف والأحكام الشرعية، فيقع الانحلال، ويتنشر الفساد وتعم الفوضى، وهو أيضاً يغلب على نوازع بعض الناس، ولكنه لا يرضى الله ورسوله، والذي أراه أن زعم الباب وشيعته ضرورة وقوع الزواج عن طريق الإجبار فيه إهدار لحقوق المرأة وإضاعة لكرامتها، كما أن فيه عدواناً على حرية الإنسان في اختيار شريك حياته، وذلك مما لا يقره شرع الله أبداً .^(١)

من خلال ما سبق يتضح لنا تأثير البهاء بأفكار أستاذة الباب، والجدير بالذكر أن الفكر اليهودي قد أثر في التيارات المنحرفة وأنه وقف من وراءها يساندها ..

ومن شواهد ذلك ما ورد في تلمود كثويوث والذي يروج مبادئه المطبقون لها، ومن ذلك ما أورده الدكتور محمد حسين الغزالي في كتابه (من وحى البيان في جماعة الشيطان).

يشجع التلود على معاشرة الأخ لأخته إذا لم ترفض الأخت .

يقول: (فالذي ينام مع أخته، ثم يستغرقان في لذات جنسية دون أن تشكوه أخته فلا قبح في فعلها هذا وإن شكته قدم إليه النصيح بعدم العودة إلى هذا الفعل مرة أخرى .^(٢)

وعن معاشرة الأبناء اليتامى لأمهاتهم. يقول التلمود: (الذي توفي أبوه عن أمه الشابة التي لا ترغب في الارتقاء في أحضان رجال غرباء. وتم الاتصال الجنسي برغبة متبادلة بينها وبين ابنها دون استعمال القوة والعنف فالأمر لا يخصنا في شيء إلى أن

(١) البابية قراءة جديدة ص ١٠٢، ١٠٣

(٢) د/ محمد حسين الغزالي . التلمود وكثويوث فصل العلاقات الجنسية ص ١٥٥ . نقل عن "الإسلام وبنو إسرائيل" .

يبلغ الابن سن الزواج. ^(١)

وإذا أراد الابن أن يتزوج واعترضته أمه، فعليه أن يقوم بإشباع شهوة كل من زوجته وأمه إلى أن تتزوج هذه الأخيرة - الأم. ^(٢)

وعن الاتصال الجنسي بين الحيوانات والبشر .

يقول التلمود: (لا يأتين أماننا رجل شاكياً زوجته الحسناء والمهجورة من قبله ، والتي ترفه عن نفسها بتصيد أى رجل يصادفها بعد أن رأت من زوجها الهجران، والذي يقبل على نساء أخريات ويعشقهن، أو على غلمان صغار فحسب، بل على حب المعيز والحمير، والجمال والكلاب، أو على حب حيوانات أخرى تشتهيها نفسه، لكن العزاب أحرار، فيستطيعون القيام بأى فعل كان) . ^(٣)

- الأرملة: لها أن تبحث عن أية وسيلة تؤدي إلى إشباع شهوتها الجنسية ولا حرج عليها في أن تقدم امرأة مع إبداء الأسباب على اتصال جنسى مع حيوان كالكلب أو غيره. ^(٤)

- يقول التلمود ليست هناك امرأة لا تشتهي مثل هذه الأفعال لذلك يسمح حتى لرئيس الحاتامية أن يتزوج امرأة ترغب في الزواج بعد أن هوت في مثل هذه الملمات. ^(٥)

(١) د/محمد الغزالي ، من وحى البيان في جماعة الشيطان ص ٢٤

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٤ ، التلمود - كنويوت ٧٦ أ

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٤ ، التلمود - كنويوت ٧٦ ب

(٤) نفس المرجع السابق ، التلمود بياموت ٥٩ أ

(٥) نفس المرجع السابق ، عن الصهيونية المسافرة ص ٢٢٧

الطلاق عند البهائية ..

- قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلاقات ثلاث، فضلاً من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الأمر مسطوراً، والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن، وإذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر، وقضى الأمر، إلا من بعد أمر مبين كذلك كان الأمر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرموقاً. (١)

- ومعنى هذا أن بهاء الله يحل للزوج الأول أن، يراجع زوجته بعد كل طلاق إلا إذا تزوجت برجل آخر فإنها تصبح محرمة عليه تحريماً أبدياً عند البهائية ومن أحكام الطلاق عند البهائية أنه يفترق الزوجان عاماً كاملاً، فإذا لم يمكن التوفيق بينهما انفصلا بالطلاق. (٢)

الربا ..

الربا محرم في جميع الشرائع الإلهية، لكن اليهود حرفوا التوراة وأحلوا ما حرم الله، واخترعوا التلمود الذي أباح أكل أموال الناس بالباطل.

ولقد دفع اليهود (البهاء) لإعلان أن الربا حلال.

سأل أحد اليهود (البهاء) عن حكم الربا فأجاب: (وأما ما سألت عن أرباح الذهب والفضة، فقد صدر البيان الآتي من ملكوت الرحمن منذ عدة سنين خاصاً لاسم الله زين المقربين عليه بهاء الله).

(١) البهاء - الأقدس

(٢) البهائية وجذورها الكتابية ص ١٠٩

الأبهى قوله تعالى - وهو يعنى بذلك أنه الإله - فضلاً على العباد قررنا الربا كسائر المعاملات المتداولة بين الناس . صار ربح النقود حلالاً طيباً طاهراً ، وقد توقف القلم الأعلى في تحديده حكمة من عنده وسعة لعباده . (

الميراث ..

لقد غير البهاء نظام الموارث كما غير من قبله الباب .

يقول الباب (أيها الأحباب توارثوا التركات بينكم، إنائكم كذكوركم، لا فرق بينهم وبينكم، واجعلوا التركات جبراً للاحتياجات، فليكن الشبان والشابات أصحاب الكفاءات، حتى تعتدل معهم الاحتياجات، أما الصغار والكهول فأمرهم موكول، فلا يتساووا مع الشباب، وإنما يكونوا أقل حظاً منهم بقدر ظروف كل منهم .)^(١)

لقد زعم - الباب أن الميراث منحة وليس حقاً، وبالتالي، فكل الرجال والنساء فيه سواء بعدد الرؤوس، ولا عبء بالنوع ، من كونه ذكراً أو أنثى. يقول الباب: - (٢) (خلق الله الناس صنفاً واحداً ذكراً و أنثى، وأفاض عليهم مال ورثتهم، فهم شركاء فيه، حتى يكونوا أحياء، ولا تمايز بينهم، حتى لا يكونوا أعداء، فكما يصرف الرجل تصرف المرأة، وكما خلق الله الرجل كذلك خلق المرأة، كما ينجب الرجل فكذلك تنجب المرأة، فهم في الحياة سواء، وهم في التركة كذلك سواء .)^(٣)

وبناء عليه، فقد ألغى من ذاكرته وأحكامه قول الله تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)^(٤) سورة النساء آية: ١١

(١)البابية - قراءة جديدة ص٥٧١، عن الباب الشيرازي - الواحد والثلاثون نقلاً عن البابية الأصول والغايات ص١٠٦ للعلامة محمد عبد العاطي الديوري . وراجع أيضاً البابية في مراحلها الأولى للأستاذ نهام محمد عبد العتيق العوين .

(٢)البابية قراءة جديدة ص٥٧١

(٣)البابية - قراءة جديدة عن الأستاذ طلبة عبد الباقي محمد عويس - الدعوات الهادمة ص٩٨ . راجع كذلك للأستاذ ثابت الطويل - التأويلات الفاسدة والفرق المنحرفة - البابية ص١٩٥

(٤)البابية - قراءة جديدة

أما البهاء فلقد جعل نظام تقسيم الموارث على حسب حروف الجمل فقال : (لقد قسمنا الموارث على عدد الزاء ... وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء .

ثم جعلت تلك تركة الميت للدولة . يعنى الدولة البهائية ، وقال فى ذلك (يرجع الثلثان مما تركه -الميت - إلى الذرية والثلث إلى بيت العدل) (١)

الزنا واللواط .

- جعل عقوبة الزنا تسعة مثاقيل ذهب تسلّم لبيت العدل فى عكا .

ويفسر ذلك الحكم ابن البهاء قائلاً : (وهذا الحكم يتعلق بالزانى غير المحصن والزانية غير المحصنة ، أما المحصن والمحصنة فلا حكم عليهما إلا أن يحكم عليهما بيت العدل)

أما اللواط فقد سكت عنه فيقول : (إننا نستحي أن نذكر حكم الغلمان).

يقول الأستاذ محمد فاضل نقلاً عن مفتاح باب الأبواب:

- قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل من الذهب وإن عاد مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء ، هذا ما حكم به مالك الأسماء فى الأولى ، وفى الأخرى قدر لها عذاب مهين . من ابتلى بمعصية فله أن يتوب ويرجع إلى الله إنه يغفر لمن يشاء ولا يسئل عما شاء إنه لهو التواب العزيز الحميد . (٢)

(١) البهاء ، الأقدس

(٢) محمد فاضل . الحراب فى صدر الباب والبهاء ص ٢٧٨

حكم السارق والقاتل ..

- (في حكم السارق) قد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جيبه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره، إياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله، اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم .

(في حكم القاتل ومحرق البيوت عمداً) من أحرق بيتاً متعمداً فأحرقوه. ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه. خذوا سنن الله بأيادي القدرة والافتداز ثم اتركوا سنن الجاهلین. وإن تحكموا لهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب إنه لهو الحاكم على ما يريد. ^(١)

(١) الحرات في صدر الباب والبهاء ص ٢٧٨. من مفتاح باب الأيوان

فتاوى عن البهائية ..

فتوى شيخ الإسلام بكفر عباس البهائى :

- فى أوائل هذا القرن كانت تصدر بالقاهرة جريدة تسمى (مصر الفتاة) ولما ظهرت البهائية بالديار المصرية ، أوفدت أحد محرريها (الشيخ محمد مصطفى الههياوى) إلى علامة زمانه الأستاذ الأكبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر وقتئذ ، ليستفتيه فى الميرزا عباس زعيم البهائيين، ونشرت فتواه فى العدد ١٦٩٢ الصادر فى ٢٥ من ذى الحجة ١٣٢٨ هجرية = ١٢/٢٧/١٩١٠م

قال المحرر للشيخ الأكبر فى مجمع من العلماء: ما رأى فضيلتكم فى هذا الزعيم الدينى الجديد، صاحب الديانة الجديدة ؟ قال الشيخ الأكبر: وقد أظهر شيئاً من الدهشة: إن هذا الرجل الضال كان معتقلاً فى عكا، فما الذى جاء به إلى تلك البلاد؟

قال المحرر: إنه قد جاء يا مولانا، وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية، فما رأى فضيلتكم فيه ؟ قال الشيخ الأكبر: (إنه كافر) .^(١)

(١) د/ مصطفى محمد الحديدي الطبر

القول الحق فى التباينة والبهاية والنادياتية والمهدية ص ٩٩

فتوى لجنة الفتوى بالأزهر :

أرسل أحد الأشخاص سؤالاً عن البهائية إلى لجنة الفتوى بالأزهر .

(١) ما رأيكم في النحلة البهائية ومعتنقيها من الإسلام ؟

(٢) هل يرث معتنق البهائية من المسلم ؟

فأجابت لجنة الفتوى بما يأتي :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد اطلعت اللجنة على هذا السؤال، وعلى البيان المرفق الذي شرح به
المستفتى مبادئ المذهب البهائي، وتفيد أن مذهب البهائية باطل، ليس من الإسلام في
شيء، بل إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً
خارجاً عن دين الإسلام، فإن هذا المذهب، قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام،
ويأبأها كل الإباء، منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب، وادعاء الكفر لمن
يخالفه، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك.

ومن المقرر شرعاً أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره، فمعتنق مذهب البهائية لا يرث
غيره مطلقاً، وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم . (١)

(١) نفس المرجع السابق ص ٧٠

فتوى الإمام محمد عبده :

روى المرحوم الشيخ محمد رشيد رضا، أن الإمام محمد عبده حين سئل عن عباس البهائي أجاب (إنه ضال مضل) .. (١)

رأى الشيخ رشيد رضا فى البهائية :

- كتب العلامة الشيخ محمد رشيد رضا مقالات فى الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر فى مجلة المنار الصادر فى ٢٠ شوال سنة ١٣٢٨ تحت عنوان (عباس أفندى البابى البهائى) فقال أثابه الله:

البهائية فرقة من البابية رئيسها الآن عباس أفندى ابن ميرزا حسين على الملقب بالبهاء عبارة حقيقية، ويدعون بالوحيته وربوبيته، ولهم شريعة خاصة بهم، وكان عباس أفندى محجوراً عليه فى عكاء، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له أن يخرج من عكاء، وقد جاء الإسكندرية فى هذا الشهر. ثم قال: إن عباس أفندى رجل سياسى يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه، وكان منذ ثلاثين سنة يجيء بيروت فيصلى الصلوات الخمس مع المسلمين، وكذلك كان يعامل المسلمين فى عكاء، يجتمع بالعالم السنّى فيوهمه أن فرقته لم يكن همها من الإصلاح إلا إزالة تعصب الشيعة، وتقريبهم من أهل السنة، والتوفيق بين الطائفتين، كما سمعت ذلك عنه من شيخنا الشيخ حسين الجسر، ودينه فى الحقيقة مبنى على أصول الباطنية، الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم بدعوى أنهم منهم، ويزعمون أنهم يريدون أن يجعلوهم على بصيرة فى دينهم - مع أنهم وثنيون يعبدون البشر، ثم قال:

وكذلك يدعون النصارى بتسليم إلهية المسيح، وادعاء أنه هو البهاء، وقد جعل

(١) المرجع السابق ص ٧١

قدماؤهم للدعوة أصولاً وأساليب بينها المقرري وغيره من المؤرخين، كالتشكيك في آيات القرآن، وتأويلها بما تتبرأ منه اللغة والدين، كتأويل البهائية السماوات السبع بالأديان، واختصاص الملائ الأعلى، باختصاص أولاد البهاء - عباس وأخوته -.. وتفسير (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) بظهور البهاء وأتباعه فهو إلههم، وأتباعه ملائكتهم، وعندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء ثم قال : وأما مسألة وحدة الإنسان - التي يدعون إليها - فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبني على عبادة البشر وتقديسهم، حتى قال داعيتهم أبو الفضل في أحد الملاحى العامة بمصر في البهاء (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) فتلونا نحن فاصلة الآية (سبحان الله عما يشركون) .

والمسلمون يدعون إلى اتحاد البشر واتفاقهم على عبادة الله وتقديسه وحده، وجعلهم إخوة في الإسلام، لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك، والنصارى يدعون إلى وحدة الإنسان في النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله، فيماذا امتاز البهائية ألا فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا بوضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة تعاليمه - وضعها بعض مجوس الفرس لما فتح المسلمون بلادهم، وأزالوا ملكهم، واستعانوا بالشيعه - وهم حزب سياسى يرى أن الحكومة يجب أن تكون للأشراف من آل البيت، فصاروا يثبون دعوتهم في هذا الحزب، بحمله على الغلو في بغض عمر بن الخطاب الذى فتح بلادهم، وأبى بكر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومة الشعب (الديمقراطية) وقد جاء هذان الحزبان في الإسلام، ووجد فيهم حزب الفوضوية أيضاً، وهم الخوارج، كما وجد ذلك عند غيرهم، لأن وجود هذه الأحزاب السياسية طبعى في البشر، وكذلك خلق الغلو طبعى في البشر، ولذلك نجح الباطنية في دعوة غلاة الشيعة إلى تكفير جماهير الصحابة، ورميهم بكتمان بعض القرآن، ولم يدروا أن ذلك يعد طعناً في أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم، لأن رئيسهم علياً كرم الله وجهه، كان يحفظ القرآن كله، فلماذا لم يظهر المكتوم، إنهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقل، كالتقية، وما كان على الجبان حتى يخاف في إظهار أساس دينه أحداً، على أنه كان يمكن أن يبت ذلك سرا

فى آل بيته وشيعته .

وغرض الباطنية إخراج الشيعة من الإسلام، كما كانوا يريدون إخراج غيرهم ولكنهم خابوا، ولا يزالون خائبين، وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان الغالب عليهم .

ولما ظهر غلاة المتصوفة توصل الباطنية إلى مقصدهم أيضاً، فأضلوا كثيراً من الناس، ولكن الإسلام ظل غالباً على أمره فى الصوفية إلا من كان أو صار من الباطنية. (١)

(١) نفس المرجع السابق ص ٧٢، ٧٤

الفهرس

٩	تحذيرات الرسول صلى الله عليه وسلم من الادعاء
١١	التعريف بالبهاء
١٥	كتب البهائيين المقدمة
٢٩	البهائيون وموقفهم من الشريعة الإسلامية
٤١	البهائيون والقرآن الكريم
٤٥	البهائية والتفسير الباطني (صلة البابية والبهائية بعقائد الباطنية)
٤٩	تأريلات البهائية
٥٢	مُلَاج من تفسير الباب أستاذ البهاء
٥٧	عقائد البهائية
٥٩	ادعائه أنه المسيح عيسى ابن مريم
٦٠	ادعائه النبوة
٦٧	أولاً. الرجعة
٨٣	الرجعة عند البهاء
٨٥	ثانياً. وحلة الأنبياء
٨٥	وحلة الأنبياء في نظر البهاء
٨٧	تقسيم الأنبياء
٨٨	العصمة
٩١	ادعاء البهاء النبوة والنصوص الشرعية

٩٧ دعوى الربوبية والألوهية
١٠٣ الذات الإلهية عند البهاء
١٠٥ الآخرة عند البهاء
١١٥ شريعة البهاء
١١٥ القبلة
١١٨ الوضوء
١١٨ الصلاة
١١٩ كيفية أداء الصلاة
١٢٠ الصوم
١٢٢ الزكاة
١٢٤ الحج
١٢٦ عنة الشهور والأيام
١٢٨ النكاح
١٣٣ الطلاق عند البهائية
١٣٣ الربا
١٣٤ الميراث
١٣٥ الزنا واللواط
١٣٦ حكم السارق والقاتل
١٣٧ فتاوى عن البهائية

عقائد البهائيين

- ادعاؤه أنه المسيح عيسى ابن مريم
- ادعاؤه النبوة وتتضمن...
- عقيدة نقض ختم النبوة
- الرجعة
- وحدة الأنبياء
- تقسيم الأنبياء
- العصمة
- ادعاء النبوة والنصوص الشرعية
- ادعاء البهاء أنه مخلوق قبل الكائنات
- ادعاء الإلهوية
- الآخرة عند البهاء



العالمية للكتب والنشر